أزاهر

(وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً)

نشرة شهرية داخلية تصدر عن أزهر البقاع
العددان الرابع والثلاثون والخامس والثلاثون
جمادى الأولى والآخرة ١٤٣١هـ / نيسان وأيار ٢٠١٠م

توزع مجاناً

كلمة العدد

عندما زار شيخ الأزهر الشيخ محمد عبده أوروبا في القرن التاسع عشر قال: "لقد رأيت في أوروبا الإسلام ولم أر المسلمين". وبعد عودته من سويسرا قال العلامة الشيخ خليل الميس: "لقد رأيت في سويسرا قبوراً فوق الأرض". ما قصدت أن أصل إليه هو أن الواقع الأخلاقي والإنساني وسلوكيات المجتمع الأوروبي في القرن التاسع عشر أدهشت محمد عبده؛ بينما سماحته يعيبُ على الحضارة الغربية المعاصرة هذا الإنحطاط الأخلاقي والسلوكي الذي وصلت إليه في القرن العشرين وبداية القرن الحالي. لذلك وجه سماحته نداءً لشعوب الأمة الإسلامية التي لا تزال متمسكة بقيم الإسلام وسلوكياته، أن تبادر إلى استنهاض القيم المعرفية والتكنولوجية من أجل أن تجمع الصحوة الإسلامية الراهنة بين القيم الإسلامية وتقنيات العصر الحديث، وبذلك وحده تخرج الأمة من النفق المظلم.

الإفتتاحية – أمتي إلى أين؟ ٢
أخبار الأزهر ٤
خريجون – القاضي الشيخ إسماعيل دلّي ٨
وافدون – عبد المطلب سعيد ١١
من علوم الأزهر – علم التجويد ١٣
بلديات – وعود البلديات ١٦
تقارير – غزة بلدية السهل الأخضر ١٨
فكر سياسي – الإعلام الإسلامي والإرهاب ٢١
– حملات مستمرة على أركان الطائفة السنية ٢٣
فكر إسلامي – الشيخ خليل الصيفي فقيد التسامح ٢٦
– شيخ الأزهر الجديد ٣٠
مصطلحات ومفاهيم ٣٣
من عظماء التاريخ ٣٥
تربية أسرية – هل ابنك واثق من نفسه؟ ٣٨
فتاوى شرعية ٤٢
بريد القراء – الرحلة في طلب العلم ٤٤
صحة – الحل الأكيد لتخفيض الوزن ٤٥
– الوقاية من آلام الظهر ٤٧
مقالات – ضحايا الوهم ٤٨
– صرخة على أطلال الوقف ٤٩
مع الناس – غابات لبنان بين سندان التصحر ٥١
بأقلامهم – الصدق أمانة والكذب خيانة ٥٣
من كنوز المكتبة العربية ٥٤
وجدانيات ٦٢
إستراحة ٦٤

المقالات المنشورة تعبر عن رأي أصحابها فقط

للمراجعة: ٠٨/٦٢٢٧٢٧ | ٧١/١٥٢٠٦١ | ٧٠/١٤١٣٦٠
www.daralfatwa-bekaa.org - azaher.bekaa@hotmail.com - azaher.bekaa@yahoo.com

تصميم: المطبعة الفنية
جب جنين | البقاع الغربي | تلفاكس: ٠٨٦٦١٤٩٣
www.artisticprintingpress.com - artisticpress@hotmail.com

إفتتاحية العدد

أمتي إلى أيـــن؟....



الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد وعلى آله وصحبه وبعد،

إن ما يوصف بالإنتخابات البلدية والإختيارية والتي مضى إستحقاقها على مستوى لبنان بأسره أسفرت عن نتائج بقدر ما ترضي الفائزين تثير ضغينة الذين لم يحالفهم الحظ وهذه سنة الله تعالى في عباده هذا والقضية ليست بالنصوص ولكنها قضية النفوس فعلى سبيل المثال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم تأصلت على يديه النخبة من البشر في التاريخ كله وهم الصحابة رضوان الله عليهم ومن المعلوم أن الشريعة الإسلامية الغراء قد إمتثلها أولئك الصحب الكرام على وجه الكمال أو قريباً من ذلك أعني المجتمع الذي نزل فيه الوحي كان مؤهلاً للإلتزام بذلك الشرع الحنيف وبالجملة الشرع مثالي لأنه شريعة إلهية وقد تجسدت بمنهج رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سلوكه وهو المعروف (بالسنة النبوية). ولذلك فإن الآيات القرآنية والسنة الشريفة وهما في المستوى الأعلى صياغة ومضموناً قد التزم بهما فعلاً الصحابة رضوان الله عليهم ومضى على أثرهم التابعون ثم أتباع التابعين والذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) والشاهد فيما أوردناه من هذا الكلام أن الشريعة السامية إلتزم بها أولئك النخبة من الأجيال الثلاثة المتعاقبة وهم الذين عرفوا بالسلف الصالح.

وبعد هذه المقدمة المستفيضة بعض الشئ نريد الولوج إلى ما صرنا عليه بعد هذه الإنتخابات والتي نرجو الله أن يحفظ العباد والبلاد بأن تكون نتيجتها فاتحة خير للجميع.

فنحن نريد أن نشير إلى ضرورة فتح باب الإجتهاد في الأداء السياسي وفي هذا الشأن أعني بذلك أن يصار في كل مدينة أو قرية إلى تكوين (مجلس إستشاري) يضم النخبة من أهل الإختصاص بقطع النظر عن أعداد أصوات الناخبين وأن يناط بهذا المجلس مهمة ما يوصف (بالتخطيط للمجلس البلدي)

وإن كانت هذه المهمة يقوم بها وعلى أي حال التنظيمات الحزبية والتي بيدها الحل والربط ولها قدرة التزام الحزبيين التابعين لها على الإنصياع لقراراتها ولكن تبقى الجماهير التي لا ينظمها حزب أو تنظم خارج هذه المعادلة وبالتالي فد تحرم من التمثيل المستحق لها قانوناً فلها أن تعود إلى المجالس البلدية وهنا

لا بد من تجاوز النمطية المنيعة منذ عقود من الزمن فغالباً ما ينفرد بعضهم باتخاذ القرارات ولا يخفى ما في هذا الأسلوب من خطورة ولو كان ذلك عن حسن النية وصواب الخيارات فكيف إذا كان الأمر بخلاف ذلك. وهذا ما يحصل عادةً.

وهنا المدخل إلى تجاوز التقليد والإلتزام برئيس واحد طوال مدة خدمته القانونية. وهنا نطرح إقتراحاً يخرجنا من نطاق الفردية إلى القيادة الجماعية لأعضاء مجلس البلدية الذين تتوفر فيهم شخصية القيادة وبذلك تحل عقد الرئاسة المستحكمة في النفوس وأن تكون القيادة جماعية بكل ما في هذه الكلمة من معنى. وهكذا يقضي على النزعة الفوقية والفردية التي إبتلي بها مجتمعنا على مستوياته كافة. كما نتوقف عن سياسة إلغاء الطرف الآخر لأن الدول الديمقراطية يحكمها فريق في وقت واحد وهو ما يعرف بالفريق الحاكم والفريق المعارض. وفي الوقت الذي نطرح للتداول وجهة النظر هذه للخروج من نطاق الرتابة المملة في حياتنا الإجتماعية.

فرب قائل يقول: من أين نعرف هذه المعاملة في مجتمعنا والجواب على ذلك يكون عبر طرح سؤال آخر أخبروني أيها القراء الكرام ماذا قدمت (النخبة الإجتماعية) لأبناء بلدتها وقراها؟ أليس مطلوباً منا جميعاً أن نكون بارين بأهلنا ومجتمعنا وهل من البر أن تبقى الأمور على ما هي عليه بل أبعد من ذلك أن يتحكم تاريخ كل بلدة بعجره وبجره في حياتنا الإجتماعية؟ ترى ما الدليل على أننا إنتقلنا من مجتمع الأمية إلى المجتمع المثقف المتعلم ما دامت العادات والتقاليد والموروثات القبلية والعائلية تفعل فعلها؟. ويلغي القوي المستضعف لا أقول الضعيف ولماذا مازلنا نمارس سياسة الإستعلاء على الآخرين؟ أليس في الحديث الشريف تناجشوا ولا تحاسوا إلى آخر الحديث. ألم يقل عليه الصلاة والسلام: المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يحقره. أليس الحديث الشريف إنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً قالوا أنصره مظلوماً يا رسول الله فكيف ننصره ظالماً قال أن توقفه عن ظلمه. ترى إلى متى تسود مجتمعاتنا الغرائز والعصبية الجاهلية والتي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا دعا إلى جاهلية.

أقول: إلى متى تبقى الشريعة الإسلامية وكأنها غريبة عن مجتمعنا؟ أم هل نكتفي بسرد النصوص من كتاب وسنة على وجه التلاوة والرواية لا الدراية والعمل بموجبها في كل تصرفاتنا؟. إننا بهذه المناسبة ومن هذا المنبر الثقافي، الإعلامي لمجلة (أزاهر) نناشد كل المثقفين في المنطقة أن يسهموا في تنوير مجتمعهم كما نناشد الميسورين في المال أن يرشدوا إنفاقهم وعطاءهم في بناء المؤسسات الإجتماعية ، والثقافية والإنسانية وبالجملة: ليكن إستغناء أمتنا بنا .

هذا وإننا في هذه الفسحة من الحرية المتاحة لمجتمعنا نرجو أن نحصل على الإفادة منها دينياً وإجتماعياً وثقافياً وسياسياً وبذلك نبرأ ذمتنا أمام الله تعالى وأمام أبناء أمتنا ووطننا ومجتمعنا المحلي على الأقل والله من وراء القصد.

مفتي زحلة والبقاع العلامة
الشيخ خليل الميس حفظه الله تعالى



أخبار الأزهر







معرض الكتاب السابع في أزهر البقاع

برعاية وزير الثقافة الأستاذ سليم وردة افتتحت مؤسسات دار الفتوى في البقاع المعرض السابع للكتاب الإسلامي والعربي في أزهر البقاع, وذلك الساعة الخامسة عصر يوم الأحد الواقع في ٢٠١٠/٤/١٨.حضر حفل الافتتاح حشد من الفعاليات السياسية والثقافية في البقاع ,فضلاً عن حضور نواب ووزراء المنطقة. هذا وقد بلغ عدد الدور المشاركة ٣٨ دار نشر ومكتبة عرضت كتباً لمختلف العلوم والفنون,كما شاركت في المعرض كبرى شركات الإنتاج الإسلامي للأقراص والبرامج المدمجة.

كما تجدر الإشارة إلى أن كتاب "لا تحزن" للدكتور عائض القرني من أكثر الكتب مبيعاً للعام الثاني على التوالي.

لجنة التنمية الوقفية تجتمع في دار الفتوى

عقدت لجنة التنمية الوقفية في دائرة أوقاف البقاع إجتماعاً تنسيقياً برئاسة مفتي زحلة العلامة الشيخ خليل الميس,حيث قامت بدراسة المشاريع المقدمة من اللجان المتخصصة باقتراح القوانين والأنظمة المتعلقة بتنمية الوقف,وذلك بتاريخ ٢٠١٠/٤/٢٤ .

المفتي الميس يشارك في إتحاد الحقوقيين المسلمين في طرابلس

ألقى سماحة مفتي زحلة والبقاع العلامة الشيخ خليل الميس محاضرة علمية بعنوان:"المقاومة والإرهاب بين الدين والقانون",وذلك ضمن فعاليات مؤتمر المحامين المسلمين الذي انعقد في طرابلس في ٢٠١٠/٤/١٧ ,شارك في المؤتمر نخبة من رجال الفكر والسياسة من لبنان والعالم العربي.

السنيورة مستقبلاً المفتي الميس

زار سماحة مفتي زحلة والبقاع العلامة الشيخ خليل الميس دولة رئيس مجلس الوزراء اللبناني السابق الأستاذ فؤاد السنيورة في منزله.إذ تداول المجتمعون في الأوضاع العامة في البلاد ,وكان هناك تأكيد من الطرفين على ضرورة العمل على وحدة الصف الداخلي وإطلاق عمل المؤسسات الرسمية والإدارات بعيداً عن المحسوبيات,واعتماد الكفاءة في التعيينات والتوظيفات.

حقائق التاريخ الإنساني في أزهر البقاع

نظمت مؤسسات دار الفتوى في البقاع وبالتعاون مع جمعية أنتج للتوعية الثقافية دورة تدريبية لأرباب المؤسسات التربوية في البقاع بعنوان:"حقائق التاريخ الإنساني من خلال أحسن القصص القرآني".وذلك يوم الأحد في ٢٠١٠/٥/١٦ .ألقى المحاضرات الأستاذ الدكتور سامي الجردلي أستاذ علم النفس الاجتماعي. وبعد انتهاء الدورس وزعت الشهادات على المتدربين بحضور صاحب السماحة العلامة الشيخ خليل الميس.





دار الفتوى في سجن راشيا



أهدت مؤسسات دار الفتوى في البقاع سجن راشيا في البقاع جهاز هاتف ثابت (فاكس).ليكون في خدمة وتصرف المساجين.وقد مثل دار الفتوى فضيلة الشيخ أيمن شرقية.وتسلم الهدية آمر فصيلة سجن راشيا الرائد كمال البعلبكي وبحضور مدير السجن المؤهل جهاد زاكي والمعاون عمار حسين مدير سجن راشيا. وذلك في ٢٠١٠/٤/١٥ .وبعد اللقاء تبادل المجتمعون الصور التذكارية.حيث أثنى مدير السجن على الدور الإنساني الذي تقوم به مؤسسات دار الفتوى تجاه المساجين.وبدوره ركز فضيلة الشيخ أيمن شرقية في الجهود الجبارة التي تقوم بها القوى الأمنية من أجل الحفاظ على الأمن والاستقرار في البلاد.



رحلة سماحة المفتي العلامة الشيخ خليل الميس إلى سويسرا



تلبية لدعوة مؤسسة وقف المركز الإسلامي وجمعية الإيمان في مدينة زيورخ سويسرا، قام سماحة مفتي البقاع الشيخ خليل الميس بزيارة تاريخية لسويسرا ،حيث تم برعاية سماحته وضع حجر الأساس لأول مسجد ومركز إسلامي في مدينة زيورخ ورافق سماحته في هذه الزيارة كل من قاضي بعلبك الشرعي فضيلة الشيخ طالب جمعة ، وأمين سر دار الفتوى في البقاع فضيلة الشيخ عاصم جراح وكان سماحته والوفد المرافق قد وصلوا مطار زيورخ يوم الخميس صباحا بتاريخ ٢٩-٤-٢٠١٠ حيث كان في اسقبالهم رؤساء وأعضاء الجمعيات الإسلامية في مدينة زيورخ وحشد من أبناء الجالية الإسلامية.

وألقى سماحته خطبة الجمعة في مصلى المركز الإسلامي التابع لجمعية الإيمان، حيث ركز سماحته على دور المسلم في بلاد الاغتراب وكيفية بناء الشخصية الإسلامية ،وواجب المسلمين والعرب المقيمين في الغرب في إظهار الصورة المشرقة للإسلام، وتعليقا على قرار سويسرا الأخير القاضي بمنع بناء المآذن قال (لئن منعنا من تشييد المنائر للمساجد فليتحول كل مسلم في هذه البلاد إلى منارة متحركة بالقيم والأخلاق الإسلامية الراقية).

وأقامت الجالية الإسلامية واللبنانية عشاء تكريمياً على شرف صاحب السماحة والوفد المرافق والمتبرعين حضره حشد كبير من أبناء الجالية وتحدث فيه سماحته موجهاً الشكر بعد الله تعالى للجالية على مبادرتها الكريمة مبرزاً أهمية المؤسسات الإسلامية في المحافظة على دين الأجيال ودورها في إحياء الحوار الحضاري والتواصل الإيجابي بين الشرق والغرب.

وبتاريخ ١-٥-٢٠١٠ مساء يوم السبت وبدعوة من إدارة مركز زايد بن سلطان آل نهيان زار سماحته المركز والتقى بإمام المركز فضيلة الشيخ عماد عبدالله مبعوث وزارة الأوقاف المصرية وإدارته واطلع على نشاطاتهم ومشاريعهم الدعوية وقد ألقى سماحته محاضرة قيمة في المسلمين الذين أموا المركز لاستقباله والاستفادة من إرشاده داعياً أبناء الجاليات الإسلامية إلى التوحد والبعد عن كل ما من شأنه أن يسيء فهم حقيقة الإسلام ومقاصده وفي ختام المحاضرة أجاب سماحته على أسئلة الحاضرين ومداخلاتهم التي تطرقت للمشكلات التي تتهدد الكيان الإسلامي في الغرب.

وفي يوم الأحد ٢-٥-٢٠١٠ قام أبناء الجالية بجولة سياحية في مدينة زيورخ لإطلاع سماحته على أهميتها التاريخية صناعياً وماليا وسياحياً على مستوى العالم وخاصة شلالات نهر الراين في مدينة شافهوزن الأكبر في أوروبا.

وفي يوم الإثنين المبارك بتاريخ ٣-٥-٢٠١٠ تمام الساعة العاشرة صباحاً قام سماحته بوضع حجر الأساس بحضور ومشاركة الوفد المرافق لسماحته وسعادة سفير الجمهورية اللبنانية السيد حسين رمال وسعادة سفير المملكة العربية السعودية السيد حازم مهان كركوتلي وسعادة سفير جمهورية مصر العربية السيد مجدي جلال شعراوي ومبعوث وزارة الأوقاف الإسلامية في مصر إمام مركز زايد في زيورخ فضيلة الشيخ عماد عبدالله وممثل الكنيسة الكاثوليكية في سويسرا على رأس وفد من القساوسة والرهبان، بالإضافة لرؤساء الجمعيات والمراكز الإسلامية في عموم سويسرا وحشد كبير من أبناء الجالية المسلمة، هذا وافتتح الاحتفال بتلاوة آي من القرآن الكريم، ثم ألقيت كلمات بالمناسبة.

وقدم رئيس مؤسسة وقف المركز الإسلامي المهندس جمال الحوت عرضاً عن تفاصيل ومراحل سبقت بناء هذه المؤسسة وبين الأهداف والطموحات المرجوة آملاً أن تتحقق للمسلمين والشعب السويسري من خلال هذه المؤسسة شاكراً صاحب السماحة مفتي البقاع الشيخ خليل الميس لمساهمته عام ٢٠٠٣ في قرار وتأسيس جمعية الإيمان والتي أثمرت جهودها بإذن الله هذا المشروع الإسلامي.

وألقى صاحب السماحة كلمة بالمناسبة بين فيها أهمية بناء المؤسسات الإسلامية لخدمة الدعوة الى الإسلام ونشر الوعي وتبادل الثقافات وبناء المجتمعات وأنه من قدر الله علينا أن نكون في منطقة الشرق لنشرق دائماً ونطل على الغرب بنور الإسلام عبر وجودكم في هذه البلاد ليستنير بكم الناس.

كما لفت الأنظار إلى أهمية مشاركة وحضور سفراء كل من سفير خادم الحرمين الشريفين وسفير جمهورية مصر العربية وسفير لبنان وخاطبهم بالقول: "إن حضوركم المميز هو عبارة عن تقديم أوراق اعتمادكم عند الله تعالى لخدمة الإسلام والمسلمين والنهوض بهذه المؤسسة المباركة". وأثنى سماحته على جهد القائمين والمساهمين لإتمام هذا المشروع الكبير داعياً لهم بالتوفيق والنجاح كما وشكر سماحته رئيس وأعضاء المؤسسة على دعوتهم والوفد المرافق لرعاية وضع حجر الأساس.

وألقى سعادة سفير الجمهورية اللبنانية في سويسرا السيد حسين رمال كلمة أشاد فيها بدور



المؤسسات الإسلامية في نشر الثقافة الإسلامية وتقريب وجهات النظر بين المسلمين والشعب السويسري محذراً من عدم الانجرار الى أساليب لا تليق بالحضارة الإسلامية والمسلمين من خلال التعبير عن رفض بعض الممارسات غير الإسلامية بإسم الإسلام وطالب بالدفاع عن القضايا المحقة وقال: "علينا أن نشكر هذا البلد الذي ساعد وأمن الكثير من فرص العمل وتوفير الأمن لكل إنسان يعيش على أرضه وتمنى سعادته النجاح والتوفيق لهذه المؤسسة للدور المهم الذي يقع على عاتقها".

وتوالت الكلمات باسم اتحاد المراكز الإسلامية في زيورخ وقد عبر الخطباء عن فرحتهم لبناء هذه المؤسسة المباركة.

هذا وقد أقيمت مأدبة غداء على شرف سماحته والوفد المرافق والرسميين والحضور الكريم ثم جرى تقديم وتبادل الدروع التذكارية كعربون محبة ووفاء.

وفي يوم الثلاثاء ٤-٥-٢٠١٠ أقام سعادة السفير اللبناني مأدبة غداء في منزله في العاصمة بيرن على شرف صاحب السماحة حضرها السفير السعودي السيد حازم بن مهان كركوتلي والقنصل اللبناني السيد عساف ضومط والوفد المرافق لسماحته ورئيس وأعضاء مؤسسة وقف المركز الإسلامي في زيورخ.

وقد لبى سماحته العديد من دعوات أبناء الجالية اللبنانية والإسلامية لزيارتهم والوقوف على مقترحاتهم ورؤيتهم للحفاظ على الأجيال المسلمة القادمة وللحؤول دون انصهارهم وذوبان شخصياتهم المسلمة وضياعها.

وفي يوم الأربعاء بتاريخ ٥-٥-٢٠١٠ حضر حشد من أبناء الجالية المسلمة واللبنانية لوداع صاحب السماحة والوفد المرافق في مطار زيورخ تمام الساعة الرابعة عصراً.

هكذا وبحمد الله تعالى تكللت زيارة سماحة مفتي البقاع الشيخ خليل الميس التاريخية بالنجاح وقد عاد إلى ربوع الوطن الحبيب صباح يوم الخميس بتاريخ ٦-٥-٢٠١٠.

القاضي الأزهري الخريج الشيخ إسماعيل قاسم دلي

حاوره:الشيخ نادر جميل جمعة

مرة قال سماحة المفتي العلامة الشيخ خليل الميس: «نحن أعددنا الفرس الذي يحتاج إلى الفارس»، وقال أيضاً: «إنني آمل أن يكون المجدد المنتظر ابن هذه المؤسسة»، وقال: «إن مؤسسة الأزهر في البقاع ستصبح يوماً مرجعية دينية ومدرسة في الشرق على غرار النجف والأزهر الشريف في مصر رمز العملقة والرقي الفكري والحضاري». ومن هذه المقدمة أريد أن أخلص إلى القول بأن الطموحات والأحلام التي تحدث عنها صاحب السماحة بدأت تتحول إلى واقع حقيقي،إذ بدأنا نشاهد ونرى دخول خريجي الأزهر في كل الميادين الفكرية والسياسية والفقهية والقضائية والاجتماعية. وها نحن اليوم نلتقي وإياكم القاضي الخريج الأزهري الشاب المتألق الشيخ إسماعيل دلي الذي يضج بالحياة والأمل والمستقبل والطموح، فهو خريج أزهر البقاع للعام ١٩٩٢م،من أسرة الصحابي الجليل الفاروق عمر بن الخطاب رضوان الله تعالى عليه وعلى جميع أصحاب رسول الله أجمعين،فإلى التفاصيل.

أ- إسماعيل دلي في الأمس الطالب الأزهري واليوم القاضي الشرعي في محكمة حاصبيا.

د- أنا تربيت في ربوع أزهر البقاع. بقاع العز والأنفة والمجد. إذ نشأت بين يدي صاحب السماحة العلامة المفتي الشيخ خليل الميس الذي علمنا أن المناصب ينبغي أن تزيد من همة الإنسان. وأن تدفعه للسعي من أجل خدمة الناس. هذا ما تعلمناه من المفتي في حاله ومقاله. لذلك أشعر أن المسؤولية كبيرة والحمل قد ازداد ثقلاً. سائلاً المولى تعالى الإعانة في خدمة الشعب والأمة.

أ- الأخ إسماعيل دلي الشبعاوي،صف لنا شعورك تجاه المحتل وأنت الذي عانيت ما عانيت من ألم التعذيب والاضطهاد الصهيوني الذي منعك مراراً من الذهاب إلى بيروت لأداء الامتحانات التي كنت تريد أداءها في كلية الشريعة في بيروت.

د-بداية إسمح لي في أن أذكر بالخير سماحة مفتي حاصبيا الحالي الشيخ حسن دلي الذي كان له الفضل في الإتيان بي إلى الأزهر لتلقي العلم الشرعي،ثم الفضل الكبير لجدتي التي كانت حافظة للقرآن وكانت تعمل على تحفيظي إياه ليل نهار. لذلك فقد نشأت في بيئة متدينة والحمد لله ما إنعكس على سلوكي وتصرفاتي في حياتي فيما بعد. وها أنا اليوم أحصد ثمار هذه التربية الدينية فقد أصبحت قاضياً أعمل في خدمة المسلمين والشرع الحنيف. أما عن الاحتلال فأنا كأصغر واحد من أبناء شبعا الطيبين الأصلاء الذين رفضوا أي تعاون مع المحتل. وذلك عندما عرضت علينا القيادة الصهيونية الموافقة على إقامة «إدارة مدنية» مرتبطة بجيش سعد حداد العميل الصهيوني. إلا أن أبناء شبعا رفضوا أي تعاون مع المحتل وعلى رأس هؤلاء الحاج أبو راشد محمد سليم الزهيري. نعم لقد تحمل أبناء شبعا الكثير الكثير من الآم والعذابات ما لم تتحمله أي منطقة أخرى في الجنوب.

إذ بقيت شبعا محاصرة معزولة كلياً عن باقي تراب الوطن لسنوات طويلة، إلا أن ذلك لم يثن الشبعاويين، بل زاد من عزيمتهم وإصرارهم على الصمود والتحدي والمقاومة. وما أذكره الآن حادثة وقعت لي قبل العام ٢٠٠٠م عندما كنت متوجها إلى بيروت لأداء الامتحانات النهائية في كلية الشريعة في بيروت، إذ رفض الضابط المناوب على الحاجز في ذلك الوقت إعطائي تصريحاً بالخروج، وذلك لأني رفضت مصافحته والتسليم عليه وبالفعل منعت من المغادرة وأعادوني إلى المنزل، إلا أنني أعتبر أن ذلك الموقف هو أحد أشكال المواجهة مع العدو لأن موقف الرفض سلاح والمصافحة اعتراف".

أـ ماذا عن شهداء شبعا ؟وهل تستطيع أن تذكر لنا بعضاً منهم؟

د- منذ منتصف القرن المنصرم ساد في كل أمصار العالم العربي والإسلامي الشعار الفدائي الذي كان يقول :"بلادي بلادي بلادي لك حبي وفؤادي". نعم هذا ما مارسه وسار فيه أبناء شبعا وغيرهم من أبناء الوطن الذين سطروا أروع ملاحم العز والبطولة والفخر في الكفاح ضد المحتل الغاصب الصهيوني. ففي العام ١٩٨٦م قام الاحتلال الإسرائيلي بإبعاد وجهاء البلدة بسبب ووقوفهم وتصديهم للمحتل الغازي ومن هؤلاء: "أبو علي إسماعيل حسن دلي، أبو خلدون سليمان نصيف، أبو عزو محيي الدين السعدي، أبو راشد محمد سليم الزهيري، والحاج كمال مركيز، والأستاذ يحيى علي، والأستاذ قاسم صعب، والأستاذ شريف ماضي، والسيد علي النابلسي، والسيد علي سرحان، الذين أبعدوا خارج المنطقة المحتلة حيث ذهبوا بصحبة المفتي المرحوم الشيخ مصطفى غادر والشيخ حسن دلي في وقتها إلى بيروت والتقوا سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية آنذاك المرحوم الشهيد الشيخ حسن خالد رحمه الله تعالى. بعد ذلك قصدوا البقاع والتقوا سماحة المفتي الشيخ خليل الميس حفظه الله تعالى في أزهر البقاع في برالياس في وقتها، والذي تضامن معهم ووقف إلى جانبهم وأجرى الاتصالات اللازمة والمناسبة لمساعدتهم.



أما الشهداء الذين سقطوا في ساحات المجد والعز دفاعاً وذوداً عن الحرم والبلاد فإنني أذكر منهم الشهيد البطل محمد خليل نبعة "أبو صافي" رحمه الله تعالى الذي آلم الأعداء كثيراً وأوقع بهم. أما الشهداء الذين سقطوا في المزارع فهم: "شحادة خواندي موسى، وفارس أسعد حمدان وغيرهم كثير".

أـ كيف تقوم العمل الإسلامي في قرى حاصبيا وشبعا؟

د- بعد تحرير الجنوب من الاحتلال زاد العمل الإسلامي بشكل ملحوظ وقوي جداً،والذي ترافق وزيادة الوعي الديني والتمسك بالهوية والذات الإسلامية،إذ نشطت الجمعيات الخيرية الإسلامية على اختلاف ألوانها وتشكيلاتها، زيادة على الدور الذي قامت وتقوم به دار الفتوى وعلى رأسها المفتي الشيخ حسن دلي حفظه الله تعالى،والمحكمة الشرعية في حاصبيا التي أتولى مسؤولية إدارة الأعمال والمهام بها حالياً، ومثل ذلك العمل الطيب الذي بذله ويبذله وقف النور الخيري من خلال دورات التدريس الديني المتواصلة صيفاً والدورات التدريبية والكشفية وغيرها.

أـ ماذا عن عمل دار الفتوى؟

د- إن التجربة المؤسساتية لدار الفتوى في حاصبيا حديثة نسبياً بفعل عامل الاحتلال والحصار الذي كان مفروضاً على المنطقة.وأستطيع القول إن دار الفتوى جهزت ولم تنطلق المسيرة بعد لأسباب إدارية وغيرها، مثل: تخصيص المبالغ المالية لدعم هذه المؤسسة، كما أن الجهاز الإداري وتجهيزه وتدريبه يتطلب وقتاً وجهداً كبيراً، إلا أن سماحة المفتي الشيخ حسن دلي يقوم بواجبه بشكل كبير وفعال، إذ حول منزله إلى مقر لدار الفتوى ريثما تتهيأ الأمور والأسباب الكفيلة بإقامة دار فتوى جديدة.

إ-ما هي الخطوات التي تقومون بها من أجل العمل على دعم عودة الشبعاويين إلى بلدتهم؟

د- طالبنا نحن وسماحة المفتي الشيخ حسن دلي المراجع الرسمية والوزارات المختصة في لبنان العمل على إنشاء فرع للجامعة اللبنانية في منطقة حاصبيا،لأن ذلك من شأنه أن يثبت وجود الحصباويين الذين لا يزالون في قراهم كما إنه يشجع المهجرين على العودة لأن أسباب ومقومات التربية والتعليم والحياة تكون قد توفرت ساعتئذ،كما نؤكد ونطالب ونشجع على بناء المصانع والمعامل والمؤسسات الرسمية والخاصة لما لها من كبير الأثر في دعم الصمود والتأكيد على العودة.ويسعدني في هذه المناسبة أن أثني على الجهود الطيبة التي يبذلها كل من السيد نزيه حمد والسيد سامي ظاهر وهما من أبناء المنطقة ويعملان على إنشاء المصانع وفتح المجال لبعض فرص العمل والتوظيف في المنطقة.

أ-ونحن على أبواب الانتخابات البلدية كيف تقوم تجربة العمل البلدي في منطقة حاصبيا ومرجعيون عموماً؟

د- الأساس في ذلك القاعدة التي تقول:» فاقد الشيء لا يعطيه»،فالحرمان في هذه المناطق كان مرتبطاً ارتباطاً عضوياً بالاحتلال الذي أفقد الأشياء معانيها.ومن المعلوم أن البلديات لم تدخل المنطقة إلا بعد العام ٢٠٠٠م .مما أدى إلى تراكم المسؤوليات والحاجيات .لذلك فالتغيير والإنماء بحاجة إلى بعض الوقت حتى تظهر النتائج الطيبة لذلك.

أ- القاضي إسماعيل دلي كثر الحديث في الآونة الأخيرة وعبر وسائل الإعلام عما سمي في حينه «بالفساد» في دار الفتوى،هل تؤيد ذلك؟وكيف ترد على هذه الاتهامات؟

د- نربأ بأنفسنا عن المحاولة الجارية لإقحام دار الفتوى في التداول السياسي والتوظيف السياسي لبعض الأمور، والتي وإن حصلت فإن سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية الدكتور الشيخ محمد رشيد قباني لا يتحمل مسؤوليتها على المستوى الشخصي، لأن الرجل معروف بتدينه وأمانته وورعه.وكان من الأجدى بالمرجعيات السياسية في البلد أن تتداول هذا الموضوع مع أصحاب الشأن والمسلطين على الوقف الإسلامي،وأن لا تكون سمعة دار الفتوى في الجمهورية اللبنانية مرتبطة ببرنامج سياسي إذاعي ربما يكون غير متثبت من الأمور كما هي على الحقيقة.وكما عهدنا المسؤولين السياسيين المسلمين يدافعون عن المقامات الدينية غير الإسلامية كذلك نود من السياسيين غير المسلمين لفتة إنصاف وتقدير لدار الفتوى فهي رمز يمثل الطائفة السنية الكريمة.

أ-ما هي قراءتك للتعددية المذهبية والاجتهادية في لبنان والمنطقة عموماً؟

د- إذا كنا جميعنا مسلمين حقاً وصدقاً وعدلاً،فكيف نكون صادقين في توجهاتنا ولا تحصد مجتمعاتنا من ورائنا إلا الحقد والكراهية،فالتناقض قائم والازدواجية كبيرة بين النظرية والتطبيق.

أ-يفخر خريجو أزهر البقاع بأن يصل إلى رئاسة المحكمة الشرعية السنية في حاصبيا واحد من بينهم،ما هي الكلمة التي توجهها للخريجين؟وماذا تقول للذين لم يتخرجوا بعد؟

ب- قول إنه إذا كانت الكعبة محجة للمسلمين والزائرين،فالأزهر ينبغي أن يكون قبلة الخريجين والطالبين.فعندما أطل على منطقة البقاع أشعر بالفخر بالانتماء إليه. ذلك أن صاحب السماحة المفتي الشيخ خليل الميس حفظه الله تعالى كان قد طلب إلينا أن يزرع كل واحد منا شجرة في الأزهر حتى يرتبط الأزهري بالمؤسسة. وأغتنم هذه المناسبة الكريمة لأتمنى لأزهر البقاع مستقبلاً مشابهاً لأزهر مصر. فكما دخل الأزهر الشريف في مصر الحبيبة إلى كل مفاصل الدولة والمجتمع. أقول أتمنى لا بل يجب العمل على أن يدخل خريجو أزهر البقاع إلى كل مفاصل الدولة في لبنان. على أمل أن يزهر الأزهر والأمة بالأزهريين .سائلين المولى تعالى لنا ولكم العون والثبات وللأزهر مزيداً من التقدم والنجاح والازدهار والله ولي التوفيق.

غانا



عبد المطلب سعيد



حدثنا بداية عن نشأتك الأولى

ولدت في غانا سنة ١٩٨٧، درست المرحلة الإبتدائية في المدرسة الإبراهيمية الإسلامية ولم يوجد في تلك البلدة مدرسة متوسطة فانتقلت إلى مدرسة نور الدين الإسلامية في روغا ومن ثم تابعت الدراسة الثانوية في معهد الدراسات الإسلامية وحزت على شهادة المرحلة الثانوية.

طبعاً توقفت عن الدراسة في تلك المرحلة.

كيف كان نشاطك الإجتماعي على الصعيد العملي؟

لم يكن عندي أي عمل آنذاك وكنت حريصاً على نيل الشهادة الجامعية و كنت حائراً من أجل إيجاد فرصة لإستكمال المرحلة الجامعية، فكان هدفي مواصلة العلم قبل كل شئ، تيمناً بما جاء بالآية الكريمة بعد بسم الله الرحمن الرحيم إقرأ بسم ربك الذي خلق وفي سورة البقرة وعلم آدم الأسماء كلها، لذلك كان العلم وما زال مهماً منذ بداية وجود الأنسان حتى اليوم.

هل تخبرنا كيف وصلت إلى لبنان ومن كان السبب في مجيئك إلى أزهر البقاع؟

كان السبب الأول في ذلك شيخي أيوب الذي تابع من قبل دراسته في لبنان فحثّني ونصحني بالمجيء إلى لبنان لمتابعة الدراسة في معهد أزهر البقاع جزاه الله عنا كل خير، وبالتالي كنت أرغب أيضاً في ذلك لدراسة العلوم الشرعية فسهل الله لي الطريق عبر عباده في الأرض لنيل السعادتين أو الدارين في الدنيا والآخرة. فأصبحت في المكان الذي اردته، والحمد لله أشعر بأن الله أكرمني بذلك، حيث أشعر بأني في أزهر البقاع في أفضل وأحسن الأماكن حيث تُدرّس الشريعة الإسلامية وهي الدستور الرباني لذا أرجو أن يوفقني الله عز وجل لأكون داعياً إلى الله بإذنه سرجاً منيراً.

كيف ترى الأمة الإسلامية اليوم وخصوصاً من الناحية الدينية؟

نقول بأن الأمة الإسلامية فيها من الخير ما فيها. لكن غلب عليها العادات والتقاليد من دون الإستناد إلى تاريخنا وتراثنا المقدس وما فيهما من قيم صحيحة فهناك من انغمسوا بآرائهم وأهوائهم فضاعوا وأضاعوا. لذلك لا بد من أن نعود ونولد من جديد لنعيد الصحوة الإسلامية ونرفع المستوى الديني ونعيد الثقة بشبابنا وأجيالنا لقول الرسول إن الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها.

هل ترى الدعوة إلى الله عز وجل تكون بالخطب والدوروس وإلقاء المواعظ، أم لا بد من العمل الذي يلازم جميع أقوالنا؟

طبعاً لا بد من العمل لنؤكد على صدق إسلامنا وإيماننا فالله تعالى يقول:
«وقل إعملو فسيرى الله عملكم ورسوله» فالمولى عزّ و جل قدم العمل على الإيمان، وذلك لأن الإيمان لا يصح من دون عمل وأن العمل جزء من الإيمان. لذلك أدعو من هنا من مجلة أزاهر الى عدم التراخي والتكاسل وإلى العمل بالعزيمة والجد. فالعزيمة صدق الإرادة والجد صدق العمل. لأن الدعوة عبر المنبر والدروس أمر جيد وأمر لا بد منه لإنارة العقل المسلم. مرة أخبرنا أحد الدعاة أنه أشرف على معرض كتاب وشاهد رجلاً يأتي في كل مرة ويشتري ما لا يشتريه أحد من الكتب والمجلدات. إلاّ أنه تبين فيما بعد أن هذا الرجل لم يلق محاضرة أو يعطي درساً واحداً. لذلك لا بد من الصحوة والإستيقاظ من السبات لكي نرقى من الأسوء إلى الأحسن.

ما هي رسالتك الأخيرة؟

أنصح جميع الناس وخصوصاً الدعاة في سبيل الله أن لا يجعلوا دعوتهم كعمل وظيفي يكتسبون منه المال والتجارة. بل أن يجعلوا دعوتهم في سبيل الله من دون أي مقابل أو مصلحة مرتبطة بأي شئ مادي.

القلعة البحرية على الشاطىء في غانا



أحد المساجد في غانا

علم التجويد

الشيخ أحمد عبد الرحمن عواض





كما أخبرناكم وعوداكم في الأعداد السابق أن الهدف من هذه السلسلة «من علوم الأزهر» تعريف الناس بالمقرروالمنهاج الأزهري الذي يتعلمه الطالب في أزهربقاع وذلك بالتعريف بالعلوم الشرعية والمدنية التي يلزم التلميذ بدراستها في هذه المؤسسة لإعداده وتجهيزه ليخرج الى المجتمع داعياً وواعظاً وموجهاً للناس الى الحق والصلاح.

فمن هذه العلوم التي يدرسها التلميذ الأزهري علم التجويد: أوفن التجويد. والتجويد هونوع من أنواع العلم الشرعي وواحد من أهم العلوم الإسلامية. كما يعتبر أيضاً نوعاً من علم الأدب: وواحداً من علوم العربية وأساساً لعلم القراءات. لكن المقصود من هذا المصطلح إذا أطلق تجويد وترتيل القرآن العظيم. لأ نه يعرفنا كيف ننطق بالقرآن الكريم نطقاً محسناً مجوداً متقناً جيداً مشتملاً مايجب في التلاوة وما يستحسن منها. وهو علم أدائي لأنه عمل صوتي وهوأيضاً فن القراءة. لأنه يعرفنا القراءة القرآنية فالقراءة بدون تجويد ليست بقراءة. إذاً هوعلم تلاوة القرآن: حيث يعرفنا كيف نأتي بحروف القرآن وألفاظه يتلو بعضها بعضاً بدرجات مقدرة من السرعة والبطء, وأين نقف وأين نسكت مع حالات مقدرة أيضاً في ذلك. وهذا يستلزم العلم بمراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان الحركات التي تلزمها. وعليه فشأن هذا العلم إصلاح التلاوة فعلاً لأن العلم بالتجويد يكون بالعمل به لا بل إن العلم به هو العمل به.

ثم إن هذا العلم لا يستطيع المرء وحده معرفته وإتقانه. فهو علم تلقيني يؤخذ من أفواه المشايخ .إذ لا بد فيه من مشافهة الشيوخ. لأن فيه ما لا تحكمه إلا المشافهة كدرجات الإمالة والتقليل والتسهيل والروم والفتح والإطباق والتفخيم وإتقان الإخفاء وإخراج الغنة كاملة من مخرجها وما إلى ذلك.

أما حكم دراسة علم التجويد. فإن حكمه ذو علاقة بمسؤولية الأمة ومسؤولية الفرد. إذ لا خلاف في أن العلم بالتجويد من فروض الدين واخذه أمر إلهي «ورتل القرآن ترتيلا» كذلك «فاتبع قرآنه» وقد نهى الله عن العوج فيه وفي قراءته «قرآنا عربيا غير ذي عوج» فالعمل به بشكل عام وإجمالي هو فرض عين على كل مسلم ومسلمة. أما معرفة دقائقه واسراره ونكته فهو فرض كفاية وهو خاص بأهل الاتقان والاختصاص من القراء والمجودين. إذا إن الفرد المسلم مخاطب بطلب التجويد مرتين مرة ضمن الامة. ومرة وحده خطابا معينا فيه. وعليه فالتجويد قسمان نظري وعملي ففرض العين العملي ليس من الضروري فيه علم الفرد بالاوضاع المرسومة في هذا العلم فيكفي أن يأتي بالاظهار أو الادغام في موضعه حتى ربما من دون علم بالاسم أو نوع الحكم. وهذا يتأتى لمن يتلقى ويتقن ويكرر حتى يصير الاداء السليم طبعا له. كما كان ذلك طبعا لفصحاء العرب من أصحاب النبي «صلى الله عليه وسلم» وقد أخبر النبي أن من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد. أي غير صحيح ومردود عليه. ومعلوم أن القراءة بلا تجويد عمل لم يكن عليه أمر النبي «صلى الله عليه وسلم» وأصحابه والتابعين وسائر نقلة القرآن الكريم في كل العصور. وقد عد العلماء بالاجماع القراءة بغير تجويد لحنا يأثم فاعله. وأن النقص في كيفية القرآن وهيئته كالنقص في ذاته ومادته. فترك المد و الغنة والتفخيم والترقيق

كترك حروفه وكلماته. ومن هنا وجب تجويد القرآن بالاجماع إجماع الامة لا إجماع المذاهب الاربعة

إن التجويد تصحيح وتحسين، وإن من يتعلم لغة أجنبية يحكم أساتذتها على من يرقق مفخماً أو يفخم مرققاً أنه لم يتعلمها ويسقطونه من الاعتبار بين المتعلمين حتى يستقيم لسانه. وهذا مسلك صحيح، ونحن أولى بالغيرة على قرآننا ولغتنا. فالتجويد هو الفصاحة العليا في أداء القرآن الكريم وهو من وجوه الإعجاز فيه.وهذا يوجبه ولا نرضى النقص فيه كما يرضى الناس لآدابهم بنقصان الخصائص.

ثم إن هذا العلم سلسلة متواترة واجبة ثابتة، تلقاه النبي صلى الله عليه وسلم من جبرائيل عليه السلام مجود، ثم تلقاه الصحابة منه كذلك وهكذا إلى أن وصلنا مجوداً. فاستمداده يكون من كيفية قراءة الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم ثم بالسند إلى المشايخ والقراء في عصرنا.

نخلص إلى أن تعلم التجويد فرض كفاية (التجويد النظري) إذا قام به بعضهم سقط عن الباقين، أما حكم تطبيقه لمن يقرأ القرآن من المسلمين ففرض عين (التجويد العملي) بقدر المستطاع. والفرق لو أن مسلماً لا يحفظ إلا الفاتحة وشيئاً من الآيات سواها، فتلقاها مشافهة بتجويدها من دون أن يعرف مصطلحات الأحكام فلا يطالب بهذا بل يكفيه مجرد الأداء الصحيح عن طريق المشافهة.

وهنا يطرح السؤال التالي: إن علماً ثابتاً ومستمراً هكذا لا يحتاج إلى كتب وقواعد فلماذا دونت فيه الكتب؟ والجواب أنه لما انتشر الإسلام في أقطار لا تعرف العربية تلكم بالقرآن أقوام لا تستقيم ألسنتهم بحروفه فكثر اللحن والخطأ. فخاف علماء المسلمين عليه من التغيير والتحريف فقام بعضهم بوضع أصول وقواعد تتضمن صحة النطق بالقرآن الكريم. ولم يكن وضع هذه القواعد من تلقاء أنفسهم، بل غاية ما فعلوه النظر إلى ألسنة القراء المتقنين وهم يتلونه كما تلقوه فوضعوا القواعد للمتأخرين حتى حفظت القواعد القرآن الكريم ثم وصلنا سالماً سليماً. ولكن أحكام التجويد ليست بدعاً على لسان العرب فقد كانت العرب تدغم وتخفي وكانت لغتهم سليمة لذا لم يكن علم التجويد بمفهومنا الحالي موجوداً عندهم، وعليه فقد يراد بالإجماع أحياناً إجماع العرب أئمة الأداء.

إن إجماع القراء تحرم مخالفة قواعد التجويد وإن المدار في القراءة على الأتباع والأخذ بالسماع من المشايخ المتصل سندهم بالحضرة النبوية. فقراءة القرآن من المصحف بدون معلم أو متقن لا يكفي بل لا يجوز ولو كان المصحف مضبوطاً، قال تعالى (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُوْنَ) وقال تعالى (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ) وقال عليه الصلاة والسلام فيما يرويه عن ربه: «من شغله القرآن وذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين. وفضل كلام الله تعالى على سائر الكلام كفضل الله على خلقه». رواه الترمذي والبيهقي.

وإلى لقاء آخر في عدد قادم ومع علم آخر إن شاء الله تعالى



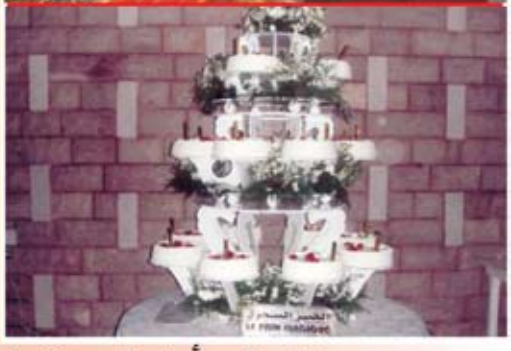
أفران وباتيسري الخبز السحري

حلويات غربية وشرقية
خبز عربي وإفرنجي









مكسة - أول قب الياس - ت: ٠٨/٥٤١١٥٥ - ٠٨/٥٤١٨٢٥

وعود البلديات

أسماء القادري- الرفيد

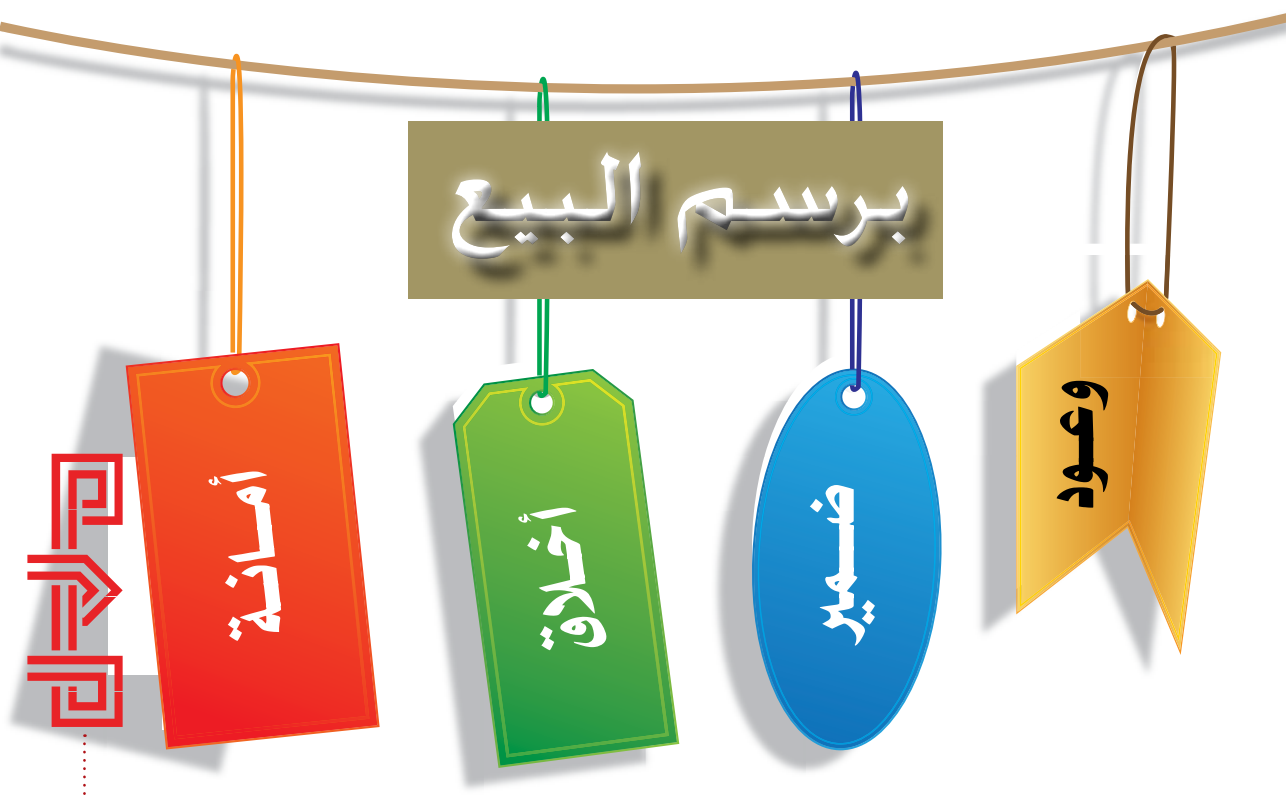
تتلون الوجوه بالسواد حيناً وبالتوتر والغضب حيناً آخر، وتنفعل المشاعر والأحاسيس فقد اقتربت لحظات الاختيار والتحدي.. إنها مدة زمنية قصيرة وبعدها يكون الاختيار والتسابق للفوز بين موالاة ومعارضة أو بين أخ وأخيه. لحظات ينتظرها بعضهم بألوان من التحدي والإصرار، وبعضهم الآخر يـ في حنقه على المهاترات والوعود الكاذبة التي لم نتذوق يوماً من الأيام معانيها، بل تلفعنا بتلك الوعود كستارٍ واهٍ يمزق المصالح والحياة اليومية. ويبقى السؤال هل ننتظر الإنتـ ابات البلدية كما انتظرنا سابقتها النيابيّة لتمتلأ الجيوب، ونسير كالدمى تحركها الأيدي الملوثة بالمصالح؟ من دون أن ندرك أنه آن الأوان لنعلم أن الوقت قد حان لنحدث تغييراً جذرياً في أفكارنا قبل أن تنتقل هذه اللوثة إلى أبنائنا.

هل يا ترى مازلنا نستجدي الأخوة، ونبحث عنها؟ أم أنها قد فقدت من قاموس حياتنا اليومية؟ فنرجّف الأهداب إيذاناً بالرحيل إلى عالم الخيال لنقبض على فتاتٍ من معاني الأخوة الضائعة في بحار السياسة.. يبدو الكلام غريباً حين نمزج بين انتخابات بلدية وبين الأخوة وكأننا نجمع بين الشرق والغرب، ولكن هلاّ جعلنا شعارنا فيمن يحقق لنا مصالحنا

ويساهم إنعاش الحياة في قرانا وأزقتنا، شعار من يبحث عن الأخ أولاً الذي يجده أهلاً لأن يكون من الباحثين عن شؤون قريته بإيمان بأن المناصب تكليف وليست تشريفاً، بل أمانة يحملها على عاتقه وكأنه يساهم تجديد بيته وإصلاح أموره، فبلدته هي الحضن الأول وأبناؤها الحضن الأخير. ليس هذا فحسب بل أن ننظر إلى الغير على أنه الأخ والصديق وليس العدو والساعي لنشل الفوز من بين أيدينا. فالسياسة تترك بصماتها الممزقة التي تنثر البغضاء والشحناء هنا وهناك، وتبقى آثارها شهوراً بل قد تمتد في سنين عدة فهلا أعدنا حساباتنا وأمعنا النظر بحديث رسول الله « صل من قطعك واعف عمن ظلمك وأحسن إلى من أساء إليك». حيث تلوح في أفق الاختيار المصالح الأسرية والتكتلات التي تخدم فقط مصالحاً خاصة وأهواء أسر واحدة من دون النظر إلى المصالح العامة التي تجمع القلوب تحت سقفٍ واحد يعلوه الاختيار لخدمة الجميع.

كان سلفنا الصالح يهربون من حمل الأمانة ونحن اليوم ترانا نتسابق على حملها، وكأننا لا ندرك أهمية المسؤولية وعظم ثقلها قال تعالى: (إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبينا أن يحملنها وأشفقنا منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً). فأي فهم وأي فقه جعلنا نكبل أعناقنا بأعبائها ومآلها، من دون أن ندرك أن الاختيار الخاطئ قد يؤدي بنا إلى الندامة وضياع الأموال وعدم المحافظة على الخدمات الاجتماعية.

لتتراءى أمام أعيننا صور من حياة الصحابة وقد كانت الأخوة في الله ترتسم على



وجوههم وتعبق أيامهم بألوان من التآخي فبدت أخوة الدين أقوى من أخوة النسب. وكأن الإسلام قد أسدل عليهم ستار المحبة وغابت عن ملامحهم لغة الأنا. فقد أصل فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معنى الأخوة لتصبح قلوبهم تنطق بمحبة الغير فتجسد فيهم قوله تعالى: (والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم). هكذا كانت حياة الصحابة حيث ترسو سفينة المصالح جانباً ليتهادى شراع الإسلام والمسلمين. فتنجو البشرية من مكائد شياطين الإنس والجن.. فيا أصحاب السياسة؛ إرفقوا بنا ودعونا نقرر من يصلح لخدمة ديننا ودنيانا بعيداً عن زيف السياسة ودروبها القاسية والوعرة؛ دعونا نعش لحظات الصفاء والمحبة والأخوة لنرسم لنا عالماً صغيراً يخدم تطلعاتنا ..فقد كفانا التصاقاً بالماضي وشعارات التعصب والولاء. فما الذي جنيناه من تلك الشعارات إلا عودة إلى تعصب الجاهلية والسير وراء أصنام الرجال التي تتفق في الخفاء على ابتلاع الأموال والتسلط على الضمائر النائمة...

إيها السادة إننا نريد دوراً فعالاً لعلمائنا ومشايخنا. فتسيير الأمور في البلديات يحتاج إلى وجوه خيرة، تسير على هدي القرآن الكريم، وتستأنس بقول العالم فتكون الكلمة الأولى والأخيرة لمؤسساتنا الشرعية وقيادتنا الروحية.

اللهم إنا نسألك باسمك الأعظم أن تولي علينا خيارنا ولا تولي علينا شرارنا. اللهم نسألك ولاة صالحين يعيدون الامور إلى نصابها ويحفظون مؤسساتنا وينشرون الفضيلة ويحاربون الرذيلة فنسعد جميعاً بالأمن والأمان.

إعداد:نادر جميل جمعة

غزة بلدية السهل الأخضر

لقد كان لنا وللقارىء الكريم لقاء سابق مع رئيس بلدية غزة،حيث تكلمنا وإياه عن العديد من المواضيع التي تهم المواطن الغزاوي،وفي هذا التقرير سنتكلم عن بلدة «غزة» عبر التاريخ إذ تعود الجذور التاريخية لهذه البلدة الطيبة إلى حقب سالفة، وقد عرفت الكثير من الحضارات،ومع ذلك بقيت غزة صامدة على الرغم من العواصف التاريخية والسياسية التي مرت بها،وهكذا يصح القول أن الرابط بين العزة وغزة قوي ومتين على مر السنين.

النشأة والتسمية:

يقول الأستاذ أحمد عبدالله مراد الذي كان لأزاهر وإياه لقاء فكري وثقافي عن غزة والمنطقة عموماً. إن التسمية قد جاءت بموسوعة فيليب مرهج «إعرف لبنان» على اعتبار أنها مشتقة من غزل الصوف. هذا ما يمكن الاعتماد عليه. ذلك لأن المراجع التاريخية لم تذكر الكثير عن هذه البلدة الطيبة. ويقال أيضاً إنما سميت كذلك لأنها كانت على تل مشرف على السهل. حيث كانت الوظيفة الأساسية لبلدة غزة في ذلك الوقت مراقبة الغزاة وصدهم ومحاولة إيقافهم.

الموقع والجغرافيا:

تقع بلدة غزة في قلب البقاع وهي بمثابة بوابة البقاع الغربي إلى محافظة حاصبيا والجنوب بشكل عام. وترتفع عن سطح البحر ٧٥٠م .وتحدها بلدة السلطان يعقوب شرقاً. وبلدة الخيارة شمالا وشرقاً أيضاً. ومن الغرب مجرى نهر الليطاني. ومن الجنوب بلدات جب جنين وكامد اللوز والسلطان التحتا. ويبلغ عدد سكانها بشكل إجمالي حوالي ١٢٠٠٠ نسمة منهم حوالي ٦٠٪ منهم في بلاد الاغتراب.



غزة والتاريخ والثورة:

من الأسماء البارزة في التاريخ الغزاوي السيد يوسف المجذوب الذي كان على خصام مع الأمير إبراهيم باشا، والذي تم إعدامه بأمر منه على ضفة النهر في بلدته «غزة»، إذ إتهم حينها بأنه يدعم المتمردين على الدولة آنذاك.

ومن الأسماء المهمة في غزة التاريخ السيد مصطفى أفندي المجذوب، الذي كان عضواً في مجلس الإدارة العثمانية إبان الحكم العثماني للبنان. ومن أبناء غزة السيد عمر حسن المجذوب الذي كان يعمل في دار السلطان العثماني في القرن التاسع عشر وكان مسؤولاً عن الأمور العسكرية.

وقد شارك أبناء غزة في عمليات المقاومة ضد الاحتلال الصهيوني سنة ١٩٨٢م عبر الإنخراط في الأحزاب المقاومة والتبرع بالأموال ودعم المقاومة الفلسطينية .

الشهداء والمقاومون:

وغزة مثل أخواتها من القرى البقاعية التي واجهت العدو الإسرائيلي، إذ قدمت على درب المقاومة والفداء الكثير من الشهداء الذين نذكر منهم الشهيد البطل خليل محمد عبد الهادي الذي سقط سنة ١٩٧٦م. أما المقاومون فإننا نذكر منهم: أحمد عبد الرؤوف المجذوب، هشام محمد الغندور، محمد سعيد المجذوب، أحمد رضا المجذوب، قاسم عثمان أبو مراد، يوسف محمد الغزاوي وعمر أحمد مراد.

المؤسسات الخاصة والرسمية في بلدة غزة:

يوجد في غزة أربع جمعيات إنسانية واجتماعية وخيرية، زيادة على جمعية وقف غزة الخيرية وفيها معهد العلوم التطبيقية التابع للجامعة اللبنانية والجامعة اللبنانية الدولية والمدرسة الرسمية في قسميها المتوسط والثانوي ومدرسة المقاصد الإسلامية وفي غزة سنترال ومكتب للبريد وآخر للهاتف، وهناك مسجدان كبيران ولجنة الوقف الإسلامي.

من أعلام البلدة في الاغتراب:

١-أحمد سعيد مراد: (عضو في البرلمان البرازيلي في ساوباولو)

٢- لامع الصميلي (عضو البرلمان في ساوباولو البرازيل).

هذا غيض من فيض فالحديث عن غزة وأبنائها الذين ملؤا الدنيا وشغلوا الناس لاينتهي ببضعة أسطر، على أمل اللقاء القريب بكم في عناوين غزاوية آخرى ونترككم في رعاية الله وحفظه.




Designed by: marwan abdulhadi 71-147448
PRINCE
furniture
نلتزم بالرفاهية
ليكتمل منزل أحلامك
Al Marj, Main St. Bekaa, Lebanon Tel: +961 8 510347 Fax: +961 8 510832 email: princefurn@gmail.com

الإعلام الإسلامي والإرهاب

د . عبد الرحمن حجازي

لا ينكر أحد أن هناك محاولات إعلامية غربية متصاعدة لنعت الإسلام بالإرهاب،وكلمة الإرهاب وردت في بضع آيات القرآن الكريم بمعنى الـ وف من الله تعالى ،مثل قوله تعالى: (ورحمة للذين هم لربهم يرهبون) وقوله تعالى: (وإياي فارهبون). وجاء معنى كلمة الإرهاب بمعنى الانقطاع عن الدنيا، والانشغال التام بالعبادة، في قوله تعالى: (ورهبانية ابتدعوها)، ومنها جاءت كلمةٍ الرهبان،في قوله تعالى: (ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا).

وجاءت بمعنى الإحاطة والهيبة، في قوله تعالى: (ترهبون به عدو الله وعدوكم)، ولا يخرج معنى كلمة الإرهاب في الآيات القرآنية عن دلالتها اللغوية التي جاءت بالمعاجم، حيث تلتقي المعاجم عند دلالة واحدة للإرهاب على أنه الخوف،وهو مصدر للفعل رهب، بمعنى خاف، والرهبة هي الخوف وفي الحديث الشريف الدعاء:»رغبة ورهبة إليك»،وترهب الرجل إذا صار راهباً يخشى الله،واسترهبوا به، استدعى رهبته حتى رهبه الناس وخافوه. وذلك فسروا قوله تعالى في فرعون (واسترهبوهم وجاؤوا بسحر عظيم)، بمعنى أرهبوهم وأخافوهم.

والإسلام والإرهاب نقيضان لا يجتمعان، فالإسلام دين سماوي مقدس،تتجلى قداسته في كونه رعباً وعدواناً وترويعاً، وإذا كان الأمر كذلك فإن المقدس لا يمكن أن يقرن بالمدنس، والأديان السماوية التي تستمد روحها وجوهرها من مشكاة واحدة وقبس نوراني رباني، لا يمكن أن تدعو إلى العنف والإرهاب.

لقد حارب الإسلام «الإرهاب» بكل أشكاله وصوره، ولم تشرع الحرب في الإسلام إلا لضرورة الدفاع عن النفس والعرض والمال والعقيدة والوطن، وليس للعدوان. لذلك فإن إلصاق تهمة الإرهاب بشريعة الإسلام دعوة ظالمة. فمن المعروف أن تواصل الحضارات في نظر الإسلام ضرورة حتمية لتواصل الرسالات السماوية.

وتركز وسائل الإعلام الغربية في أن الإسلام دين لا يحترم الديمقراطية والحرية، ويلغي التعددية السياسية، الأمر الذي جعل هؤلاء يقولون إن الحضارة الغربية متقدمة على الحضارة الإسلامية. وإذا كان موقف المسلمين من العمليات الإرهابية هو الرفض، لأن ذلك فساد في الأرض لا يقره الإسلام، ولذا ينبغي على الإعلام الإسلامي التأكيد على الأمور التالية:

الإسلام دين عالمي ختم الله به رسالات السماء،وختم برسوله محمد صلى الله عليه وسلم جميع الأنبياء والمرسلين، ولخص القرآن الكريم هدف الرسالة الإسلامية بقوله تعالى: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)،فجاءت تعاليم الإسلام تدعو إلى السماحة في العقيدة والأخلاق والمعاملات مع المسلمين ومع غير المسلمين.

يرفض الإسلام كل صور الإرهاب، ويرفض العدوان على المسلمين وعلى غيرهم من الناس، وعلى سائر الدول في العالم، ولا خوف على سكان هذا العالم في ظل سيادة التعاليم الإسلامية، التي كانت مبعث أعضم حضارة عرفتها البشرية، فقد قبس العالم كله منها.

إن ما يتعرض له أبناء الأرض المحتلة في فلسطين من الدمار والخراب، والنار والحصار، وسائر صور القمع والقتل والتشريد هو أبشع أنواع الإرهاب التي سمعت بها الإنسانية عبر عمرها المديد، وأنه لا استقرار في العالم إلا بعودة الفلسطينيين إلى ديارهم، وتحرير القدس، وعودة الحق إلى نصابه، فما يقوم به الفلسطنيون من عمليات جهادية هو حق مشروع للدفاع عن الوطن والنفس.

فالإسلام ليس منغلقاً أو متطرفاً في ومبادئه، وليس ديناً إرهابياً يتهمه المبطلون. وليست حضارته كما اتهمها الغربيون بأنها أقل من غيرها . فالمطلع على حقائق التاريخ يعرف جيداً أن هناك تفاعلاً بين الحضارات وليس صداماً. وعندما أرادت أوروبا أن تقيم حضارتها نقلت عن الحضارة الإسلامية . وهذا أمر لا يمكن إنكاره، فكل أمة أعطت كما أخذت. والحقيقة التي يجب أن يعرفها الجميع أن الإسلام دعوة للحوار ، والتعاون بين البشر، و ليس للعدوان والحروب.

والغريب في الأمر أن موجة الحقد والكراهية التي بدأها كثير من الغربين بعد أحداث الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١م التي أصابت أمريكا، أفرزت تداعيات خطيرة على مستوى العلاقة بين الإسلام والغرب. ولعل من أبرز تلك التداعيات بروز موجة عارمة من الحقد والكراهية ضد العرب والمسلمين وضعت صورة الإسلام في الغرب على محك لم يسبق أن وضعت فيه أكثر من عقدين من الزمن.

لقد إختزل الغربيون في الذين يعتقد أنهم قاموا بالإعتداء على المواقع الحيوية الأمريكية الإسلام كله بعقيدته ومبادئه وقيمة، وتنافس الإعلام الغربي بكل مقوماته من كلمة وصورة وصوت وكاريكاتور في إستغلال ما حدث في أمريكا لكي يتهجم على الإسلام والمسلمين.

ولم يمل الغربيون من الحديث عن الإسلام كمصدر من مصادر العنف والإرهاب.

سعياً بذلك إلى إنضاح صورة تقرن الإسلام بالإرهاب في أذهان الغربين بصورة تلقائية وعفوية، مما نتج عنه تهييج مشاعر رجل الشارع الغربي في إتجاه معين، وعلى نحو أدى إلى كراهيته وتحريضه ضد العرب والمسلمين.



فكر سياسي

بقلم الدكتور خالد ممدوح العزي
أستاذ العلوم السياسية/الجامعة اللبنانية

حملات مستمرة على أركان الطائفة السنية، السياسية والدينية، والأمنية لمعاقبتها، مع الطوائف الأخرى: لأنهم وطنيون وعروبيون.

الحملة الإعلامية اليومية المنظمة ضد الطائفة السنية ليست زوبعة في فنجان كما يحاول أن يصورها بعضهم عندما تصل إلى حائط مسدود ولا تصل إلى المطلب في تلبية الإستراتيجية المرسومة ، لان الحملة قديمة جدا ابتدأت في العام ١٩٨٢ م. أي بعد خروج المقاومة الفلسطينية من بيروت لو حاولنا إعادة الذاكرة إلى الوراء أو رجعنا للتاريخ السياسي ، فهذه الحملة بدأت من طرابلس ضد الرئيس الراحل ياسر عرفات، والتي أدت إلى أبعاده بحرا حتى لو أكله سمك القرش حيث لم يكن لديهم مانع من ذلك، وقتها ضربت حركة التوحيد الإسلامي واعتقل رموزها وزج بهم في السجون، وهجرت طرابلس وإستبيحت بيوتها من خلال المجزرة المشهورة في باب التبانة، وشرد شبابها، وانتقل الأمر إلى ضرب حركة الناصرين المستقلين واستباحة أمن وحرمة العاصمة اللبنانية وكذلك ضربت حركة ٦ شباط "شاكر البرجاوي " وحوصرت المخيمات الفلسطينية ، وليس لنا أن ندافع عن الأخطاء التي ارتكبتها هذه الأحزاب في المدة العبثية أثناء الحرب الأهلية الداخلية، ولكن مهما كانت هذه الأخطاء فانها لا تسوغ تلك الحملة الشرسة التي اتبعت في الهجوم والإمساك بالطائفة السنية، ولم يقتصر الأمر على الأحزاب فقط بسبب أخطائها الجسيمة بل تعدى الأمر إلى رجال الدولة من الطبقة السنية السياسية المستقلين ليخرجوا إلى دنيا الاغتراب كأن قدرهم المعاقبة، والنفي، ووصلت الحملة تلك إلى المناطق السنية اللبنانية كلها حيث أصبح كل سني مهدداً ومطلوباً بسبب التأييد والوقوف إلى جانب القضية والثورة الفلسطينية معاً، وهكذا أصبح الجميع في خطر "الأحزاب، ورجال الدولة، ورجال الدين، والمفكرون، والإعلاميون والعسكر زيادة على المواطنين العاديين". وهكذا شرذمت الطائفة السنية، وتم الالتفاف عليها من خلال الاعتداء على كرامتها الدينية باغتيال المفتي الشيخ حسن خالد. ثم أبعدت الطائفة المارونية من المشاركة الفعلية في الحياة السياسية للبنان. لكن، الرئيس الشهيد رفيق الحريري حاول فك هذا الحصار ووقف هذا التشرذم للطائفة والعودة بها إلى مكانها الطبيعي، من خلال حنكته ودبلوماسيته الشهيرة والتي تمتع بها طوال حياته السياسية، لكنهم لم يتركوا له أي مجال للوقوف والنهوض بهذه الطائفة، لان تجميع ولم شمل الطائفة السنية يشكل خطراً على كل من يحاول التربص بها نظرا للبعد الجغرافي والاستراتيجي التي تتمتع به الطائفة السنية في لبنان.

لأن "السنيورة" أثبت أنه رجل دولة بكل معنى الكلمة وحامي الاستقلال ، وليس الرجل الموظف ، كما نعته مأمور لعبد مأمور، فالحملة ابتدأت منذ اليوم الأول لاغتيال الرئيس الحريري من خلال المهرجان الاستعراضي الذي أقيم في ساحة رياض الصلح، واستخدام العبارات الشهيرة،"شكرا سورية"، في الوقت الذي كانت الطائفة السنية تبكي وتدفن فقيدها، كل تلك الحملة الشعواء كانت في خانة الهجوم على الطائفة السنية، ومن أجل إهانتها وإذلالها حتى في يوم فقدانها لرجل وطني مثل الشهيد رفيق الحريري، لقد كان

وفاء لبنان للراحل الشهيد ثورة قومية كتلك التي يخلقها الله مرة للأمة كل مائة عام لتعتز بالهدية الإلهية، في وجه من قالوا شكراً سورية، حينما استباحوا بيروت العاصمة الوطنية والقومية والإسلامية السنية في اعتصامات وإضرابات لا شكل فيها، ولا طعم، وعندما حاولوا اقتحام السراي لإسقاط المعقل السياسي السني، بقوة السلاح تحت شعار "السنيورة" والحكومة غير الدستورية، ثم حاربوا المرجعية الدينية الممثلة بدار الإفتاء، ومفتي الجمهورية، تحت شعار محاربة الفساد، لأن الفساد دخل إلى عقر دارهم من خلال فضيحة عز الدين فكانت الحرب على المفتي إذا لم ينفذ المطلوب حسب رسالة الشيخ ماهر حمود أدام الله عمره بأن يستقبل جميل السيد ويؤيد المقاومة أي الحزب "وإلا هو حرامي وسارق، ولكن في داخل هذه الحملة هدف مستور، هو طلب المداورة على الإفتاء ما بين السنة والشيعة، وإيجاد مفتٍ بعيد عن بيروت والشمال. فكانت الحملة المنظمة على مفتيّ المناطق الذين يتهمون بالتطرف، مثل مفتي جبل لبنان محمد علي الجوزو، والمفتي مالك الشعار لأن أمه مسيحية وضد النائب مصطفى علوش لأن أمه علوية، وامتدت الحملة ضد راضون السيد لأنه مفكر إسلامي وأديب وخلوق، ومهذب، وشملت الحملة الوزير محمد شطح والإعلامي هاني حمود، والنائب أحمد فتفت أثناء توليه وزارة الداخلية بالوكالة ومحافظته على جهاز أمن المعلومات، حيث جرى اتهامه بالعمالة لإسرائيل، وتواصلت الحملة على المشايخ السنة واتهامهم بالتطرف السلفي، عندما فشل التحالف مع السلفية لمحاصرة التيار السني المعتدل، وبعد الفشل في استمالة الجماعة الإسلامية، فكانت الحملة بعد معركة صيدا الانتخابية، ووصول الرئيس "السنيورة" إلى المجلس النيابي، واليوم الحملة تشن ضد قوى الأمن الداخلي، ورئيسه أشرف ريفي المشهود له بنظافته وذكائه وعلى جهاز أمن المعلومات ورئيسه وسام الحسن بعد النجاح الذي حققه الجهاز، بعد إن كشف شبكات العملاء وكشف العديد من الجرائم التي كانت مخبأة في كنف المراجع الأمنية، والعمل الجاد

السنة في لبنان هم ليسوا بطائفة متقوقعة بشرنقة

في التوصل إلى كشف خفايا جريمة الشهيد الحريري مع التحقيق الدولي، بالإضافة إلى أمور أخرى، على الرغم من حداثة هذا الجهاز فهو جديد وبني بعد عهد الوصاية الأمنية اللبنانية -السورية، لكنه غير خاضع لأزلام الوصاية، لذلك شنت عليه حملات عديدة وعنيفة ابتداء من محاولة اغتيال المقدم سمير شحادة واغتيال الرائد وسام عيد الذي كان له دور بارز في فك العديد من الغاز الاتصالات السرية في جريمة تفجير ١٤شباط ٢٠٠٥ ، والتي قدمت للمحكمة الدولية كدلائل، ويعتبر هذا الجهاز هو الذراع الأيمن للمحققين الدوليين لذا يتم العمل على شلّه من أجل تعطيل عمل التحقيق، حتى وصل الأمر إلى غزو بيروت في ٧ أيار ٢٠٠٧ المعقل السني ورفع السلاح على العزل فيها، وأحرقت وأقفلت الوسائل الإعلامية السنية الوطنية، فقد شن الإعلام المحارب حملته على كل شيء ولم ينجُ أحد من شره وكان الشر وما يزال كالجراد الذي يأكل الأخضر واليابس والحملة مستمرة ضد الطائفة السنية، بدون كلل أو ملل، بقصد الوصول إلى الأهداف التالية :

١) محاصرة سعد الحريري وسط طائفته، من خلال ضرب كل من حوله،من الرموز من اجل القضاء على الاعتدال الذي يمثله سعد الحريري، بأغلبية لان الطائفة السنية هي طائفة معتدلة وقومية .

٢) إسقاط كل القوانين والاتفاقات التي أبرمت في ظل حكومة السنيورة وفي القلب منها الاتفاقية القانونية مع هيئة الأمم المتحدة ، وتمويل المحكمة الدولية التي يترتب على لبنان ٤٩٪ من مجمل نفقاتها.

٣) السيطرة على جهاز المعلومات ووضعه تحت قبضتهم من أجل اعاقة عمل المحكمة الدولية، من خلال شن حملات دعائية ضدها تحت حجة الهبة الأميركية التي تحاول من رفع قدرة هذا الجهاز.

٤) تعطيل دور الحكومة اللبنانية من خلال المناكفة والقدرة على التعطيل وإعادة الوضع الحالي إلى المدة السابقة على استشهاد رفيق الحريري.

٥) التشكيك بالمفتي من اجل طرح فكرة المداورة في الإفتاء، والحملة على مفتيّ المناطق من أجل نزع الشرعية الدينية والسياسية عن المفتين والعمل على ايجاد شرخ بين المواطن ودور الإفتاء في الطائفة السنية بمساعدة بعض الشخصيات الدينية والسياسية السنية المستفيدة شخصيا من هذه الحالة.

وعلى وفق نظرهم المشكلة تكمن في الطائفة السنية منذ القدم لان الطائفة السنية هي الأقوى والأكبر بين الطوائف اللبنانية ، ليس لجهة العدد والعدة وإنما لجهة الامتداد الجغرافي وهذا هو الأهم والذي يخافه الجميع، لأن شرذمة الطائفة عامل أساسي في التمكن منها، وخوفهم كله من وحدة هذه الطائفة، فالطائفة السنية التي لم تكن يوماً طائفة صغيرة ولأنها كانت طائفة الأكثرية فإنهم يريدون فصلها عن الجذور وعن الامتداد الطبيعي لها في العمق الإسلامي والعربي، لقد أفزعتهم وأربكتهم لأنهم لم يعرفوها موحدة بقرارها يوما مثل ما هي عليه اليوم، فاليوم المعركة تدور ليس للامساك بمقاليد وزمام الوضع العام للدولة اللبنانية، بل يدور الحديث على إعادة تركيب الكيان اللبناني وتغيير وجهته، وضرب التعايش، وضرب الطائف، وضرب المناصفة بين المسحيين والمسلمين، وطرح المثلثة على حساب المسيحيين والسنة، من هنا نرى تزايد واستمرار الهجمة القوية التي تسلط على هذه الطائفة منذ العام ١٩٨٣ وحتى هذه اللحظة، وهناك حملة مماثلة ضد طائفة أساسية وشريكة لنا في المصير في هذا الوطن، من خلال التعدي على رموز هذه الطائفة ونقصد بها الطائفة المارونية التي تطال الحملة يومياً رجالها السياسيين، ابتداءً من رئيس الجمهورية رئس الدولة، والرجل الثاني في الطائفة البطريرك بطرس صفير، إلى ركنها السياسي الأساسي الدكتور سمير جعجع ، إلى إعلاميها وكتابها ومثقفيها، حتى المدنيين لم يسلموا من هذه الحملة، ولا نريد تسليط الأضواء في هذا المقال على الأسماء أو التذكير بالحوادث ولكننا نربطها بعضها ببعض لنعرف بما هو مطلوب من كل هذه التصرفات، لان المطلوب هو رأس لبنان!!. لبنان الاعتدال لبنان الثقافة والحضارة والتعايش والمناصفة، لأنهم يخافون الامتداد الذي يشكله لبنان وما يؤثر به على الجيران إذا سار في حركة التطور الطبيعي .



بقلم: الشيخ الدكتور محمد خير فرج
عضو هيئة التدريس في كلية الشريعة الإسلامية

الشيخ خليل الصيفي٢

فقيد التسامح القلبي والتآخي الإنساني



٣- الداعية الأب:

تميزت شخصية من نسج علاقة متساوية ضمن مسافة واحدة تجاه «الموافق والمخالف» لرأيه. فمع الموافق يشترك بحمل همّ الدعوة بكل وسائله، ومع المخالف يشترك بحمل همّ الدعوة بكل غاياته، على القاعدة الذهبية التي أطلقها الإصلاحي اللبناني محمد رشيد رضا والتي تبناها وربى عليها جيل الدعوة الشهيد حسن البنا وهي: «نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه». تراه لا يجد غضاضة من القرب من منتقديه، بل و أكثر حرصاً على مجالستهم ومصاحبتهم، حال الأب الذي يسهر على ابنه في حال صحته ومرضه وفي حال طاعته وعصيانه أو بره وعقوقه.

بل تراه يغض الطرف عمن ارتكب معصية، أو خالف حكماً شرعياً، أو اجتهد في مسألة سياسية عليها ملامح المصلحة الذاتية أو المنفعة الشخصية، قائلا: لعله يبتغي حب الله ورسوله فيما أراد، لكن ضعف النفس ولين الإرادة صرفاه عن إصابة الخير. وذلك أسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم عندما كان الصحابة يشكوه شرب أحدهم للخمر مرة بعد أخرى ثم أخرى مع توبة أكيدة بين هذه الحالات ورسول الله يقول له: دعوه لعله يحب الله ورسوله. وهنا أحب أن أقول ولأول مرة منذ سنوات: إن اختياري لمصطلح «سماحة الوالد» للمفتي الشيخ خليل الميس قد سرى إلى كياني واستقر في خلدي منذ كان يرعاني بيده الحانية على رأسي في مطلع الثمانينات في أزهر لبنان إلى أن اخترق العالم الرباني والداعية الأب جدار قلبي بسمته النوراني، فبنيا في مسيرتي العقل المنفتح على كل المدارس الفكرية وغرسا في فؤادي الحب العميم لكل صاحب عمة ومهجة نابضة بالحياة. ولكم هزني ذلك العالم الكبير بعلمه والعظيم بطول هامته والعميق بفكره الوهاج ابداعاً واستنبطاً عندما انحنى بعلو مقامه - ونحن بدار الفتوى في برالياس بإجتماع غني بمشايخ البقاع - على يد خليله الصيفي الناصع البياض بقلبه وسريرته كلحيته وكل شعر رأسه، فرجف بنان الداعية وتهدج صوته محوقلاً وتعانق الجبلان، فسمعت يومها خفقة الجنان الأبوية وترسخت بفرط أدبه الجم تجاه الصغار قبل الكبار، ومعروف في الميراث أن أب الأب أب.

لقد حمل شيخنا في قلبه كما في جوارحه «حب الخير» ليس لأبناء الجماعة الإسلامية فقط، ولا للدعاة الذين يلتقيهم دائماً في أزهر البقاع أو في دار الفتوى، ولا للمسلمين من أبناء بلدته أو بيئته أو وطنه أو أمته، بل كان «يحب الخير لكل الناس» أسوة بخير البشر وخاتم النبيين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عملاً بقوله تعالى: «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين». فكان أبا للدعوة والدعاة بحق، والأب لا يفرق بين أبناء أسرته مهما تباينت طباعهم واختلفت أفكارهم وتباعدت مشاعرهم تجاهه أو تجاه بعضهم الآخر. وهذا ما يجب أن يحرص عليه كل عامل في حقل الدعوة، على اعتبار أن كل العاملين في حقل الدعوة هم أبناء أسرة الإسلام، وبذا يضمنوا حقيقة التواصل

الدائم فيما بينهم بناء على أخوة العقيدة. وهذا ما عمل به شيخنا طيلة حياته، لأن الدعاة هم رحم الدعوة، فإن لم يتواصلوا فلا معنى للحديث عن الأثر الدعوي في إصلاح المجتمع. فكان من وصاياه ونصائحه الثابتة كالخبز اليومي «التواصل الدائم مع كل الدعاة» فإنهم روح الأمة. ولصدق التواصل هذا فقد شيعه وعزى به حتى الذين يحملون لواء التفكير لمن يخالف طريقتهم في التفكير.

٤- الداعية الحركي:

لا نكشف سرا إذا قلنا إن الشيخ خليل الصيفي كان علماً من أعلام الحركة الإسلامية المعاصرة، لكنه كان شعلة مضيئة في كل موقع تواجد فيه، يحمل همّ الدعاة أينما حل، حيث كان مسكنه الجامعي في المدينة المنورة بالجامعة الإسلامية مركزاً يشبه خلية النحل لكل الطلاب الوافدين إلى المملكة من أنحاء الوطن العربي والعالم الإسلامي كما شهد سماحة مفتي طرابلس والشمال الشيخ مالك الشعار بحضور مفتي زحلة والبقاع الشيخ خليل الميس والدكتور محمود هرموش والقاضي عبد الرحمن شرقية وجمع غفير من علماء الشمال والبقاع. ومن قبلهم سماحة الأمين العام للجماعة الإسلامية الأستاذ إبراهيم المصري حيث أثنى على الشيخ والحاج محمد سعيد صالح والحاج أحمد علي الصيفي أوائل العاملين في حقل الدعوة بالبقاع.

لقد أختلط في دم الشيخ عظم روح العمل الجماعي، لكنه كإخوانه في الجماعة الإسلامية كان ينبذ التحزب بجانب الفرد أو الجماعة لذاتها، بل كان ينتصر للحق والصواب من أي دعاء خرج، معتقداً أن العمل الحركي المعاصر هو وسيلة أساسية لإستعادة كيان الأمة بعد إيجاد جماعة المسلمين، امتثالاً بأمر الرسول صلى الله عليه وسلم: عليكم بالجماعة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الإثنين أبعد من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة». وعلى هذا فالعمل في جماعة لإعادة حكم الله في الأرض فرض لازم في عنق كل مسلم، لأن معظم تكاليف هذا الدين جماعية ولا يستطيع المسلم أن يمارس دينه كما يريد الله إلا في مجتمع مسلم. وكذلك: ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب. ويرى أن الولاية والنصرة والبيعة إنما تكون في الله ومع المؤمنين، لقوله تعالى: «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون». وإلا مات ميتة جاهلية لقوله صلى الله عليه وسلم: «.. فإنه من خارق الجماعة شبراً فمات، إلا مات ميتة جاهلية». وقوله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع: «نضر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها، فرب حامل فقه ليس بفقيه، ثلاث لا يَغِل عليهن قلب امرئ مؤمن: إخلاص العمل لله، والمناصحة لأئمة المسلمين، ولزوم جماعتهم..». وذلك على قاعدة حسن الظن بالمسلمين وعدم احتكار الحق بما يرى وإلا هلك وأهلك، قال صلى الله عليه وسلم: «إذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم».

كان يرى رحمة الله أن كل متحرك في تبليغ الدعوة يترك أثراً طيباً، سواء كان في الجماعة أم خارجها، إلا أن أثره في حركة منهجة ضمن مشروع متكامل يكون أثره أكبر لأنه إذا ما أخذ برأيه في مسألة دعوية ما فسيعمل بها أبناء الدعوة على امتداد وجودهم في العالم الإسلامي. ولذا لا مناص من استرداد هوية الأمة إلا بالعمل الجماعي بين كل الطيف الإسلامي أفراداً ومؤسسات ومرجعيات وجماعات.

ولذا برز في حياته السلوكية: العمل والتطبيق للأفكار والمبادئ والشعارات، حتى باتت من سجاياه الملازمة لسمته النوراني:

أ- القيام للصلاة وخاصة الجماعة في المسجد متى سمع النداء مهما كانت الظروف. حتى أنه كان لا ينام الليل ليضمن الصلاة مع الإمام في جماعة بسبب مرضه المعوي الذي كان يبقيه في الوضوء أحياناً ساعات كما ذكر شيخ قراء البقاع الشيخ علي الغزاوي الذي كان ملازماً له لسنوات.

ب- عدم إكثار الجدل في أي شأن من الشؤون أياً كان لأن المراء لا يأتي بخير. ويتركه نحجز مكاناً في ربض - أدنى - الجنة، كما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.
ج- لا يرفع صوته أكثر مما يحتاج إليه السامع لأنه رعونة وإيذاء.
د- كان يتجنب غيبة الأشخاص وتجريح الهيئات ولا يتكلم إلا بخير.
ه- يعمل جاهداً على إعانة الغيرعلى الإنتفاع بوقته لأن الواجبات أكثر من الأوقات. ولذا كان لا يصرف جزء اً من وقته في غير فائدة، فكان إما تال للقرآن أو مطالع أو مستمع أو ذاكر لله عزوجل أو متأمل في خلق الله عزوجل.

ولكم سُرّ ذات يوم في لقاء المشايخ عندما سمعني أقول محاكياً قلبه الجامع لكل المسلمين بنبض الدعوة: ابن الإسلامية هو الذي يعيش همّ الدعوة ويتحرك في الإسلام بأي موقع من مواقع حياته كان حتى ولو لم يكن منتمياً إليها انتماءً تنظيمياً، لا يعتبر ابناً للحركة الإسلامية من لا يعيش همَّ الدعوة ولا يتحرك في الإسلام في أي موقع من مواقع حياته كان، حتى ولو كان في رأس الهرم التنظيمي.



٥- الداعية السياسي:

حمل الشيخ طيلة حياته مشروع الأمة، وعمل في كل الميادين على استنهاض واقعها الواهي، فآمن أن العمل السياسي جزء من العبادة، وأن «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم»، وذلك بالمتابعة لكل صغيرة ولكل كبيرة على قاعدة الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة ووفق النصح لله ورسوله أئمة المسلمين وعامتهم. وهذه سمة العالم العامل الرباني، قال ابن حجر: ويقال: «الرباني الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره»، والمراد بصغار العلم كما نقل عنه الزمخشري: «ما وضح من مسائله وبكباره: ما دق منها. وقيل: «يعلمهم جزئياته قبل كلياته أو فروعه قبل أصوله أو مقدماته قبل مقاصده». ولذلك قال مجاهد: «وهم فوق الأحبار، لأن الأحبار هم العلماء، والرباني الجامع إلى العلم والفقه، البصر بالسياسة والتدبير والقيام بأمور الرعية وما يصلحهم في دنياهم ودينهم».

ولذا سمع في مقاله ورؤي في فعاله قد جسّد بكل سلوكيات حياته الدعوية قاعدة «القدوة قبل الدعوة».

فعلى سبيل «العلاقة مع الساسة»، لم يفوت فرصة سانحة إلا ونصح لكن مع تواصله المستمر بهم ودعوته لعدم استعداء أحد منهم مهما تباينت الرؤى السياسية فيما بينهم أو معهم. ولا أنسى ذلك المشهد الذي حمل كل معاني الحب والوفاء والنصح لأهل الحل والعقد، عندما ذهب معزياً بالشهيد الحريري في صيدا المقاومة في منزل السيدة بهية الحريري ولما قابلها بين الحشود الغفيرة وقف متمتماً برأي الكثيرين آنذاك وهَمَّ الحرس بإستعجاله فمنعتهم المرأة الرشيدة بمعادن الرجال القادة ليقول لها: «لقد رحل الكبير، لهويته، فمتى وإلى متى تنتظر الأخت بهية في ارتداء الحجاب معلم شخصيتها الإسلامية وعنوان طهره طهرها»، وأعتقد أن كلماته الصافية الصادقة استقرت في وجدانها وعقلها وساهمت في تعبيد الطريق أمامها إلى نور الإسلام.

وعلى سبيل «العلاقة مع القادة المجاهدين» والمنافحين عن فلسطين، فقد كان متابعاً لحركتهم على وفق واقع الأقصى والمقدسات، فقد سمعت القائد الفذ والخطيب المفوه والإعلامي الموضوعي والسياسي الهادئ أسامة حمدان يقول: للشيخ خليل عندي ملف كبير في علاقته بكل قضايا العالم الإسلامي، وعلى وجه الخصوص فلسطين المحتلة، ففي اليوم الأول من العدوان على غزة عندما ضرب الصهاينة مقر الشرطة وسقط مئات الشهداء كنا في أدنى دركات الإحباط واليأس وشعرنا أن العالم كله وضعنا في خانة اللوم على قاعدة هل تقاوم العين المخرز عفواً بل المدفع والصاروخ، ففي هذه اللحظات الصعبة كنا في عقل وقلب الشيخ حيث رن هاتفي وإذا به يقول: «معك خليل الصيفي، يا أخ

أسامة إذا كنتم تنتظرون النصر من أحد فأنتم غير منصورين، أما إذا كنتم تنتظرون النصر من عند الله فالله ناصركم». يقول الأستاذ أسامة حمدان في هذه الكلمات النورانية نقلنا إلى أعلى مراتب القوة والعزة والعزيمة وكمال الإيمان. إنها عين القيادة الربانية التي بشر فيها الصحابة بالنصر وفتح البلاد البعيدة في أحلك ظروف المحاصرة لجند المسلمين يوم الخندق.

وعلى «سبيل العلاقة مع المرجعية الدينية» فكان يرى أن تعزيز دورها بالتكامل معها والوقوف إلى جانبها أساس في جمع كلمة المسلمين، ولذا كان يحرص على ملازمة المفتي الميس وغيره امتثالاً بقول ابن مسعود «المتقون سادة، والفقهاء قادة، ومجالستهم زيادة». وبقول الزهري: «ماعُبد الله بمثل الفقه». والقيادة الفقيهة هي عنوان الخيرية المرادة من عند الله، لقوله صلى الله عليه وسلم: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين». ولذا كان أبو الدرداء يقول: «وما نحن لولا كلمات الفقهاء». وإثر ذلك كان يقول: الإلتفاف حول المرجعية قوة للدعوة، ولا معنى لنا بدون علمائنا، ففيهم وفي شخص الشيخ خليل الخير الكثير.

وعلى سبيل «العلاقة مع عموم الناس» كان يدفع السيئة بالحسنة لأنه كان ينشد مكارم الأخلاق بتلك «البسمة الدائمة» على محياه، فهو سهل العريكة، طيب الكلام، لين الجانب، قليل النفور، صادق السريرة، قوي الثقة بالله، وغالباً ما يردد مداعباً لجلسائه عندما يسأل إلى أين ذاهب كما فعل قبل موته بقليل في صيدا مع مجموعة من الشباب: «رايح على الجنة تروحوا معي». وفي الوقت نفسه كان شديد الخوف بين يدي الله ولكم سمعته يقول لي مخاطباً «ماذا تقول هل سيرضى عنا الله، هل سيقبل أعمالنا».

لقد ذهبت قبضة من العلم برحيل الداعية الرباني، قال ابن مسعود: إنما العلم قبضات، فإذا مات عالم ذهبت قبضة». وهذه إشارة لنقص حسي في مسيرة الإسلام، قال صلى الله عليه وسلم: هل تدرون كيف ينقص الإسلام؟ قال: قالوا: كما ينقص صبغ الثوب... وأكثر من ذلك: صوت العلماء أو قال: ذهاب العلماء».

رحل الداعية الرباني في زمنٍ الأمة بحاجة لأمثاله، كما قال د. رياض الصيفيٍ، ويبدو أننا اليوم قد اكتشفنا من هو الشيخ خليل كما تحدث الحاج مأمون الصيفي ودمعة ألم الفراق منسابة على وجنتيه لكن فرحة الأثر في جمع كلمة المسلمين بكم العمائم التي لا يظهر لها كانت ظاهرة على حيوية مشاركته على الرغم من جسده المكدود بالمرض ولوعة الفراق، كغيره من المحبين لوجهه الوضئ.

إن مشاركة العمائم المتنوعة بكثافة لا سابقة لها خلف جثمان رجل نذر حياته للدعوة على وفق منهج ارتضاه لإستنهاض الأمة، هي محطة للمراجعة وإنعام النظر في رؤانا وسلوكياتنا وقلوبنا، في أن اجتماع المشايخ وأهل العلم والفكر والدعوة متيسر لو سرنا في طريق الداعية الرباني، فإنه عماد نهضة الأمة وسر قوتها، ولا قوة من غير وحدة، ولا معنى للوحدة من غير منهج التسامح القلبي والتآخي الإسلامي الإنساني.



بقلم: رضوان السيد

شيخ الأزهر الجديد ومهمات الأزهر وإمكانياته



عرفت الشيخ أحمد الطيّب، شيخ الأزهر الجديد، زميلا بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر (١٩٦٦ - ١٩٧٠). وكان متقدما علينا بسنتين، لكننا كنا نلتقي كثيرا لأنه تخرج في القسم نفسه الذي تخرجت فيه بالكلية، ولأنه تفوق فقد صار معيدا، استعدادا للذهاب للخارج من أجل أطروحة الدكتوراه. والشيخ الطيّب سليل أسرة عريقة بصعيد مصر، تتوارث مشيخة أحد فروع الطريقة الشاذلية. وقد قابلت والده رحمه الله، وكان مفتوح الدار، يقصده أهل منطقته (القرنة) ليس بسبب مشيخته للطريقة وحسب؛ بل ولأنه كبير أهل الناحية.

وهذا شأن الأسر الدينية المصرية -خاصة في صعيد مصر-؛ إن الشيخ الطيّب قضى من عمره في الأزهر ما يزيد على الخمسين سنة إبتداءً من الشهادة الابتدائية، إلى أن حصل على الماجستير، وذهب للدراسة في السوربون بفرنسا، ثم عاد للتدريس بكلية أصول الدين، ثم خلف الدكتور محمود زقزوق في عمادتها (والدكتور زقزوق أستاذنا نحن الاثنين، وهو وزير الأوقاف بمصر منذ نحو الخمسة عشر عاما). والشيخ الطيّب تأثر بأستاذنا الدكتور عبد الحليم محمود الذي تخرج في السوربون (وكان أثناء دراستنا عميدا بكلية أصول الدين، ثم صار وزيرا للأوقاف فشيخا للأزهر)، فقرر تقليده بالذهاب إلى فرنسا والسوربون للدراسة. بينما تأثرت أنا بأستاذنا الدكتور زقزوق (وأستاذه محمد البهي، وزير الأوقاف وشؤون الأزهر ١٩٦٢ - ١٩٦٤، وهو خريج ألمانيا في مطلع الأربعينات بأطروحة عن الإمام محمد عبده)، فقررت تقليده بالذهاب للدراسة بألمانيا. وما تواصلْنا خلال الثمانينات، لكن الود ما انقطع منذ التسعينات، وهو يتابع أعمالي وأنا أتابع أعماله. وكان معجبا بمجلة «الاجتهاد» (التي أصدرتها بصحبة الأستاذ فضل شلق بين ١٩٨٨ و٢٠٠٣). أما أعماله العلمية فتدور على الفلسفة الإسلامية الوسيطة، والتجربة الكلامية والأصولية والصوفية في الإسلام. وقد قام بترجمة كتب عن الفرنسية، وله حضور وسمعة في الأوساط العلمية المتخصصة. وعندما توفي شيخ الأزهر الأسبق جاد الحق، وخلفه في منصبه الشيخ محمد سيد طنطاوي (الذي توفي قبل أسبوعين) تاركا الإفتاء، تولى الإفتاء لمدة الشيخ نصر فريد واصل، ثم عيّن للمنصب الشيخ الدكتور أحمد الطيب. وما كان سعيدا بذلك، لكنه قال لي إنه واجب ينبغي أداؤه؛ فهو لا يؤيد الفتاوى التلفزيونية، ولا إثارات الإعلام، ويفضل الفتاوى والاجتهادات الجماعية من اللجان المتخصصة بالأزهر أو بدار الإفتاء أو بمجمع البحوث الإسلامية. وما استغرق الأمر سنتين حتى عاد للأزهر من خلال تعيينه رئيسا لجامعة الأزهر. وقتها قال لي ضاحكا: «من حسنات المنصب الجديد إمكان التخفف من العمامة». وقد صارت جامعة الأزهر منذ زمن طويل جزءا من منظومة التعليم العالي بمصر، وتخضع لوزير التعليم العالي. وفيها كليات علمية وتطبيقية مثل

سائر الجامعات. بيد أن الكليات الدينية وشبه الدينية تظل الأشهر، والأكثر نفوذا، والتي تنتشر فروعها كما انتشرت المعاهد الثانوية الأزهرية على مدى القطر المصري. كان ذلك عام ٢٠٠٥. وقد انصرف الدكتور الطيب منذ ذلك الحين للقيام بعملية إصلاحية جذرية على مستوى الإدارة، وعلى مستوى البرامج، ودعم الحياة العلمية والتواصل العلمي بين الجامعة والخارج. وقد أعانه على ذلك أنه ابن الأزهر، وأن المسؤولين الكبار فيه ومن حوله هم من أساتذته وزملائه، ويضاف لذلك سمعته الحسنة علميا وشخصيا.

والمفروض أن مشكلات جامعة الأزهر لا تزيد على مشكلات أي جامعة أخرى. والمصريون يستمتعون بالمناصب في العادة، ورئاسة الجامعة وعمادات الكليات من المناصب المرغوبة جدا في مصر لدى الأساتذة. لكن رئاسة جامعة الأزهر ما عادت متعة منذ زمن طويل، خاصة لأولئك الذين يمتلكون رسالة يرون ضرورة تأديتها. فلا تزال تعاني من الاستنزاف نتيجة هجرة الأساتذة للتدريس بالخليج، والدكتور الطيّب واحد من قلة قليلة ما ذهب للتدريس بالخليج. لكن ماذا يدرّس الأساتذة في المواد الدينية؟ منذ القانون رقم ١٠١ لعام ١٩٦٢ م جرت تغييرات كثيرة. والبعثات إلى الخارج لا تتوقف، لكن عصر المجتهدين الكبار انقضى وراح. وقد كان الدكتور الطيّب يحضر لدى بعض الأساتذة في الستينات، في فروع وتخصصات أخرى، وكذلك كنت أفعل، حتى لا يفوتنا التعرف والتتلمذ على عبد الحليم محمود ومحمد أبو زهرة وسليمان دنيا وعبد الغني عبد الخالق أو محمود قاسم وعلي سامي النشار، سواء ذهبنا إليهم في جامعاتهم أو أتوا هم إلى الأزهر. لكن الأساتذة ما انفردوا بالتغيير؛ بل الطلاب تغيروا أيضا. ففي أيامنا كان السلفيون قلة قليلة بين الأساتذة والطلاب، وكانوا شديدي المسالمة. أما الإخوان فكانوا في السجون، ومن لم يكن في السجن، يخشى التظاهر بأي شيء. أما اليوم، بل ومنذ عقود؛ فإن كثرة كاثرة من الطلاب، ونحو ثلث الأساتذة صاروا من أحد الفريقين، أو انتموا إلى صيغة مركبة تجمع إلى السلفية في العقيدة، والإخوانية في تسييس الإسلام! وقد يظن القارئ أن في التأكيد على هذه الظواهر الجديدة مبالغة.

> «ليست المشكلة في أن هؤلاء يعارضون الدولة؛ بل المشكلة أنهم يعادونها باسم الإسلام!»

والواقع أنه لا مبالغة في شيء من ذلك. فالسلفيون يقودون إصلاحا عقائديا في العبادات وأصول الدين، وهم يعتبرون «الأشعرية» - وهي العقيدة التقليدية لأتباع المذاهب الفقهية - بدعة. وما كان الإخوان أيامنا في الستينات قادرين على الحركة، أما اليوم بل ومنذ عقود؛ فإنهم يقودون معارضة ضد الدولة لإعادة الشريعة إلى الدولة والمجتمع. وما كان قد مضى زمن طويل على ترؤس الدكتور الطيّب للجامعة، عندما قامت مجموعة من طلاب الإخوان باستعراض «عسكري» أو شبه عسكري داخل الحرم الجامعي. وكان الدكتور الطيب صارما معهم، وقال لمن حاول التوسط: «ليست المشكلة في أن هؤلاء يعارضون الدولة؛ بل المشكلة أنهم يعادونها باسم الإسلام!». والواقع أنه إذا كان النهوض بالبرامج أمرا تقنيا إلى حد كبير؛ فإن «لاهوت» الإسلام السني، وفقهه، يعانيان من مشكلات كبيرة مع حركات الصحوة الإسلامية، التي تعتبر كل هذه الأمور من تقاليد الماضي ومخلفاته البدعية والشركية! إنما الهجوم على الأشعرية والتصوف ما اقتصر على السلفيين؛ بل سارع إليه أيضا الإصلاحيون من مدرسة الشيخ محمد عبده وتلامذته. وكان آخر عمل قام به الدكتور الطيّب في جامعة الأزهر، قبل أن يصبح شيخا للأزهر؛ هو التخطيط لمؤتمر كبير للأشعري والأشعرية.

وهكذا، فإن التعليم بالأزهر فقد الكثير من حماسه الروحي، وصار منقسما على نفسه في التخصصات الدينية البحتة، وسط تراجع في المستوى، وفقدان للهدف والمعنى لدى غير الأصوليين.فلا يملك شيخ الأزهر سلطة مباشرة على جامعة الأزهر؛ لكن سلطته المعنوية كبيرة. وهو يشرف على مئات المعاهد الأزهرية، وعلى مجمع البحوث الإسلامي، أهم مؤسسات الفتوى الجماعية أو الاجتهاد الجماعي، وذلك فضلا عن بعثات الأزهر بالدول العربية والإسلامية، والمعاهد والجامعات الإسلامية التي يطلب إليه الإشراف عليها. والمائة ألف إمام وخطيب في مائة ألف مسجد بمصر، هم من خريجي المعاهد الأزهرية في الأغلب. وفوق هذا وذاك، الموقع الرمزي الذي يجعل من شيخ الأزهر متحدثا باسم الإسلام؛ بل إنه الضامن والحافظ لهذه الجماعة الكبيرة الممتدة بين مشارق الأرض ومغاربها. وقد سبق القول إن جماعات كثيرة صارت تشارك أو تنافس الأزهر في التعليم والفتوى. لكن أحدا ما استطاع بلوغ المنزلة التي بلغها شيخ الأزهر منذ زوال منصب شيخ الإسلام من إسطنبول (١٩٢٤).

إن كل شيئ في الحياة والتعليم والفتوى والدعوة يحتاج إلى إعادة تقويم وتجديد. فالحزبيون يتهمون الأزهر بالتفريط، بينما يسارع ليبراليون إلى اتهامه بالإفراط. والواقع أن الحماس الديني والعصبية الدينية تجاوزت الأزهر إلى الشبان المتطرفين، فصار لزاماً على الأزهر وحلفائه الصوفية أن يفعلوا الكثير لاستعادة الشبان أجسادا وأرواحا. بيد أن التقصير الأكبر الذي وقع فيه الأزهر، هو تخلفه في العقدين الماضيين عن المشاركة في الحوار العالمي، والحوار المسيحي - الإسلامي. ولست عارفا بدقة بالظروف التي حالت دونه ذلك. لكن العقدين الأخيرين هما العقدان اللذان تحول فيهما الإسلام إلى مشكلة عالمية. والحركات الإسلامية الصحوية سواء أكانت معتدلة أم متشددة ليست مؤهلة للحوار زيادة على عدم مسؤوليتها وعدم الترحيب بها. فلا بد من أن نعترف بأن مؤسسات الإسلام التقليدية وعلى رأسها الأزهر والمؤسسة الدينية السعودية قصرتا، وتقدمت عليهما الجهات السياسية بالسعودية وبمصر وبإيران وبالأردن. والحوار المطلوب ضروري ليس من أجل معالجة سوء الفهم والتفاهم وحسْب؛ بل ومن أجل الانفتاح والمعرفة والمشاركة في عالم العصر وعصر العالم.

إن السنونو الواحدة لا تصنع الربيع. لكن شيخ الأزهر الجديد ليس وحيدا، بل لديه كوكبة من الزملاء ومن التلامذة ومن قوة المؤسسة وتقاليدها. وقبل ذلك وبعده لدينا جميعا الأشواق العميقة والإرادة لاستعادة النفس والدور والتكليف والمسؤولية، وهي جميعا ليست أمورا عابرة.



إعداد:المحرر التربوي

اللغة

يقول بعض أهل اللغة:"إن اللغة تموت وتحيا".بمعنى أن تداول الكلمات والمصطلحات يجعلها حية في أذهان وقلوب الناس وعدم استعمالها يؤدي إلى ضياعها ونسيانها. لذلك جهدنا في مجلة "أزاهر" أن نعمل على التعريف بالمصطلحات الفقهية والسياسية والأدبية الإسلامية وغير الإسلامية حتى لا تموت اللغة وحتى نضيف إلى قاموس القارىء لأزاهر مفردات وكلمات جديدة ومتجددة بالنسبة للبعض الآخر.

السيادة

تشتق كلمة السيادة من الكلمة اللاتينية (superamus).التي كانت سائدة في القرون الوسطى والتي تعني «الأسمى».أي السلطة العليا. وفي القانون الدستوري: السيادة هي من أهم خصائص السلطة السياسية.وبها تتميز الدولة من غيرها من أشكال التجمع البشري.فهي تعني أن سلطة الدولة تتمتع من ناحية بالاستقلال وعدم الخضوع لأية سلطة أخرى.سواء على الصعيد الدولة التي تمارس فيها أم على الصعيد الدولي.ومن ناحية أخرى بالقدرة على فرض إرادتها داخلياً وخارجياً. وبشكل تفصيلي تجعل السيادة من السلطة السياسية سلطة مطلقة وعليا أي أنه لا توجد سلطة أعلى منها أو موازية لها. وتعتبر سلطة أصلية لا تستمد أصلها من أية سلطة أخرى. وهي سلطة دائمة ومستمرة باستمرار الدولة وبقائها. كما أنها سلطة غير قابلة للانقسام. إذ إن تقسيم السيادة قد يعني زوال الدولة. ويستبعد مفهوم السيادة إمكانية إجراء الرقابة على الدولة وهكذا يقال إن الدولة تتمتع داخل حدود إقليمها بالسلطان الوحيد. وتقبض وحدها على سلطة الأمر والطاعة. وهكذا تكون مطاعة من قبل مواطنيها. وتحتكر وحدها الإكراه المنظم (الأمن الداخلي والخارجي).

باختصار.يكون للسيادة صفتان أساسيتان تكاد تتفق عليهما الآراء العلمية: صفة الأصالة في المبدأ (أي أنها لا تستمد أصلها إلا من نفسها) وصفة السمو في القوة (أي أنها لا تقر بسيادة أعلى منها أو مساوية لها في الحقلين الداخلي والخارجي).

وصاحب السيادة في الدولة يمكن أن يكون الشعب (السيادة الشعبية). أو الأمة (السيادة القومية). أو الملك (سيادة الحق الإلهي). في القانون الدولي.تدل السيادة على استقلال الدولة والاحتفاظ بصلاحياتها الدولية.

الإجتهاد

وتعريفه: في اللغة:
هو بذل الوسع والطاقة في طلب أمر ليبلغ مجهوده ويصل إلى نهايته. ولا يخرج استعمال الفقهاء على هذا المعنى اللغوي.

أما الأصوليون فمن أدق ما عرفوه به أنه بذل الطاقة من الفقيه في تحصيل حكم شرعي ظني. فلا اجتهاد فيما علم من الدين بالضرورة،كوجوب الصلوات،وكونها خمساً. ومن هذا يعلم أن معرفة الحكم الشرعي من دليله القطعي لا تسمى اجتهاداً.

أهلية الاجتهاد:

اشترط الأصوليون في المجتهد أن يكون مسلماً صحيح الفهم عالماً بمصادر الأحكام، من كتاب وسنة وإجماع وقياس، وبالناسخ منها والمنسوخ، عالماً باللغة العربية ونحوها وصرفها وبلاغتها، عالماً بأصول الفقه. والمراد بمعرفة الكتاب معرفة آيات الأحكام، وليس المراد حفظها بل معرفة مواقعها بحيث يستطيع الوصول إليها بيسر وسهولة، ويستطيع معرفة معانيها كذلك .والمراد بمعرفة السنة معرفة ما ورد من الأحاديث في الأحكام، وليس المراد حفظها، وإنما يكفي أن يكون لديه أصل جامع لغالبية أحاديث الأحكام يستطيع أن يتعرف فيه بيسر وسهولة، عليه ومواقع كل باب منها ليرجع إليه عند الحاجة، ولا بد أن يعرف المقبول منها من الردود. واشترطت معرفته بالناسخ والمنسوخ، لئلا يفتي بما هو منسوخ. واشترطت معرفته بالعربية لكي يتمكن من فهم القرآن والسنة على وجههما الصحيح،لأنهما وردا بلسان العرب، جرياً على أساليب كلامهم. واشترطت معرفته بأصول الفقه لكيلا يخرج في استنباطه للأحكام، وفي الترجيح عند التعارض، على القواعد الصحيحة لذلك،وهذه الشروط إنما هي للمجتهد المطلق المتصدي للاجتهاد في جميع مسائل الفقه.

درجات الاجتهاد:

الاجتهاد قد يكون مطلقاً كاجتهاد الأئمة الأربعة وقد يكون غير مطلق وفي درجاته تفصيل موطنه الملحق الأصولي.

١-صفة الاجتهاد بالاستعمال الأصولي (حكمه التكليفي):

الاجتهاد فرض كفاية إذ لا بد للمسلمين من استخراج الأحكام لما يحدث من الأمور. ويتعين الاجتهاد على من هو أهله إن سئل عن حادثة وقعت فعلاً،ولم يكن غيره، وضاق الوقت بحيث يخاف من وقعت به فواتها، إن لم يجتهد من هو أهل لتحصيل الحكم فيها. وقيل يتعين أيضاً إذا وقعت الحادثة بالمجتهد نفسه وكان لديه الوقت للاجتهاد فيها،وهذا رأي الباقلاني والآمدي وأكثر الفقهاء. وقال غيرهم: يجوز له التقليد مطلقاً،وقال آخرون يجوز في أحوال معينة. وتفصيل ما يتصل بالاجتهاد موطنه الملحق الأصولي.

٢-صفة الاجتهاد بالاستعمال الفقهي (حكمه التكليفي):

يذكر الفقهاء نوعاً آخر من الاجتهاد، سوى الاجتهاد في الأدلة الشرعية، يحتاج إليه المسلم في القيام بالعبادات،عند حصول الاشتباه. فمن ذلك أن يجتهد القبلة لأجل استقبالها في صلاته، وذلك عندما لا يجد من يخبره بالجهة، فيستدل عليها بأدلتها المعتبرة شرعاً،كمواقع النجوم، ومطالع الشمس والقمر، واتجاه الريح وغير ذلك. ويذكره الفقهاء في مباحث استقبال القبلة في مقدمات الصلاة،ومن ذلك الاجتهاد عند اشتباه ثياب طاهرة بثياب نجسة لم يجد غيرها،أو ماء طهور بماء نجس لم يجد غيرهما. ويذكر الفقهاء ذلك في مباحث شرط إزالة النجاسة في مقدمات الصلاة كذلك.ومنه أيضاً اجتهاد من حبس في مكان لا يعرف فيه دخول وقت الصلاة، أو وقت الصوم، ويذكر الفقهاء ذلك في مبحث معرفة دخول الشهر من أبواب الصوم.

سعد الدين التفتازاني
(٧٢٢هـ/٧٩٣هـ)

هو مسعود بن عمر بن عبد الله، الشهير بسعد الدين التفتازاني، ولد في صفر سنة ٧٢٢هـ بقرية تفتازان، التابعة لمدينة (نسا) وهي مدينة بخراسان، رحل منذ صغره إلى نسا حيث أخذ علومه الأولى من قواعد الخط، وإملاء الكتابة، واستظهار القرآن والتفقه في أمور الدين. ومن نسا انتقل إلى سمرقند حيث دخل في حلقة العضد الإيجي وفي عام ٧٤٢هـ انتقل إلى جرجانية بعد أن سبقته شهرته إليها لشرحه كتاب "التصريف" للزنجاني، وعكف في جرجانية على التأليف والتصنيف وأصبح له طلاب وتلاميذ، وفيها أتم كتابه "المطول على التلخيص". وفي عام ٧٤٨هـ رحل إلى هراة وأهدى كتابه "المطول على التلخيص" إلى ملك هراة معز الدين أبي الحسين،وبعد مضي أربع سنوات غادر إلى بلدة حام حيث فرغ فيها من كتابه "شرح الشمسية" في المنطق عام ٧٥٢هـ، وفي عام ٧٥٦هـ توجه إلى غجدوان وهي من قرى بخارى، وأتم فيها كتابه "المختصر على التلخيص"، وبعد عامين انتقل إلى كلتستان إحدى مدن تركستان وفيها فرغ من كتابه "التلويح على توضيح غوامض التنقيح"، وفي عام ٧٥٩هـ عاد إلى هراة حيث شرع في تأليف كتابه "فتاوى الحنفية"، ثم ترك هراة إلى جرجانية ليستقر فيها حوالي عشر سنوات، وفي جرجانية كتب "شرح العقائد النسفية" و "الإرشاد في النحو".

ولما غزا تيمورلنك خوارزم بين عامي ٧٨١/٧٨٠هـ طلب ملك محمد السرخسي بن ملك معز الدين حسين كرت إلى ابن أخيه بير محمد غياث الدين بير علي أن يستأذن مولاه في إيفاد التفتازاني إلى سرخس، فأذن تيمور،فانتقل التفتازاني إلى سمرقند وأكرم تيمور وفادته، وفي سمرقند ألف كتابه العظيم «المقاصد» عام ٧٨٤، ثم غادر إلى سرخس وتولى التدريس فيها عام ٧٨٥هـ، وشرع في تأليف كتابه «تلخيص الجامع»، ثم عاد إلى سمرقند حيث أكمل كتابه «تهذيب المنطق» وشرح القسم الثالث من «المفتاح» وفي عام ٧٨٩هـ شرع في كتابة حاشيته على «الكشاف» فأتمها في العام نفسه.

وقد اختلف المؤرخون في تاريخ وفاته، فقال صاحب «بغية الوعاة» أنه توفي عام ٧٩١هـ ،وقال صاحب «الفوائد البهية» أنه توفي في الثاني والعشرين عام ٧٩٢هـ ، وقال الجرجاني أنه توفي في الثاني والعشرين من المحرم عام ٧٩٣هـ.

بعض شيوخه:

١- عضد الدين الإيجي

٢- ضياء الدين عبد الله بن سعد بن محمد بن عثمان القزويني.

٣- قطب الدين محمد بن محمد الرازي.

٤- نسيم الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد بن مسعود بن محمد بن علي النيسابوري.

٥- أحمد بن عبد الوهاب القوصي.

بعض تلامذته:

١- حسام الدين بن علي بن محمد الأبيوردي.

٢- حيدر الشيرازي

٣- علاء الدين البخاي

٤- حيدر الرومي

٥- علاء الدين علي القوجحصاري

٦- الشمس الكرمي.



مؤلفاته:

١- الأربعون في الحديث.

٢- رسالة الإكراه

٣- تلخيص الكشاف

٤- كشف الأسرار وعدة الأبرار.

٥- فتاوى الحنفية

٦- شرح فرائض السجاوندي

٧- المفتاح في فرز الفقه الشافعي

٨- اختصار شرح تلخيص الجامع الكبير

٩- التلويح في شرح حقائق التنقيح

١٠- شرح المختصر

١١- النعم السوابغ

١٢- إرشاد الهادي

١٣- الشرح المطول على كتاب تلخيص المفتاح في المعاني والبيان للشيخ جلال الدين بن عبد الرحمن القزويني

١٤- مختصر المعاني

١٥- شرح كتاب المفتاح

١٦- تهذيب المنطق

١٧- شرح الرسالة الشمسية

١٨- المقاصد في علم الكلام

١٩- شرح العقائد النسفية

هذا غيض من فيض الإشراقات العلمية والأدبية والعقائدية التي تركها لنا الإمام التفتازاني رحمه الله.

من عظماء التاريخ

إعداد: المحرر الثقافي



قد يتساءل بعضهم عن السبب الذي يكمن وراء هذه الصفحة المميزة من مجلة «أزاهر»، بمعنى ما هو مفهوم العظمة؟ وهل يصح إطلاق هذا الوصف على بعض الأفراد الذين ذكرت أسماؤهم في أعداد سابقة؟ وهل الإنجازات العلمية تدخل الشخص في دائرة العظماء؟

نقول وبكل بساطة إن مصطلح «العظمة» المقصود هنا هو المعنى الإنساني والوجداني الذي يطلق على المبدعين والمخترعين في أي فن أو علم بغض النظر عن الخلفيات الثقافية والأيديولوجية لهؤلاء الأشخاص. هذا من جهة، ومن جهة أخرى إرتأينا في «أزاهر» أن نجمع بين المبدعين المسلمين والعالميين لنثبت لجميع الناس أن الإسلام ليست له أي مشكلة أو عائق مع الحضارة والتكنولوجيا مهما كانت جنسيتها أو موقعها الجغرافي. وهذا ما تجلى في الممارسة الإسلامية طوال قرون خلت من الزمن. على أن يكون استعراض هذه الشخصيات دافعاً لأبنائنا وللأجيال القادمة من أجل النهوض والتقدم والرقي.

كريستوفر كولومبوس (١٤٥١/١٥٠٦م)

إن ما يميز كولومبوس هو محاولته الجادة والمتكررة إيجاد طريق غربي من أوروبا إلى بلاد المشرق حتى استطاع اكتشاف أميركا وبهذا كسب شهرة في تاريخ العالم لم يكن يتوقعه،وإن اكتشافه هذا الذي دشن عصر الرواد والاستعمار في العالم الجديد كان أحد الأحداث الفاصلة في التاريخ.

فقد فتح لأهالي أوروبا قارتين تصلحان لاستيطان السكان المتزايدين فيها كما جهز مصدراً للثروات المعدنية والمواد الخام التي غيرت الاقتصاد الأوروبي. إلاّ أنَّ اكتشافه هذا ربما كان سبب القضاء على مدنيات الهنود الأميركيين ومع ذلك فانه بمرور الزمن أدى هذا الاكتشاف إلى تشكل مجموعة من الأمم الجديدة في نصف الكرة الغربي تختلف تماماً عن الشعوب الهندية التي كانت قد سكنت تلك المناطق قبل شعوب العالم الجديد.

ومع أنَّ قصة اكتشاف أميركا والدور الذي قام به كولومبوس معروفة للكثيرين، إلا أنه من المفيد أن نذكر أن كولومبوس هو إيطالي من جنوا عام ١٤٥١م وعندما كبر أصبح قبطاناً لسفينة وبحاراً ماهراً وبمرور الزمن أصبح مقتنعاً أنه من الممكن أن يجد طريقاً عملياً إلى شرقي آسيا بالإبحار غرباً عبر المحيط الأطلسي رأساً.

وقد تابع كولومبوس فكرته بإصرار وعنادٍ حتى تمكن من اقناع الملكة إيزابيلا ملكة قشتالة في إسبانيا أن تمول رحلته الاستكشافية هذه. وهكذا غادرت سفينة كولومبوس إسبانيا في ٣/آب/١٤٩٢م وكان أول مكان وقفت به جزر كناري على الساحل الإفريقي، ثم اتجه مباشرة إلى الغرب وكانت رحلة طويلة، لذلك دب الفزع في قلوب البحارة. وكشفوا عن نيتهم ورغبتهم في الرجوع ولكن كولومبوس أصر على الاستمرار وفي ١٢/تشرين أول/١٤٩٣م ظهرت لهم اليابسة.

ومن الجدير بالذكر أنّ هناك بعض الاعتراضات على مسألة «الاكتشاف الأول لأميركا»، إذ يذهب بعضهم إلى أن «ليف أريكسون» قد وصل إلى أميركا قبل كولومبوس ببضعة قرون. ومن المحتمل أن يكون كثير من الأوروبيين قد عبروا الأطلسي في المدة بين ليف وكولومبوس.

إلا أن كولومبوس إستُقبل إستقبال الفاتحين، وقد عينته الملكة إيزبيلا حاكماً بعد الوعد الذي قطعته على نفسها إذا نجح في مهمته تلك. إلا أن التاريخ يشهد على أن كولومبوس كان حاكماً فاشلاً إذ لم يستطع قيادة البلاد. فأعيد إلى إسبانيا مقيداً بالسلاسل بعد أن عزل من منصبه.

هل ابنك واثق من نفسه؟ الثقة بالنفس أو عصا الثقة



إن الفرد الواثق بنفسه يُعتبر مجموعة نجاحات متتابعة, فكل فرصة ينجح فيها الفرد في أداء سلوك ما, تعتبر نقطة إيجابية تضاف لرصيده في الثقة بالنفس, و قد تكون قلة رصيد الفرد في الثقة بالنفس سبب إخفاقه في إنجاز أي مهمة, أو سبباً في إيجاد بعض الصعوبات النفسية التي قد يتعرض لها في مستقبل حياته عندما تزداد ضغوط الحياة عليه. إنّ مقدار الثقة يتأثر بأسلوب التربية في الصغر, فالشدة والقسوة الفعلية أو اللفظية لها أثر سلبي.

إنّ كل فرد يريد القيام بعمل ما, يحتاج لأمر يعتمد عليه بعد الله تعالى, وذلكم الأمر هو الثقة بأنه قادر على القيام بما يريده, وعلى هذا فيمكننا أن نسمي هذا الأمر بالعصا التي يتكئ عليها ليستجمع طاقته وجهده للنهوض بالعمل المطلوب, سواء كان ذلك العمل صغيراً أو كبيراً.

إنّ تلك العصا قد يكون لها جذوة تضيء له طريق العمل الناجح الذي يختاره بنفسه, قال تعالى: (وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى) سورة طه:١٧- ١٨.

إنّ عصا الثقة وسيلة قوية للنجاح في أي سلوك أدائي. فهل يحمل ابنك تلك العصا؟ أم أنّها قد كُسِرَتْ, أو فُقِدَتْ؟

ماذا نعني بالثقة بالنفس؟

إنّ الثقة بالنفس معناها: أن يكون لدى الفرد شعور كافٍ بأنه قادر على النجاح في هذا الأمر الذي يرغب في القيام به فإنّ الحاجة للثقة بالنفس تتبين عند التفكير في القيام بسلوك ما, و عند البدء في تنفيذه, حيث أن هناك لحظة حاسمة في الإقدام على السلوك أو الإحجام عنه, وهي عندما يقترب وقت البدء لتنفيذ السلوك المعين. فعندها يظهر أثر ومقدار الثقة الذي يتمتع به الفرد, فإن كانت الثقة كافية فإنّ الفرد سيقدم على تنفيذ السلوك المراد. وإن كانت ناقصة ارتبك وتردد, وأحجم عن التنفيذ. فهو بهذا كأنه يحول الثقة الذاتية إلى عكاز يعتمد عليه في القيام بالسلوك.

قد يكون الذي مع ابنك هو ثقة العصا وليس عصا الثقة, أي قد تتحول عصاه التي يحملها إلى عصا وقتية توجد مع الإكراه على الفعل, مما قد يفقده ميزة اعتماده الاختياري على عصا الثقة التي هي من أسباب النجاح في الحياة. إنّ الفرق بين الأولى و الثانية, أنّ الحالة الأولى مع الإكراه والقسر والشدة التي قد تمارس مع الصغير حال توجيهه للفعل المطلوب منه قد تُفقده عصا الثقة وتوجد لديه ثقة مهزوزة غير حقيقية, يمكننا أن نسميها ثقة العصا, أمّا في الحالة الثانية, فهي الوضع الطبيعي للفرد الذي يتمتع بثقة عالية.

كيف تُوجد عصا الثقة لدى ابنك ؟

يتم إيجاد عصا الثقة من خلال:

١- تعامل الفرد مع نفسه.

٢- تعامله مع الآخرين.

٣- تعامل الآخرين معه.

إنّ الفرد يميل إلى تصنيف الآخرين إلى عدة أصناف

هي:

١/ المهم جداً: وهم كل من الوالدين المحبوبين، غير العدوانيين بدرجة كبيرة، والمعلمين المحبوبين، وبعض الأقارب المحبوبين بعض الأخوة المحبوبين وغير المنافسين له.

٢/ المهم: الأقران غير المنافسين له بدرجة كبيرة، و المعارف الذين يتكرر تعامله معهم، وبعض الغرباء.

٣/ غير المهم: الأخوة المنافسون، و الأقران غير المحبوبين والمنافسين له، والغرباء.

وفيما يلي بيان للعاملين الأكثر أهمية لخلق الثقة من العوامل المذكورة أعلاه:

أولاً: تعامل الفرد مع نفسه:

إنّ الفرد يولد ومعه النظرة الإيجابية العالية للذات. وتمثل السنتان الأوليان من عمر الفرد المرحلة الأولى في إدراك الفرد لقوة الشخصية, لذا يبذل جهوداً للتعرف على معاني مفردات (أنا) و (لـي) لأنهما تضيفان له شعوراً بالهوية الذاتية كفرد متميز مستقل عن الآخرين.

إنّ الفرد ينتبه على نفسه ويعي العالم من حوله، ويكون أول ما يعيه أهمية نفسه وذاته الإيجابية.

إنّ لدى الفرد قدرة فائقة على الاحتفاظ بنظرة إيجابية عن نفسه - لكن كثرة المواقف التي يتم فيها النفخ في جذوة الثقة تؤدي إلى خفوتها في نفس الفرد، لذا فكثرة التوبيخ و التقريع تكسر عصا الثقة في يده وهو ينظر - لذا فعليك أن تعلمه، لا أن تعنفه، فالتعليم و التوجيه للصواب يقوي عصا الثقة، وأمّا التعنيف والتخويف فإنّه يكسرها, فإن كان لابد من التقريع و الضرب فلابد من محاورته وإقناعه بأنه مُخطئ يستحق العقاب أو اللوم.

إنّ الأفراد الذين يمتلكون مشاعر إيجابية عن أنفسهم هم أكثر قدرة على تحديد اتجاهاتهم وأهدافهم، وتوضيح نقاط قوتهم والتكيف مع النكسات والعقبات التي تواجههم، كما أنهم يتقبلون عواقب أفعالهم بسهولة، وهم أقوى شخصية من سواهم, لذا فالتوجيه في حقهم خير من التوبيخ.

يميل الفرد على النظر للذات على أنها قادرة على القيام بأي فعل مهما صعب للتغلب على تحديات الحياة و أنها تستحق النجاح والسعادة - يظهر ذلك جليا لدى الأطفال - لذلك نجد الفرد يميل دائماً على ما يشعره بالقوة والقدرة و ينفر مما يخالف ذلك، وهو تصوّر ينمو لدى الشاب ويتطور من خلال عملية عقلية تتمثل بتقويم الفرد لنفسه، ومن خلال عملية وجدانية تتمثل بإحساسه بأهميته وجدارته، ويتم ذلك في نواح هي:

١- المواهب الموروثة مثل الذكاء، والمظهر والقدرات.

٢- الفضائل الأخلاقية والاستقامة.

٣- الإنجازات أو النجاحات في الحياة مثل المهارات والممتلكات.

٤- الشعور بالأهلية، والاستحقاق لأن يكون محبوباً.

٥- الشعور بالخصوصية والأهمية والجدارة بالاحترام.

٦- الشعور بالسيطرة على حياته.

تعاملاته مع جسمه و نفسه:

السعي لإفادة الجسم بالغذاء...

١- صيانته بالنظافة...

٢- تزيينه بالملبس...

٣- تقويته بالنوم...

٤- إبراز نفسه بالفعل الباهر والفائق والممدوح...

٥- تطهير جسده من الدنس ونفسه من القبائح...

٦- تعطير جسده بالطيب...

٧- تزكية جسده بالتخلص من الفضلات...

٨- إبعاد نفسه عن الخطر والألم...

٩- مكافأة نفسه بإيجادها في مواطن السرور والأنس...

١٠- فرحه بالتكليف بالأعمال المختلفة.

١١- سعادته بالمدح و الثناء لما يتصف به من صفات، أو ما يقوم به عمل ناجح.

١٢- اغتباطه بمشاركته الكبار في الأعمال المهمة.

١٣- زهوه بمحبة الآخرين له - المهمين له وغير المهمين

١٤- افتخاره بقدراته ومواهبه وإمكانياته وإنجازاته.

١٥- حرصه على ممتلكاته و ميله لتمنيتها.

كل ذلك لبناتٌ تبني و تُنشئ ذاتاً موثوقاً بها، مُعتزاً بها، وغير ذلك الكثير من الأفعال التي يقوم بها الفرد من أعمال أو مهام - شريطة القدر المناسب و السلامة من التأثير السلبي للكبار عليها، وهي في الوقت نفسه أفعال يومية للفرد تؤدي أدواراً طبيعيةً يوميةً مطلوبةً للفرد.

ثانياً: تعامل الآخرين معه:

الأطفال يربطون شعورهم بالأهمية بمقدار الانتباه الذي يحصلون عليه من الآخرين وذلك بشكل منتظم.

لقد اتفق الباحثون والمختصون في تقدير الذات على أنه تعزيز جميع أوجه الحياة وذلك من خلال تمكين الفرد من زيادة إنتاجيته الشخصية والوفاء بمتطلبات علاقاته البين شخصية.

من خلال دراسة لـ (١٧٣٠) أسرة ثبت أن

هناك ثلاثة طرق منزلية تسهم في تكوين تقدير الذات هي:

١- الحب والعاطفة غير المشروطين.

٢- وجود قوانين محددة بشكل جيد يتم تطبيقها باتساق.

٣- إظهار قدر واضح من الاحترام للطفل.

وقد لوحظ أنَّ ردود الأفعال الإيجابية وتشجيع الكبار للأطفال تكوّن عامل ثقة بالنفس لما يقوم به هؤلاء الأطفال عند محاولاتهم الأولى للكلام أو بداية المشي أو غير ذلك.

إنّ الخوف على الطفل أو حمايته الزائدة من الخطر عند بداية تعلم الكلام أو المشي يعطيه مزيداً من الشعور بفقد الثقة بنفسه، كما أن جعل الطفل يمارس سلوكه المُشَاهَد والظاهري في مكان بعيد عن أعين الكبار (الذين يقّومون ويشجعّون سلوكه) يجعله يكتسب شعوراً بأنه غير مرغوب فيه أو أنه أقل أهمية من غيره، ومن هنا فلا ينبغي أن نطالبه بأن يذهب ليلعب بعيداً عنا لأننا نريد أن نرتاح من إزعاجه أو بحجة أننا نريد مزيداً من الهدوء.

إنّ الطفل الذي يغيب عنه أحد أبوية أو كلاهما بسبب العمل أو الانشغال بأمور الدنيا مع عدم محاولة تعويضه بأوقات أخرى للجلوس معه، ربما يتولد لديه شعور ناقص بهويته الذاتية، و قد يجد الطفل صعوبات في المعرفة الدقيقة بجوانب قوته أو ضعفه، وقد يصعب عليه أن يشعر أنه فرد مهمٌ أو جديرٌ بالاحترام والسعادة.

تشير الدراسات إلى أنّ الأطفال الذين يفتقرون للانتباه والتربية الراجحة من الوالدين لديهم مفهوم للذات أكثرُ تدنياً من غيرهم من الذين يتلقون استجابات لتربية راجحة سواء أكانت إيجابية أم سلبية.

أهم جوانب التعامل المطلوبة لتنمية الثقة بالذات:

١- فتح الطريق المُيسر للأفعال الذاتية السابقة الذكر في (أولا)

٢- أن يكون أول رد فعل لك عندما تلقاه الابتسامة مهما كان حاله و سلوكه, وأن تحرص على أن يبتسم هو لك عندما تلتقيان دائماً.

٣- بذل العطايا في الحاجيات غير الأساسية (هدايا - أجهزة - أدوات مدرسية - ألعاب)

٤- حسن التعامل مع طلبات الفرد التي لا تلبى له، وذلك بأن يبين له العذر في عدم إمكانية التلبية.

٥- السكوت عن أخطائه والتغاضي عن هفواته، مع تحَيُن الفرص المناسبة لتوجيهه وإعلامه بما يعينه على عدم تكرار تلك الأخطاء.

٦- حمايته من تعديات الآخرين، والوقوف بجانبه إذا تعرض لشي من ذلك, ومن المهم أن يطلب منه التسامح في مقابلة أخطاء الآخرين، مع تذكيره بفضل العفو عن الناس، والصبر على ما يكره، وتعليمه أن لكل فرد نصيباً من الأمور التي يكرهها، ولابد له أن يصبر عليها.

٧- منحه الحب قولاً: بأن يسمع كلمات الحب منك، وفعلاً: بأن يُمازح ويُضم ويُقبل ليشعر بأنه محبوب ومقبول ومُقدر بقيمة عالية لديك، ولدى الكبار غيرك.

٨- أن يُمْدَحَ حال فعله لما يحسن، أو عند تجنبه مالا يحسن، فإن إمساكه عن الشر منقبة له، يجب أن يمدح عليها، و يُمْدَحَ كذلك عندما تسير أمور حياته الدراسية، أو علاقاته المنزلية، أو الاجتماعية في الحي بصورة طبيعية، أو جيده، فإن هذا يُعَدُّ إنجازاً يجب أن يُمْدَحَ عليه.

٩- أن تبحث عن الأمور التي تتوقع أنه يستطيع إنجازها بنجاح، فتعمل على تكليفة بها، ثم تمدحه عليها.

١٠- أن تُسمع الزوار والأقرباء الثناء عليه بحضوره، مع الحذر من توبيخه أو لومه أمامهم.

أن تعامله بصورة فردية ولا تربطه بأخواته أي أجعل لكل أبن تعاملاً مستقلاً عن أخوته وذلك في جميع تعاملك معه فيما سبق، ولا تربط تعاملك مع أبناءك بإجراء موحد إلا عندما يتطلب الموقف ذلك، وليكن غالب التعامل معهم هو التعامل الفردي لأهمية ذلك في بناء الثقة الذاتية لكل منهم.

١١- تعويده على الفأل الحسن والتفاؤل في جميع أموره يفيد في المحافظة على ذاته قوية وإيجابية، الحياء له مساس بالتقدير للذات فصاحب التقويم العالي لذاته أميل للحياء من غيره فشجعه عليه والصدق له أثر بتقوية الثقة بالذات فهو يزيد فرص الفرد في إثبات ذاته وقوتها واستقامتها، والكذب عكس ذلك.

١٢- تعويده الإحسان للناس، لأن ذلك يترك في نفسه أثراً طيباً عن ذاته.

١٣- تجنب الإيذاء البدني والنفسي أو النيل منه بما يسوؤه إما بسبب غير مقنع، أو بدون سبب (وهو الأسوأ).

إنّ بناء النفس البشرية أمر في غاية التعقيد، فهو يحتاج إلى علم، وإلى صبر ومثابرة، ويحتاج قبل ذلك إلى توفيق من المولى عزّ وجلّ، فابذل و صابر و اسأل اللّه العون و السداد، وصلى الله على نبنا محمد وآله وسلم



فتاوى شرعية

بقلم الشيخ يوسف القادري



فتاوى الشيخ عبد الله الغُمَاري
العلامة المحدِّث الأصولي المفسِّر
قال له الشيخ محمود شلتوت: "نحن نهنئ الأزهر والشهادة الأزهرية بحصول الشيخ عبد الله عليها"

نسبه ونشأته: هو السيد أبو الفضل عبد الله بن محمد بن الصديق الغُماري الحسني الإدريسي الطنجي. ولد سنة ١٣٢٨هـ - ١٩١٠م في طنجة - المغرب. ونشأ في رعاية والده رحمه الله فحفظ القرآن الكريم، ثم سافر إلى فاس بأمر والده لطلب العلم في جامعة القرويين. وعند رجوعه إلى طنجة بعد أن برع وتضلّع وصار مقدَّمًا على جميع أقرانه درّس بالزاوية الصديقيّة. وفي سنة ١٣٤٩هـ -١٩٣٠م سافر إلى مصر والتحق بالأزهر المعمور فحضر على كثير من علمائه. حتى سنة ١٣٥٠هـ - ١٩٣١م حين نال (عالمية الغرباء). فاشتغل عقبها بالتدريس في الأزهر. ثم حصل على عالمية الأزهر.

مشايخه: تلقى عن الكثيرين في المغرب وتونس ومصر والحجاز والشام؛ أشهرهم: والده. أخوه الحافظ أحمد. شيخ جامع الزيتونة الشيخ طاهر بن عاشور. الشيخ محمد بخيت المطيعي. مسند العصر الشيخ أحمد الحسيني الطهطاوي. الشيخ محمد إمام الشهير بالسقّا. السيد بهاء الدين بن أبي المحاسن القاوقجي الطرابلسي. الشيخ محمد الخضر حسين. الشيخ محمد حسنين مخلوف. العلاّمة بدر الدين الحسني. الشيخ محمد زاهد الكوثري. الشيخ محمد راغب الطبّاخ الحلبي. الشيخ يوسف النبهاني البيروتي رحمهم الله تعالى.

تلاميذه: هم كثيرون منهم الشيخ عبد الله التليدي، والشيخ حسن قاطرجي، والشيخ محمود سعيد ممدوح.

شخصيته وحركته: كان جريئاً في قول الحق كما هو ظاهر من فتاويه. وكانت له جهود في الدعوة إلى الله تعالى داخل المغرب وخارجه، ومن ذلك زيارته للمسلمين السُّمر بأمريكا، وتأثيره البالغ بهم، حتى قال الملاكم محمد علي كلاي بعد مقابلته: "أتمنى أن تكون لي روح مثل روح الشيخ عبد الله بن الصديق".

مؤلفاته: له ما يزيد على ثمانين رسالة وكتاباً، زيادة على التحقيقات، وقد ألف كثيراً منها من حفظه ولم يكن معه إلا تفسير الجلالين (حين سُجن سنوات ظلماً للخلافات بين مصر والمغرب!). منها: الحاوي في فتاوى أبي الفضل الغُماري، والابتهاج بتخريج أحاديث المنهاج، وإتقان الصنعة في تحقيق معنى البدعة، والإعلام بأن التصوُّف من شريعة الإسلام، وإخاف النبلاء بفضل الشهادة وأنواع الشهداء، والمهدي المنتظر، وبدع التفاسير، والإحسان في تعقيب الإتقان في علوم القرآن.

وفاته: توفي رحمه الله سنة ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م بطنجة.

هل هناك مسلم شيوعي أو ديمقراطي؟

السؤال: نرى كثيراً من النّاس يؤيدون المبادئ الأجنبيّة ويحبذونها كالشيوعيّة، والاشتراكيّة، والديمقراطيّة، والقوميّة. وإذا ذكروا بتعاليم الإسلام أخذتهم العزّة واتهموا الداعي إلى الدين بالرجعيّة! وقالوا: كان الإسلام زمان مضى، والإسلام لا يصلح مع تطوّر الحياة الإنسانيّة في هذا الزمن. ما حكم الدين في هؤلاء؟

الفتوى: حكم الدين في هؤلاء الذين يحبّذون المبادئ الأجنبيّة ويتهمون الإسلام بالجمود، وعدم مسايرة الحياة، أنّهم غير مسلمين إذ لو كانوا مسلمين لآمنوا بأن الإسلام دين الله في الأرض، وأنّه صالح لكل زمانٍ ومكانٍ وفَرْدٍ ومجتمع. وإذا كان كثير من الغربيين المنصفين يعترف في ثنايا كلامهم بأن الإسلام يحوي نظماً اجتماعيّة وسياسيّة تضمن للمتمسكين بها حياة مثاليّة طالما تمنّاها حكماء الفلاسفة فلم يصلوا إليها، نقول: إذا كانت هذه شهادة كثير من الغربيين المنصفين للإسلام فلا عِبرة بكلام هذه الفئة المتطرّفة التي فقدت الدين والأخلاق، فهي أشبه بالحيوان الأعجم.

هل للمسلمين أعيادٌ قوميّة؟

السؤال: هل يجوز الاحتفال بـ "شم النسيم" على اعتبار أنّه عيد قومي؟

الفتوى: الإسلام لا يعرف عيداً غير عيدي الفطر والأضحى، والمواسم الدينيّة: كرمضان ونصف شعبان، وما أشبه ذلك. أمّا شمّ النسيم فهو عيد قومي وَرِثَه المصريون من عادة أجدادهم الوثنيين، وكل ما هو من عادة الوثنيين لا يجوز الاحتفال به.

الأحزاب العَلمانية

السؤال: هل يجوز أن أنضم إلى حزب من الأحزاب؟ مع العلم أنه مَن بيدهم تسيير هذه الأحزاب لا يؤدُّون الفرائض الدينية. وما الحكم فيمن يسير في رَكْب هؤلاء الرؤساء يبجِّل أسماءهم ويهتف بحياتهم، هل يصدق عليه أنه باع آخرته بدنياه؟

الفتوى: هذه الأحزاب بدعة منكرة، وهي أثر من آثار الاستعمار [الاحتلال] ليفرقوا بين أبناء الأمة الواحدة، وليجعلوا أبناء الوطن الواحد شِيَعاً وأحزاباً. فتَجِد هذا الحزب ينابذ ذاك ويَصِمه بأقبح الوصمات، ويتراشقون التهم. فالانضمام إلى حزب من هذه الأحزاب هو في نفسه بدعة لا يُقِرها الشرع، فكيف إذا كان مع ذلك عدم تمسك رؤساء الحزب بالدين واتخاذهم الدين طريقاً لنيل أغراضهم ونيل مطلوبهم؟! ولا شك في أن من يمشي في ركب هؤلاء ويهتف بحياتهم ويُضحِّي بنفسه وماله في سبيل حزبهم يَصْدُق عليه أنه باع آخرته بدنيا غيره.

اليانصيب بدعوى المشروعات الخيريّة

السؤال: هل يجوز بيع ورق اليانصيب للمشروعات الخيريّة أم لا؟

الفتوى: ورق اليانصيب هو مَيْسِر حَرام لا نزاع في تحريمه، ودعوى بيعه للمشروعات الخيريّة لا يجيزه، كما أنّ الحَفَلات الخليعة التي تُعمل باسم البر لا يجيزها الشرع، ولو كان قصد الخير والبر يجيز الوسيلة لَجَاز الزنى وبيع الخمر لإعانة المشروعات الخيريّة، وهذا لا يقول به مسلم.

العمل في البنوك الربويّة

السؤال: أفتى بعض الناس بأن العمل في البنوك حرام بحجة أن البنوك تتعامل بالفوائد، فما الحكم؟

الفتوى: العمل بالبنوك التي تتعامل بالفوائد حرام لأنّه إعانة على المعصية والمعين على المعصية كعاصٍ بلا خلاف، وفي الحديث الصحيح: "لَعَنَ الله آكِلَ الربا وموكِلَه وكاتبَه وشاهدَيه".

الشيخ محمد جواد
من طاجيكستان

الرحلة في طلب العلم

الحمد لله

والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فإن الله تبارك وتعالى، حثَّ المؤمنين على طلب العلم على اختلاف أنواعه من علوم دين ودنيا، فقال جلَّ ذكره: (فَلَوْلاَ نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ) [سُورَةُ التَّوْبَةِ : ١٢٢]. فمن لم يرحل في طلب العلم قصّر في حقِّ نفسه. والرحلة في طلب العلم لا تختص بفئةٍ من الناس دون فئة، مهما علا قدر بعضها، وأشهر رحلة في طلب العلم: رحلة نبي الله موسى عليه الصلاة والسلام، إلى الخضرعليه السلام، قال تعالى: (قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا) [سُورَةُ الكَّهْفِ :٦٦]. وكذلك رحل الصحابةُ رضي الله عنهم، فقد كانوا حريصين على العلم، ولم يكتف واحدهم بما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم، بل كان يرحل الرحلة الطويلة ليأخذ مافاته من الحديث مما سمعه غيره، فممن رحل في طلب العلم من الصحابة: الصحابي الفقيه جابر بن عبدالله الأنصاري، وسيد المضيفين أبو أيوب الأنصاري، رحلا إلى مصر ليسمعا الحديث، وقلَّ من العلماء مَن لم يرحل في طلب العلم، حتى أن يحيى بن معين إمام الجَرح والتعديل ـ فيما أخرجه الحاكم في ـ معرفة علوم الحديث ـ صفحة ٨٩ ـ قد ذمّ من لا يرحل في طلب الحديث، ومن العلماء مَن أفنى عمره في طلب العلم، فسيد حافظي الحديث أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري طلب العلم وعمره(١١) سنةً، وخرج من بلدته حاجّاً مع أمه وأخيه وعمره(١٦) ولم يدخل بلدته إلاّ قبل موته بأشهر أو سنين قليلة، فقد طلب البخاري العلم من علماء بلدته ثم دخل مكة حاجاً وبقي يطلب العلم وخصوصاً الحديث من علماء مكة، ثم خرج منها إلى جميع البلدان التي أمكنته الرحلة إليها، وذكر الإمام الذهبي من هذه المدن: بلخ ونيسابور والري وبغداد والبصرة والكوفة والمدينة وواسط ودمشق وعسقلان وحمص وغيرها من البلدان الإسلامية، ومن أقران البخاري: الإمام أبو حاتم الرازي، ت(٢٧٧هـ) يقول: أول ما رَحَلت أقمت سبع سنين ومشيت على قدمي زيادة على الف فرسخ، ثم تركت العدد، وخرجت من البحرين إلى مصر ماشيا، ثم إلى الرملة ماشيا، ثم إلى طرسوس ولي عشرون سنة.

وعن طلب العلم يقول الإمام ابن حزم:

منـــاي من الـــدنيا عـــلـــوم أبـــثـها ... وأنشـــرها فـــي كل باد وحاضر
دعـــــاء إلـــى القـــرآن والسنـــن التـــي ... تناسى رجال ذكرها في المحاضر
وألـــزم أطـــراف الثـــغـــور مـــجـــاهـــدا ... إذا هيـــعـــة ثـــارت فـــأول نـــافـــر
لألـــقى حـــمـــامـــي مـــقـــبـــلا غير مدبر ... بســـمـــر العـــوالي والرقاق البواتر
كفاحا مع الكفار في حومة الوغى ... وأكـــرم مـــوت للفـــتى قتل كافر
فيـــا رب لا تجـــعـــل حِـــمـــامـــي بغيرها ... ولا تجـــعلنـــي من قـــطين المقابر

ومثل البخاري وأبي حاتم الرازي، ألوف خرجوا في طلب العلم، وتحمَّلوا المشاق والمتاعب وصبروا عليها، ولم يُثنهم لابعد المسافة ولا العطش ولا الجوع، بل صبروا على ما أعطاهم الله، وهمُّهم العلم ونشره بين الناس خالصاً لوجهه تعالى، ولم يريدوا بذلك عرضاً من الدنيا قليلاً كان أو كثيراً، بل جعلوا كل المشاق والمتاعب عدَّة ليوم لاينفع فيه مال ولا بنون إلاّ مَن أتى الله بقلب سليم، وهكذا وفقهم الله سبحانه وتعالى الى بناء حضارة إسلامية كانت تاجاً على مفرق الدهر، اللهم وفقنا لطلب العلم وسهل علينا تحصيله واجعلنا من الذين يستمعون القول فيتَّبعون أحسنه، وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الحل الأكيد لتخفيض الوزن



إن عملية تخفيض الوزن سهلة ومتناول الجميع ،لكن الأصعب هو المحافظة على الوزن المنخفض.إذ إن ٩٠٪ من الأشخاص الذين حاولوا ولو مرة في حياتهم تخفيض وزنهم، أخفقوا في الحفاظ على وزنهم الجديد.والسبب واحد،وهو عدم التقيد بالتعليمات أو الإرشادات الصحية إلا مدة وجيزة (مدة الحمية). لذا نقول: تتطلب عملية تخفيض وزن ناجحة تغييراً جذرياً في نمط الحياة واتباع عادات غذائية صحيحة طيلة العمر.

إن كنت تشكو من وزن زائد

وتتساءل عن الوسيلة الأصح لضبط وزنك، أو أنت من بين الكثيرين الذين لم يفلحوا في الحفاظ على الوزن المنخفض أنصحك بالتالي:

١- ضع لنفسك هدفاً واقعياً يمكن الوصول إليه. يكفي أن تخفض ١٠٪ إلى ١٥٪ من وزنك لتتحسن صحتك وتبعد عنك الأمراض. وتذكر أنه من الأفضل خسارة ١٠كلغ والمحافظة عليه بدلاً من خسارة ٣٠ كلغ واكتسابها مجدداً فيما بعد.

٢-كن صبوراً مع نفسك وجسدك فعملية تخفيض الوزن الناجحة تكون عادة بطيئة أي بمعدل ١ أو ٢ كلغ بالأسبوع. وعلى تخفيض أكثر من ذلك يكون من الماء والعضلات في جسمك.

٣- لا تيأس، فقد تمر مدة ما بين الشهر الثاني أو الثالث من اتباع النظام الغذائي. تتوقف فيها عملية خسارة الوزن، وهذا أمر طبيعي، شرط أن يكون النظام الذي تتبعه مدروساً وصحياً لذا يتوجب أن تتابع نظامك حتى معاودة خسارة الوزن.

٤- عند اختيارك رياضة معينة، فكر بالنوع الذي يمكن أن تمارسه بشكل متواصل من دون أن يسبب ذلك الملل أو الكره مثل: رياضة المشي أو السباحة أو ألعاب الكرة أو غيرها. مارس رياضتك المفضلة ثلاث مرات في الأسبوع لمدة لا تقل عن نصف ساعة في كل مرة. إن أردت اتباع نظام غذائي منحف بمفردك أو بعد

استشارة اختصاصي تأكد من الأمور التالية:

أ- يجب أن يكون مناسباً لعمرك، ولوضعك الصحي، ولتكوين جسدك (الطول-الوزن-البنية) ، ويأخذ بالاعتبار المأكولات المفضلة.

ب- إن الإحساس بالجوع يدل على أن النظام غير مناسب لك .

ج- يجب أن تؤمن مغذيات من المجموعات الغذائية الخمسة الموجودة في الهرم الغذائي.

د- النظام الغذائي الناجح هو الذي يمكن أن تتبعه طيلة حياتك ولا يمنعك من متابعة حياتك الاجتماعية بصورة طبيعية. وكلما كانت الأطباق شهية والنظام مريح، كان ذلك أفضل. في نهاية هذا الفصل إليك الإرشادات التي اتبعها شخصياً، مع أفراد عائلتي :

١- أبعد الدهنيات عن غذائك قدر المستطاع، عن طريق تخفيف المقالي، والأشكال على الشوي أو الطهي على البخار. كل الأطباق مسموح بها شرط أن لا تقلى، وأن تستعمل اللحوم الخالية من الدهون.

٢- حاول أن لا تخزن المغريات من شوكولا وبسكويت وتشيبس في منزلك واستبدلها بسلطة الفاكهة أو الفاكهة المجففة، او المهلبية (من الحليب الخالي الدسم) والبوظة المحضرة،والذرة المفرقعة(البوشار).

٣- خفف من الوقت الذي تمضيه بدون حركة، كالجلوس أمام شاشة التلفزيون أكثر من ساعتين على التوالي، وابتعد عن الأكل أمام التلفزيون.

٤- إحرص على تناول ثلاث وجبات في اليوم.

٥- تناول الكثير من الخضروات والفاكهة الطازجة لأنها غنية بالفيتامينات والأملاح المعدنية كما تؤمن للجسم كمية كبيرة من الألياف الغذائية.

٦- حاول أن تستبدل الخبز الأبيض بالأسمر وأكثر من استهلاك البرغل والبقوليات كالعدس والحمص لغناها بالألياف التي تزيد من الإحساس بالشبع.

٧- لا يوجد نظام غذائي موحد للجميع ،عليك أن تذهب للطبيب ليحدد النظام المناسب لك الرياضة وتخفيف الوزن: توصف للعلاج بالنسبة للخسارة من الوزن والأمراض الكثيرة مثل ضغط الدم المرتفع والدهنيات المرتفعة في الدم، السكري، ومرض ترقق العظام ولست مضطراً أن تتعب نفسك لتحصل على نتيجة إيجابية. إذ الثبات على الممارسة الرياضية أهم من حدة التمارين. يكفي أن تتمرن نصف ساعة في اليوم، ويمكن أن توزع على عشرة دقائق ثلاث مرات في اليوم معظم أيام الأسبوع.

أهم أنواع الرياضة المناسبة لك: الرياضة التي تحرك العضلات الكبيرة في الجسم بسرعة ولمدة معينة والتي تزيد من سرعة تنفسك وتشمل: المشي السريع،العدو والركض،ركوب الدراجة،السباحة،ألعاب الكرة، رفع الأثقال ،الأوزان لتمرين العضلات .

ملك بهجت صبري
الإختصاصية الاجتماعية الصحية

الوقاية من آلام الظهر

لقد تعرفنا في العدد السابق على آلام الظهر وأسبابه وأعراضه فاعتبرنا أنه من أكثر الأمراض شيوعاً ويتعرض معظم الناس إلى الشعور بهذا المرض في مرحلة ما في حياتهم، ولذلك وجب علينا إستكمال هذا الموضوع وإلقاء الضوء على الأمور التي تساعد في عملية الوقاية وأساليب العلاج، فكيف نستطيع حماية أنفسنا من ألم الظهر؟ وكيف نستطيع معالجته؟

فإذا بدأنا بالوقاية وتجنب الإصابة بآلام الظهر نرى بأن تجنب الإصابة بهذا النوع من الألم مسألة محاطة بالجدل، حيث أنه كان هناك إعتقاد يقيني لمدة طويلة من الزمن أن ممارسة التمارين الرياضية وإتباع نمط حياة صحي يساهم بقدر كبير في تجنب الإصابة بمثل هذا المرض، لكنه ليس بالضرورة حقيقياً بل وأن العديد من الدراسات الأخرى وجدت أن ممارسة النوع غير السليم من التمارين الرياضية بدرجة مكثفة يسبب إجهاداً للظهر، ولكن تكمن الوقاية من ألم الظهر في العديد من الأمور وأهمها:

١- التمارين الرياضية المهمة لجسم الإنسان: ومن أهمها المشي والسباحة وركوب الدراجة، حيث تزيد هذه التمارين من لياقة جسم الإنسان بدون أن تسبب إجهاداً للظهر.

٢- أحزمة تدعيم الظهر: يرتديها العاملون في مجال رفع الأشياء الثقيلة.

٣- عند الوقوف: أثناء الوقوف لا بد وأن يحرص الشخص دائماً على رفع الرأس عالياً وشد عضلات البطن للداخل إذا كان الوقوف لمدة طويلة من الزمن.

٤- عند الجلوس: ينبغي أن يكون ارتفاع الكرسي ملائماً، ويمكن وضع وسادة صغيرة أو منشفة مطوية خلف منطقة الظهر السفلية من أجل تدعيم الظهر.

٥- رفع الأشياء الثقيلة: لا ترفع الأشياء الثقيلة عليك وعند رفعها لا بد من إبقاء الظهر مستقيماً في وضع الوقوف أو الجلوس مع رفع الرأس لأعلى ورفع الحمل بالركبتين، مع شد عضلات البطن وجعل الظهر في حالة اتزان، ولا تنحني لرفع الأشياء.

أما إذا انتقلنا إلى العلاج فيمكن أن يعالج ألم الظهر عبر طريقتين:

أ- العلاج المنزلي:

إن التوصيات العامة لآلام الظهر التي تتبع من قبل الشخص في المنزل هي ممارسة الأنشطة الطبيعية بدون تعريض الظهر للإجهاد، ومن هذه الخطوات:

١- النوم وذلك بوضع وسادة بين الركبتين على إحدى جانبي الجسم، وهذا يزيد من راحة الظهر.

٢- استعمال بعض الأدوية المتوافرة في الصيدليات والتي لا يشترط وصفها من قبل الطبيب والتي تساهم في تخفيف الآلام كالبانادول.

٣- الكمادات الباردة أو الساخنة والتي يلجأ إليها بعض الأشخاص وتشعرهم بالراحة.

٤- يوافق معظم الخبراء على أن النوم في الفراش لمدة طويلة لا يزيد من طول مدة الاستشفاء فحسب، بل ويؤدي إلى نتائج عكسية مثل الاكتئاب وتكون الجلطات الدموية وضعف العضلات، فيوصي الكثير منهم بالنهوض من على الفراش وممارسة الحركة إلى أقصى مجهود ممكن أن يصل إليه الإنسان.

ب- العلاج الطبي:

١- العقاقير الطبية ومن أهمها: مرخيات الأعصاب، المسكنات.

٢- الجراحة: ولكن نادراً ما يتم اللجوء إلى إجراء جراحة من أجل علاج آلام الظهر الحادة.

٣- الوخز بالإبر

وفي النهاية يجب أن نقول بأنه يجب على المريض المتابعة، فبعد ظهور أعراض آلام الظهر على الشخص أن يتبع تعليمات الطبيب بقدر الإمكان من أخذ الأدوية وممارسة النشاطات كما هو موصى به من قبل الطبيب، وسوف يشعر بالتحسن بعد مرور عدة أيام، وينبغي ألا تنتابه حالة من الإحباط إذا لم يشعر بالتحسن الفوري.. وكقاعدة عامة يتم التحسن في خلال شهر منذ بدء ظهور الألم.

وأخيراً نسأل الله تعالى دوام الصحة والعافية للجميع.

د. عائض القرني

ضحايا الوهم



لا شك أن الحسدَ حقيقةٌ لا مناصَ منها، وقد أثبت ذلك القرآن والسنة وتدخل فيه العين، والعين حق، لكن المشكلة أن بعضهم تلبّس به الوهم فأصبح يظن أنه مصاب بالعين في كل شيء فكلما أخفق حوّل هذا الإخفاق مع التحية للعين والحسد.

وإذا فشل في عمله فلأنه مصاب بالعين من حسّاده. وإذا رسب في دراسته، فالسبب شياطين الإنس، فهو عند نفسه عبقري لكن أعداءه منعوه من النجاح. وهذا الصنف من الناس ضحك عليهم الشيطان، وهم يعيشون وهماً لا حقيقة له، فأذكياء العالم من المسلمين وغيرهم بلغوا النجومية ولم يعيشوا هذا الوهم. فالشافعي وابن تيمية وابن خلدون وابن رشد وسقراط واينشتاين ونيوتن أجبروا التاريخ على أن يخلد أسماءهم، ولم يشتكوا من الحسد والعين. ولكن المرضى بوهم الحسد هم أشبه بما قال غوته: «إن الدجاجة حينما تقول قيط.. قيط وتريد أن تبيض تظن أنها سوف تبيض قمراً سيّاراً».

ورأيتُ الناجحين في مجتمعنا واثقين من أنفسهم قد شقوا طريقهم إلى المجد بثبات في كل التخصصات، ولكن الأغبياء والحمقى بقوا في آخر الصف بحجة أن الحسد والعين أصاباهم ولم يصيبا غيرهم من اللامعين.

قابلتُ طالباً رسب في الجامعة عدة مرات فسألته ما السبب؟ قال: محسود أصابتني العين، فقلت له: إخوانك الأربعة نجحوا بتقدير ممتاز وكانوا الأوائل وأنت الوحيد المحسود الراسب لكن السرَّ أنك تركت المذاكرة وتغيّبت عن الجامعة ونمت في الفصل وضيّعت الكتب.

وبعض النساء رزقهن الله ٣٪ من الجمال ويغطين وجوههن عند أمهاتهن وأخواتهن خوفاً من العين، الله أكبر يا فتاة الغلاف، وبعضهن حامل في الشهر الأخير، وقد أخفين ذلك عن الجدة خوفاً من العين، وكأنها ستلد خالد بن الوليد أو صلاح الدين

والحقيقة أن الشيطان لعب على الكثير منا، خاصة الأغبياء والحمقى. أما الأذكياء والعباقرة فقد لعبوا هم على الشيطان وانتصروا عليه ونجحوا؛ لأنهم لم يصدقوا الأوهام، ورجائي أن يخرج هؤلاء الموسوسون والموسوسات من زنزانة الوهم ويمارسوا أعمالهم على سجيّتهم ويريحوا الأمة من نشر أمراضهم النفسية المعتمدة على الوهم.

وكلما رأيتُ بليداً فاشلاً وسألته ما سبب هذا الإحباط؟ أجابني بأنه مصاب بالعين! فأقول له: مَنْ هذا الغبي الأحمق الذي أصابك بالعين؟! وما الذي أعجبه فيك؟! كيف ترك الموهوبين واللامعين يشقون طريقهم إلى الجوزاء وقصدك أنت؟! وإذا تساقط شعر امرأة بمرض حمّى الوادي المتصدع ادعت أن العين ألّمت بها والحسد دمّرها وقد سلّم الله شعر رأس بوران بنت الحسن بن سهل أجمل امرأة في الدولة العباسية.

وبعض الطالبات انزوين عن زميلاتهن بحجة الخوف من العين. وإذا لم يستطع طالب حفظ القرآن لإصابته بمرض جنون البقر!! زعم أن حارس المدرسة أصابه بالعين.. فكيف انفردت بنا العين ونحن أهل الإيمان والقرآن، ولم تصب العينُ أعضاءَ وكالةِ «ناسا» الذين أنزلوا مركبة الفضاء هندرد (٦٦) على سطح المريخ؟ إننا باختصار ضحايا الوهم (فأريحونا من هذا الوهم وتوبوا من هذه الوسوسة واهجروا هذه الظنون (وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين)

د. محمد قاسم الشوم
مدرس في كلية الشريعة الإسلامية

صرخة على أطلال الوقف

نشأة وتطور الوقف في الإسلام



١-الوقف في زمن النبي ﷺ والصحابة

لقد كان الوقف معروفا قبل الإسلام، بشكله المعنوي على بعض أماكن العبادة، كالبيت الحرام، والمسجد الأقصى، لكنه في الإسلام أخذ بُعداً آخر في وجوه البر والتعاون، وعلى معظم الأصعدة، وفي جميع مرافق الحياة.

بدأ النبي ﷺ عهده في المدينة المنورة بعد الهجرة من مكة المكرمة، ببناء مسجد قُباء ليكون أول وقف ديني في الإسلام، ثم تلاه بناء المسجد النبوي الذي أقامه على أرض اشتراها من أيتام من بني النجار، شارك الصحابة في إنجازه، وفي بناء حجراته لنساء النبيﷺ من حوله. قال جابر ﷺ: "لم يبقَ أحدٌ من أصحاب النبيﷺ لديه قدرة مالية إلا وقف وقفاً". ويؤكّد الإمام الشافعي ﷺ ذلك بقوله: " بلغني أن ثمانين صحابياً من الأنصار تصدقوا بصدقات محرمات".

في عهد بني أمية

سار المسلمون في هذا النهج، أسوة بفعل النبي ﷺ، واقتداء بفعل الصحابة ﷺ، ففي العصر الأموي كثرت الأوقاف كثرة عظيمة واضحة، خصوصاً في مصر والشام، وغيرها من البلاد المفتوحة، بسبب ما أغدقه الفتح على المجاهدين من الأموال والحدائق والحوانيت، حتى صارت للأحباس إدارة خاصة بمصر تشرف عليها وترعاها.

في العصر العباسي:

وفي العصر العباسي الأول أُوقفت الوقوف من الأراضي للحرمين الشريفين وللمجاهدين ولليتامى، ولفك الرقاب زيادة على بناء المساجد والحصون وللمنافع العامة.

كما أوكلت مهمة الإشراف على الأوقاف إلى رئيسٍ يسمى " صدْر الوقوف" وظل ذلك المنصب قائماً في الدويلات التي تلت الدولة العباسية.

في العهد الأيوبي:

ازدادت الأوقاف بصورة ملحوظة زمن الزنكيين والأيوبيين ولعل ذلك يتصل بالجهاد ضد الصليبيين، زيادة على النشاط العلمي المتمثل بإنشاء المدارس. وكان نور الدين الزنكي أول من أوقف من أراضي بيت المال بعد أن أفتى له بذلك بعض الفقهاء سنة ٥٨٥ هـ. وكان ذلك إرصاداً لا وقفاً في الحقيقة، ثم حذا حذوه صلاح الدين الأيوبي، وسار في ذلك من جاء بعده من السلاطين. وخصّصت الأوقاف لفك الأسرى وللأرامل واليتامى، وكل ذلك يشير إلى ظروف الجهاد ضد الصليبيين، واهتم صلاح الدين ومن خلفه بالمستشفيات، ويبدو أن جل الوقف اعتمد على الإرصاد، وصارت للأوقاف ثلاثة دواوين: ديوان لأحباس المساجد، وديوان لأحباس الحرمين الشريفين وجهات البر المختلفة، وديوان للأوقاف الأهلية.

في عهد المماليك:

وفي زمن المماليك، توسّعت الأوقاف، وكثرت بشكل ملحوظ في بلاد الشام ومصر، لإضفاء بعض الشرعية على حكمهم، وللتقرب من

الشعب. وبعض هؤلاء رأى أن الوقف سبيل لتحصين أمواله. وتأمينها من وضع اليد عليها من الحكّام اللاحقين ومصادرتها. وبالتالي يضمن أمواله لنفسه وأولاده من بعده.

في عهد الدولة العثمانية:(٤١٩سنة) خضعت معظم البلاد الإسلامية لحكم الدولة العثمانية (٩٢٣- ١٣٤٢هـ) وأثناء هذا الحكم. حظيت الأوقاف بالمقام اللائق. وأقبل المسلمون على العمل به. ويكفينا دليلاً أن عدد الأوقاف المقامة في استانبول وحدها خلال مائة عام ما بين (١٤٥٣م - ١٥٥٣م) قد بلغ ٢٥١٥ وقفية باستثناء أوقاف السلاطين على الجوامع والمدارس والمستشفيات التي كان لها إيرادات ضخمة.

وشملت الأوقاف معظم مصادر الثروة الاقتصادية بما فيها السفن التجارية. والنقود. حتى بلغت الأراضي الزراعية الموقوفة في مصر بحدود ٤٠٪ بالمائة إضافة إلى عقارات الأوقاف في المدن وراح الأفراد يشاركون الدولة في مختلف المهام. وتقديم الخدمات المجانية. حتى لا يخطر ببالك خاطر إلا وللوقف فيه نصيب.

وحرصاً منها على تنظيم الإدارة الوقفية. أحدثت بعض الإجراءات لتتماشى والأوضاع الجديدة. من ذلك: عدم العمل بالاستبدال. وإصدار فتوى من بعض فقهاء المذهب الحنفي. أن يُحلّ الإمام الأوقاف إذا كان بالمسلمين حاجة. وأخضعت بعض أراضي الأوقاف في هذه الحقبة التاريخية لضريبة الخراج. ولضرائب إضافية. وأنشأت ديوان الأوقاف سنة ١٨٩٥م. ثم صار وزارة سنة ١٩١٣م. وهو الآن في البلاد الإسلامية إمّا وزارة. وفي بعضها دوائر ودواوين . وفي ظل تلك الأنظمة. صنّفت الأوقاف الخيرية إلى:

١-أوقاف مضبوطة تُدار من نظارة الأوقاف. وهي التي وقفت من قبل السلاطين.

٢- وأوقاف ملحقة يقوم بإدارتها ناظر مخصوص. بإشراف نظارة الأوقاف ومحاسبتها.

٣- وأوقاف محجوزة تدار بواسطة نظارة الأوقاف مؤقتاً. ريثما يتم تعيين متولٍ لها.

٤- وأخيراً أوقاف مستثناة من الضرائب والضبط. يديرها متولٍ مخصوص يخضع لمحاسبة قاضي الشرع.

٧ـ في العصر الحديث:

وبعد سقوط الدولة العثمانية. بدأت السيطرة الأجنبية على معظم بلاد العالم الإسلامي. وبدأ معها الوقف الإسلامي من دون غيره. بالانكماش والضياع لعوامل متعددة. ونتيجة من القرارات والأنظمة التي أصدرتها هذه الدول. شكلاً للمحافظة على الوقف. وضمناً للتضييع. والتفريغ من المحتوى. وتجزأ العالم الإسلامي إلى دول. ثم جاءت ما عُرف بحركات التحرّر والاستقلال. في منتصف القرن العشرين تقريبا. فوضعت هذه الحكومات قوانين وأنظمة لتنظيم الوقف. كان منها: القانون رقم (٤٨) سنة ١٩٤٦م في مصر. والذي أخذت به بعض الدول كسوريا. وعُمل بموجبه في لبنان سنة ١٩٥١م. بعد صدور قانون تنظيم الوقف الذري بتاريخ ١٠ آذار ١٩٤٧ ومما يتضمن:

-عدم اعتبار الوقف موجوداً إلاّ إذا سُجل في الدوائر العقارية.

-جواز إنهاء الوقف الذي صدر قبل العمل بالقانون أو بعده وكان مؤبداً.

لقد أخذت هذه الدول المتحررة. بمفاهيم وطنية وقومية واشتراكية في التنمية. وراحت تتحمل العبء الأكبر في خدمة رعاياها. مما دعا الوقف إلى الاعتذار عن تقديم الخدمات التي كان يقدمها. واقتصر دوره على خدمة المسجد وإنشائه. وما يتعلق به من إمامة وتدريس ديني. وأنيطت هذه الخدمات بوزارة تسمى وزارة الأوقاف.أو بدائرة أوقاف. لكن هذه الدول. نتيجة من التطور السريع العالمي. والعبء المالي الناتج منه. عجزت عن تقديم الرفاه الاجتماعي للمواطنين. الأمر الذي دعا الوقف أن يبرز. عارضاً خدماته من جديد.

ومع نهاية القرن العشرين. وبداية القرن الحالي. بدأت الصيحات تتعالى. على مستوى البحوث والندوات والمؤتمرات. مطالبة بإحياء وظيفة الوقف مرة ثانية. وتطويره ليتلاءم مع مفهوم العصر. وتنميته ليتماشى مع هذا التطور. وأثير السؤال المهم عن الأراضي الموقوفة التي تركها السابقون أين هي ؟ وكيف ضاعت ؟ ومن ثم. كيف نعيدها؟ ليستفيد منها المسلمون في الإنفاق على وجوه البر والإحسان.

أحراج لبنان بين سندان التصحر ومطرقة الرعاة

تقرير:نادر جميل جمعة

كما عودتكم مجلة "أزاهر" في أعداد سابقة تسليط الضوء على المشكلات الاجتماعية التي تمس المواطنين بشكل مباشر، ها هي اليوم تسلط الضوء على مشكلة بيئية من أخطر المشاكل البيئية التي يعاني منها لبنان والعالم، وهي قضية تصحر البيئة التي تصيب المساحات الخضراء التي تغطي جبال لبنان. لذلك فإننا في هذا العدد المميز سنركز في الأسباب والنتائج التي نتجت وتنتج عن هذه المسألة، مع اقتراح بعض الحلول، فإلى التفاصيل:

في مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية الذي انعقد في الريو دي جانيرو عام ١٩٩٢ تحت شعار مكافحة التصحر تم تعريف "التصحر" بأنه تردي الأراضي في المناطق الجافة، وشبه الجافة، وشبه الرطبة القاحلة بسبب عوامل عديدة أهمها التقلبات المناخية والنشاطات البشرية.

وانطلاقا من واقع لبنان نرى أن هذا التعريف يأتي مطابقاً لواقع الحال على الصعيد الزراعي من تناقص في المساحات الزراعية بسبب الزحف العمراني، وتناقص في المساحات الحرجية بسبب القطع الجائر والرعي الجائر وتعديات الرعاة، سوء إدارة وعدم اكتراث واهتمام الهيئات الأهلية إضافة إلى الحرائق المقصودة وغير المقصودة التي تقلص مساحة الغطاء الأخضر مما يهدد في اندثار الثروة الحرجية ،ويقضي على التوازن الطبيعي، ويتسبب بزحف صحراوي ليزيد من مساحة الأراضي الجرداء. واستنادا إلى دراسات منظمة الأغذية والزراعة الدولية عام ١٩٨٩ فإن الأراضي غير الصالحة للزراعة تقدر بـ ٥٣١٣٧٠ هكتاراً، وحسب المعلومات الإحصائية المتوفرة من الإحصاء الزراعي الشامل الذي أنجزته منظمة الأغذية والزراعة في لبنان عام ٢٠٠٠، لقد أدى تقلص الغطاء الحرجي وسوء استعمال الأراضي إلى وجود مساحات كبيرة من الأراضي البور المهملة غير الصالحة للزراعة، والتي تقدر بنصف مساحة لبنان وتزداد سرعة تردي هذه الأراضي الجرداء بسبب استغلالها لرعي الماشية بطريقة جائرة وعشوائية.



إن حاجة لبنان إلى الغابات والأحراج للوصول إلى تكامل في استعمالات الأراضي ، يجب أن لا تقل الأراضي الخضراء عن ٢٠٠ ألف هكتار ، أي ما يوازي ٢٠ بالمئة على الأقل من مساحة لبنان. واذا ترك الوضع على ما هو عليه، فستتفاقم مشكلة ظاهرة التصحر حتى تصل إلى نقطة اللارجوع وعندها سنواجه كارثة بيئية حقيقية.

أسباب تناقص وتضاؤل الغطاء الأخضر:

١- غياب مخطط توجيهي كامل شامل لمختلف استعمالات الأراضي.
٢- إستمرار الرعي الجائر والقطع العشوائي للأشجار.
٣- وجود ٧٢٠ مقلعاً في مختلف المحافظات.
٤- الحرائق الطبيعية والمفتعلة.
٥- ضعف تخطيط النمو العمراني ومشاريع الطرق الجديدة مما يتيح استمرار التعديات على المساحات الطبيعية.
٦- تفشي الامراض في بعض الغابات.

تراجع المساحات الخضراء.

وبنظرة سريعة على المساحة الخضراء المنكوبة في لبنان خلال السنوات الثلاث الماضية يتبين لنا أننا خسرنا ٤٤٠ هكتاراً في العام ٢٠٠٥، و٣٤٦٠ هكتاراً في العام ٢٠٠٦، و٤١٩٧ هكتاراً في العام٢٠٠٧. وبذلك نكون قد خسرنا ٣,٢٦ في المئة من إجمالي المساحة الخضراء البالغة ٢٤٧٧٥٤ هكتاراً. أما في العام ٢٠٠٨ فإن العوامل المناخية التي طغت على شهر تموز والتي تميزت من ارتفاع حاد في درجات الحرارة مترافقة مع سرعة الرياح الأمر الذي أدى إلى تفاقم الحرائق واستحالة السيطرة عليها تماماً. وكان شهر آب هو الأسوأ إذ سجل فيه احتراق ٢٠ ألف دونم في عيناب وحدها بتاريخ ٨/٦ واللافت للانتباه هنا أن قسماً لا بأس به من الحرائق تبقى أسبابه مجهولة أو بالأحرى هي حرائق مفتعلة لأهداف معروفة منها الحصول على الفحم والحطب لأغراض التدفئة ومنها تصحير الأرض تمهيداً للبناء عليها.

وحتى لا تضيع المسؤولية فإننا نعتقد أن المؤسسات الرسمية مسؤولة عن إدارة الغابات في لبنان، فإذا كانت وزارة الزراعة هي الجهة المسؤولة قانوناً عن إدارة الغابات ووضع الخطط لمكافحة الحرائق، فعليها أن تتحمل المسؤولية وأن تعرض خطة متكاملة ضمن برنامج عملي محددة الخطوات الواجب اتخاذها، وما هي إجراءات الوقاية لمنع حدوث الحرائق والتخفيف من أثرها ،ووضع برامج لزراعة وتوزيع الشتول وغرسها والعناية بها، على أن يشارك في هذه الخطة الوزارات والإدارات والهيئات والجمعيات الأهلية وفي مقدمها الجيش وطلاب المدارس والجامعات (كما فعلت حكومة نجم الدين أربكان في تركيا في التسعينيات)، وتطبيقاً لذلك يجب إنشاء أبراج المراقبة وخزانات لتجميع المياه، بحيث يمكن استعمالها، وتكون قريبة من الأحراج ،وإقامة فواصل بين المحميات وزيادة أعداد مأموري الأحراج والدفاع المدني، وشق الطرقات الزراعية الترابية غير المعبدة حول الأحراج تسهيلاً لوصول فرق الأطفاء والدفاع المدني عند الضرورة.

والسؤال الملح يبقى في متابعة الإجراءات التي تلي عملية زرع الشتول من ري في المرحلة الأولى إلى العناية والتقليم وإزالة الأعشاب الضارة واليابسة ،إلى توفر العدد المطلوب من الشتول وإمكانية إنتاجها محلياً، وتحديد الأموال التي تصرف في سبيل إنشاء المشاتل في القطاع العام، ومقارنة كلفة الغرسة الواحدة المنتجة في مشاتل القطاع الخاص.

إن إعادة بناء وتنمية القطاع الزراعي في لبنان تتطلب التركيز في الأمور التالية:

١- إن من أهم الأراضي الزراعية وأخصبها ما يتآكله زحف البناء والعمران والاستعمال لغايات خرى غير زراعية.

٢- ان الغابات والثروة الحرجية ثروة لبنان منذ بدء التاريخ وكذلك البيئة في تدهور مستمر.

٣- المراعي والثروة المائية والحيازة الزراعية واليد العاملة في الزراعة، زيادة على اوضاع الادارة، كلها امور تستوجب البحث على أسس علمية جديدة للانتقال الى وضع حد للهجرة الزراعية من الريف الى المدينة بل للوصول الى هجرة معاكسة.

إن مساحة الأراضي الزراعية الخصبة المتبقية لا تتجاوز ١٢٠ ألف هكتار، لذلك أوصت منظمة الأغذية والزراعة الدولية منذ مدة طويلة، ولا تزال توصي، بضرورة المحافظة عليها ومنع تقدم البناء من أن يلتهم المزيد منها خاصة بعد أن التهم الزحف الإسمنتي لغايات البناء والطرقات العديد من المساحات والسهول. فسهول الدامور والشويفات وصيدا وجبيل وطرابلس وغيرها لم يبق منها شيء.

إن الحديث عن مأساة الواقع الزراعي في لبنان لا يمكن استيفاؤه بأسطر قليلة، لذلك لا يسعنا في ختام هذا التقرير إلا أن نوجه رسالة إلى جميع المسؤولين، كل إنسان من الموقع الذي يشغله، مغتنمين فرصة أن يكون وزير البيئة من البقاع لنوجه إليه رسالة مفادها الاهتمام المتزايد بما تبقى من الثروة الحرجية في سلسلة جبال لبنان الشرقية، كما والاعتناء بسهل البقاع الذي يعتبر من أكبر وأوسع سهول لبنان، على قاعدة «لبنان بيخضر بسواعد أهلو».

بأقلامهم

التلميذ أحمد جهاد الحشيمي مواليد ٢٥/حزيران / ١٩٩٥
مدرسة قب الياس الأهلية الصف التاسع . الشعبة أ

الصدق أمانة والكذب خيانة

منذ بدء الخليقة يحرص كل إنسان على أن تكون له مكانة مرموقة في المحيط الذي ينتمي إليه.لذلك يوطد علاقته بأفراد المجتمع ويقيم معهم الروابط الطيبة. والسبيل إلى ذلك أن يتحلى بالأخلاق الحسنة فهي التي تبني له شخصية واحتراماً بين الناس.

وعلى رأس هذه الأخلاق الحسنة يتربع الصدق. فهو باب لكل فضيلة . وبدونه لا يمكن أن يدعي الإنسان شيئاً من الأخلاق بل ولا شيئا من الإنسانية. لأن الكاذب إما أن يكذب وهو شاعر بأن ما عنده شيء حقير فيحاول إخفاءه. وإما أنه يتوخى في كذبه مصلحة دنيوية رخيصة يعلم أن الصدق لا يأتي بها.

الصدق يطبع الإنسان بطابع الأمانة فيثق الناس به مهما كانوا معادين له. ثم إن الصادق تلقاه أبداً منشرح الصدر لا يخاف أن يكشف كذبه. ويمشي مرفوع الرأس لا ذنب يثقله أو يطأطىء كبرياءه.

والمجتمع الإنساني يصل أعلى قيمة حيث يكون الصدق شعاراً له فلا نفاق ولا غش ولا إفتراء وإنما صفحات بيضاء وقلوب مفتوحة طاهرة ورضاء من الله ورسوله

أما الكذب فهو ذلٌ وبلاءٌ على صاحبه في الحياة في الدنيا والأخرة وكيف لا والكاذب معزول عن الناس فمن كان كاذبا. وكانت هذه صفته فإنه يشعر بالإنتقاص والوحدة. زيادة على خوفه المستمر من إكتشاف كذبه. ولا سيما إذا صار هذا الكذب صفة دائمة فيه لا يملك التخلص منها. ولنا أن نتصور كيف هو حال مجتمعنا فيما لو انتشرت فيه ظاهرة الكذب... إنه سوف يصبح مجتمعاً متفككاً تعلو فيه المصلحة الفردية والأنانية على الدين والأخلاق

كل هذا يدفعنا إلى النظر بعين الإعتبار والتقدير إلى قول الرسول عليه الصلاة والسلام عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة.



إسم الكتاب: التراث والهوية
دراسات في الفكر الفلسفي في المغرب
المؤلف: الأستاذ عبد السلام بن عبد العالي
قراءة وعرض: الشيخ يوسف سلوم

وصلت بعض الأسئلة إلى مكتب مجلة «أزاهر» في أزهر البقاع، تسأل عن الجدوى العلمية والمعرفية التي يمكن تحصيلها من وراء تلخيص وقراءة بعض الكتب واستعراض ذلك عبر صفحات «أزاهر». لذلك فإننا نجيب على السائلين بما يلي: إن المقصود من هذه السلسلة هو محاولة الوقوف على عناوين المكتبة العربية مع شيء من الإطلالة على المحتوى بقدر المستطاع، مع التركيز في العناوين والموضوعات المعاصرة، حتى لا نقع أسرى القطيعة الثقافية بين الماضي والحاضر، ولنرشد القارىء الكريم على أسماء بعض الكتاب الذين أنصفوا الإسلام وأهله أكثر من أهله. لذلك كانت هذه السلسلة، ومن أجل ذلك سنتابع، فإلى كتاب جديد ومؤلف جديد.

قد يكون من المفيد جداً، الحديث عن فكر فلسفي مغربي معاصر، من حيث هو حديث عن المصادر الداخلية والخارجية المتشابكة والمتداخلة والمتفاعلة فيه من جهة؛ وعن الشروط الذاتية والموضوعية، التي ساهمت بشكل أو بآخر وجوده، مما أتاح الفرصة لبعض الباحثين والدارسين والمهتمين إمكانية الحديث عن فكر فلسفي مغربي معاصر. وهكذا وإن كانت هذه المسألة، هي الأخرى، لا تخلو من صعوبات وتعقيدات وتشابكات متنوعة ومختلفة ومتعددة، فإنها أخذت تفرض نفسها على الساحة الثقافية والفكرية على العموم، وعلى الفكر الفلسفي على الخصوص، في زمننا المعاصر، وذلك بفعل الاهتمامات والأبحاث والدراسات والكتابات المتراكمة في مجال الفكر المغربي، وعلى الأخص في مجال الفكر الفلسفي المغربي المعاصر!

ومن الملاحظ، أن ما قمنا به من محاولة هي طرح مجموعة من الأسئلة كذلك، مناقشة الكتاب بشكل أو بآخر. ففي القسم الأول من قراءتنا لنجيب على سؤال: هل هناك فكر فلسفي مغربي معاصر؟!، قد جعلنا هذا السؤال نقف عند مجموعة من المشاكل والحقائق المرتبطة بالفكر المغربي المعاصر؛ كما فتح أمامنا المجال، مرة أخرى، لنتساءل عن ما هو ذاتي وما هو موضوعي في الفكر الفلسفي المغربي المعاصر!؟ وهل بإمكاننا الحديث عن إبداع فكري فلسفي في الفكر المغربي المعاصر أم عن اتباع للفكر الفلسفي العربي الإسلامي والفكر الفلسفي الغربي معا. وإذا كان الأمر على هذا النحو، فأين يتجلى ذلك، وما هي الدلائل والبراهين التي يمكن الاعتماد عليها في هذا الموقف أو ذاك؟

يقول الاستاذ عبد السلام بن عبد العالي في كتابه: التراث والهوية-دراسات في الفكر الفلسفي بالمغرب: «ربما لم يحن الوقت بعد لدراسة الإنتاج الفلسفي عندنا ومتابعة حركته وتقويمه، خصوصاً وأن هناك من ينكر حتى وجوده فيتعتبر أن ما يروج عندنا من أفكار وما يتداول من كتب لا يعدو على أن يكون مؤلفات مدرسية تعليمية مهمتها ترويج ما يصدر في أوروبا أو محاولة تأريخ الفلسفة الإسلامية، وأن هذه المحاولات

لا ترقى إلى مستوى الفلسفة الغربية، ولا تضاهي الفلسفة الإسلامية أيام عزها ومجدها.

إلا أن ما نود القيام به في هذه العجالة، هو بالضبط التساؤل عما إذا كانت هناك حياة فكرية فلسفية عندنا، وما إذا كان هذا الفكر يحيا بالفعل، أي يموت، ما دامت حياة الفكر، كما يقول هيجل، هي موته وعدم خلوده إلى التطابق وبناء الوحدات لخلق الفوراق وتعديد الهوية وهدم الأوثان.

لذا سوف لن نتقصى الفكر الفلسفي إذن من منظور الوحدة، ولا من حيث هو تيارات سارية أو مذاهب مفترضة أو منظومات مغلقة، وإنما سنرصده في تعدده واختلافاته عسى أن نبلور مخاضه وحركته.

غير أن صعوبة كبرى سرعان ما تواجهنا وهي كيف نقوم بذلك الرصد: أنتابع الإنتاج الفلسفي كأشخاص ومصنفات، أم نحصره في موضوعات وقضايا، أم نبلوره في مفاهيم؟».

ويضيف قائلاً: «ولكن ما القول في الدراسات المعرفية؟ الظاهر أن هذه الموضوعات متداولة عندنا. لكن، وحتى في هذه الدراسات ينصب الاهتمام على التاريخ: على تاريخ معرفي ومعرفة تاريخية. ولا عجب أن نتفتح اليوم على باشلار وكانغلهم وفوكو. فالدراسات المعرفية عندنا عبارة عن حوار مع تاريخ العلوم ومراجعة لمفاهيم أكثر منها محاولة لنحت نظرية عن العلم.»

ويضيف قائلاً: «المفاهيم الفلسفية المتداولة عندنا إذن هي مفاهيم من أجل تملك التراث الفلسفي، سواء تعلق الأمر بما يسمى التراث الغربي أو بتراثنا العربي الإسلامي. وفي اعتقادنا أن هذه المفاهيم، على الرغم من تعددها، يمكن أن ترد إلى ثلاثة مفاهيم أساسية:

- مفهوم التاريخ وما يرتبط به من مفاهيم أخرى كالتراث والكلية والتاريخية والإرادية والاستمرارية والقطيعة.
- مفهوم الهوية وما يتعلق به من مفاهيم كالأصالة والقومية والخصوصية والتغاير.
- مفهوم الإيديولوجيا، وما يرتبط به كمفهوم التأويل والقراءة والموضوعية والحقيقة والواقع واللاشعور والخيال.»

من الملاحظ مما جاء بتقديم الأستاذ بن عبد العالي على التساؤل عن إمكانية وجود إنتاج أو فكر فلسفي مغربي، في مستوى الفلسفة الإسلامية أو مستوى الفلسفة الغربية، إن مثل هذه التساؤلات والمناقشات المختلفة، قد تخطت -في اعتقادنا- بالفعل مسألة وجود تفكير فلسفي مغربي معاصر، منبثق بالأساس على وجود مفكرين فلاسفة ومهتمين بالفلسفة بمفهومها العام كما يبدو واضحاً من خلال الأنشطة الفكرية والفلسفية، وكذلك من خلال الإنتاجات الفكرية والفلسفية المتنوعة التي أفرزها الواقع الموضوعي المتحرك المعاش، ما يؤكد كذلك، وجود «حياة فكرية فلسفية» في المغرب -كما قال بن عبد العالي- على الرغم من أن هذا التفكير الفلسفي المغربي المعاصر لم يرق بعد أو لم يصل بعد إلى ما وصلت إليه الفلسفة العربية الإسلامية أيام ازدهارها والفلسفة اليونانية في القديم والفلسفة الغربية الحديثة والمعاصرة. وهذا لا يناقض المنطق الفكري والتاريخي، كما نرى، لأن التفكير الفلسفي المعاصر في المغرب لا زال في مراحله الأولى الجنينية والبنائية. ومع ذلك يصعب أن ننفي عنه إمكانية الوجود، باعتبار أنه لم يصل بعد إلى مكانة الفلسفة الإسلامية أو الفلسفة الغربية. وهذا ما جعلنا كذلك، في هذا القسم الثاني، أن ننتقل بمناقشتنا وتحليلنا وتساؤلاتنا إلى مسألة أخرى، تتعلق بالمصادر الداخلية والخارجية وبالشروط الذاتية والموضوعية -كما قلنا في السابق-. وهذا الموقف قد استخلصناه من التراكم المتنوع في مجال الفكر الفلسفي المغربي المعاصر، حيث نجد في الساحة الفكرية والثقافية مجموعة من المفكرين الفلاسفة والمهتمين والأساتذة الباحثين على الرغم من وجود مشاكل متعددة ومتنوعة تعترض سبيل بلورة وتطوير الفكر الفلسفي المغربي المعاصر، كما هو الأمر بالنسبة للفلسفات الكبرى السابقة عليه والمعاصرة له، وهذا لا يمكن أن يقف في وجهه، ليجعل منه فكراً مشلولاً وعاجزاً عن التغيير والتطوير والبناء والتجديد والإنتاج..الخ، كما حدث في الفكر الفلسفي الإنساني عبر مراحله التاريخية المختلفة والمتنوعة، وإلا سقطنا

في منطق العزلة والتحجر والنظرة ذات البعد الواحد والأحكام الجاهزة، والتي لا يمكن أن تخدم الفكر المتحرر والمنفتح والمبدع.. الخ.

وإذن، كيف يمكن أن نحد من إمكانيات الإنسان وقدراته وأن نحكم عليه بالعجز وعدم القدرة على إنتاج فكر فلسفي أو علمي أو أدبي، على الرغم من أن محاولاته لازالت تبحث بجد وبعزيمة قوية على تحقيق ما استطاع أن يحققه الإنسان منذ القديم إلى عصرنا المعاصر؟! وهل الفكر الفلسفي هو فكر من اختصاص «عقل» أو «إنسان» معين ومحدد، أم أنه فكر إنساني يحتاج إلى مجموعة من الشروط المتوفرة من أجل أن يوجد ويتطور ويتبلور ويتجدد باستمرار؟! ترى ألسنا في حاجة إلى فلسفات ترتبط بواقعنا وتهتم بمشاكلنا وتنطلق من هويتنا وثقافتنا من غير نسيان أو تهميش الغير، والحط من قيمته؟ أم أننا في حاجة إلى فلسفات تقوم بالأساس على الحوار الهادف والجاد، حوار مستقبل الإنسان وحاضره، مع احترام مقوماته الروحية والمادية؟ ثم أليس من حقنا الاهتمام بالفكر الفلسفي العربي الإسلامي والاستفادة من جوانبه الإيجابية ونبذ جوانبه السلبية التي لا تنسجم مع واقعنا على جميع المستويات؟! إذن أليس من حقنا إنتاج فكر فلسفي مغربي منسجم مع النسق الفلسفي الإنساني الشمولي على العموم والفكر الفلسفي العربي الإسلامي على الخصوص؟! كما أن من حقنا الاهتمام بالتراث الفكري الإنساني على العموم والتراث الفكري الفلسفي على الخصوص؟!

وعلى أي حال، هناك مؤيدون وهناك معارضون وسوف لا ندخل في نقاش أسباب هاتين الفئتين، المختلفة والمتنوعة بقدر ما سنعتمد على مجموعة من النصوص والأقوال، وذلك للاستشهاد والبرهنة، تاركين المجال للقارئ الجاد والواعي والمهتم المساهمة معنا بشكل أو بآخر، في قراءة وتحليل ومناقشة ومساءلة هذا الموقف أو ذاك، أثناء الحديث عن: هل هناك فكر فلسفي مغربي معاصر؟!. وهكذا وكما نرى، ننتقل من منطق البعد الواحد والنظرة الضيقة والموقف المتعصب إلى نظرة التفتح والحرية والحوار الهادف، وكذلك إلى المشاركة الفكرية والثقافية والإبداعية الديمقراطية، مما سيساهم تقعيد فكر إنساني وفلسفي مغربي يقوم على منطق الديمقراطية النشطة والفاعلة.. منطق المساواة بين الناس وبين العقول في حق العمل والإبداع والإنتاج في جميع المجالات، وعلى جميع المستويات.وعلى كل حال ومهما تعددت النظريات وتضاربت الآراء نستطيع القول:إن المغرب العربي يعيش حالة من الغليان الثقافي والمعرفي الفلسفي،الذي تأثر بالغرب وأثر به قديماً وحديثاً.يبقى أن علماء المغرب استطاعوا الانفتاح على الثقافة الوافدة كما استطاعوا أن يضيفوا إليها إلى حد نستطيع أن نقول معه:»إن هناك اليوم فكر فلسفي مغاربي له خصوصياته وآلياته وأدبياته».



من كنوز المكتبة

من كنوز المكتبة



اسم الكتاب: الإسلام والفن
المؤلف: د. يوسف القرضاوي
الدار: المكتب الإسلامي
عدد الصفحات: ١٧٠ ص.
قراءة: الشيخ يوسف سلوم

إذا كانت الرياضة تغذي الجسم، والعبادة تغذي الروح، والعلم يغذي العقل، فان الفن يغذي الوجدان، قال الله تعالى»قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق»

إن الاسلام أعظم دين غرس حب الجمال في أعماق كل مسلم . فالقرآن الكريم يبين للمسلم ويوقظ فيه الحس الإنساني بأن ينظر إلى سر الجمال الإلهي في الصنع الرباني للكون . والإسلام يؤيد الفن بشروط الإصلاح وعدم الفساد . فقد أحيا الإسلام ألونا من الفنون مثل فن الخط والزخرفة والنقوش في المساجد والمنازل والأواني النحاسية . فالقرآن يمثل قمة الفن الأدبي، فسماع القرآن وقراءته غذاء للوجدان والروح الذي لا يعادله أي غذاء خصوصاً إذا كان السماع من صوت شجي كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم لأبي موسى الأشعري « لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل دواد » ولا شك أن موضوع الفن هو من أخطر المواضيع لأنه يتصل بوجدان الناس ومشاعرها ، ويعمل على تكوين ميولها وأذواقها واتجاهاتها النفسية .والفن شانه شأن سائر الفنون والعلوم يمكن أن يستخدم في الخير والبناء أو في الشر والهدم وهنا تكمن خطورته .



ولأن الفن وسيلة إلى مقصد ، فحكمه حكم مقصده ، فإن استخدم في حلال فهو حلال، وإن استخدم في حرام فهو حرام .

اللهو والفنون

إن حقيقة الحكم في الفن غائبة بين المفرطين والمفرّطين. بين مفرط في التزمت والتنسك إلى حد اعتبار الإسلام ديناً لا يعرف اللهو والمرح والطرب . وربما أسقط نفسيته اليائسة على الأحكام باسم الدين. والدين لا ذنب له سوى سوء فهم هؤلاء الناس . فيلزمون الناس بفهمهم ورؤيتهم. وعلى العكس من هؤلاء نجد المفرطين الذين أطلقوا العنان لشهواتهم. فجعلوا الحياة كلها لعباً ولهواً . فأشاعوا الفواحش ونسوا أن العبرة بالمسميات والمضامين لا بالأسماء والعناوين.






إن الإسلام دين واقعي . يتعامل مع الإنسان بكليته. جسمه وروحه . عقله ووجدانه . ويدعو إلى إشباع ذلك في حدود الإعتدال. فالقرآن الكريم يلفت النظر إلى عنصرين أودعهما الله في كل ما خلق هما الجمال والمنفعة.

فمثلاً عندما تكلم عن الأنعام قال «والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون» فأشار هنا إلى جانب المنفعة ثم يقول «ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون»أشار هنا إلى جانب الجمال.

وعند قوله عن النبات أيضاً قال «وتستخرجوا منه حلية تلبسونها» أشار إلى جانب الجمال. وعند قوله « كلوا من ثمره إذا أثمر وأتو حقه يوم حصاده»

أشار إلى المنفعة.وعند قوله «انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه إن في ذلك لأيات لقوم يؤمنون» أشار إلى الجمال. فالقرآن يريد أن يغرس في عقل كل مؤمن وقلبه الشعور بالجمال المبثوث في أجزاء الكون . في السماء والأرض والنبات والحيوان والإنسان.

قال تعالى: «وجعلنا في السماء بروجاً وزينها للناظرين» وقال أيضاً «والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج»

وقال أيضاً «وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق ذات بهجة وصوركم فأحسن صوركم»

فالولع بالجمال لا ينافي أبداً الإيمان . بل على العكس من ذلك ففي الحديث « إن الله جميل يحب الجمال « رواه مسلم. والجميل اسم من أسماء الله الحسنى .

والقرآن بحد ذاته معجزة جمالية . فهو أعجز العرب بجمال بيانه وروعة أسلوبه ونظمه وموسيقاه. الى حدّ اعتبار الرسول ساحراً والقرآن سحره .



من كنوز المكتبة

فن الجمال المسموع
الإسلام والموسيقى والغناء

أولاً: حرص الإسلام على ترقية الروح الجمالية لدى المسلم ، التي تجعل الإنسان يشعر بالجمال ويتذوقه في مجالاته المنوعة ، ومن الجمال ما يتجلى لحاسة السمع، وقمة الجمال المسموع الغناء والموسيقي .

ما حكم الإسلام في الغناء والموسيقى ؟

سؤال يتردد على ألسنة الكثرين، وهو سؤال اختلف جمهور المسلمين في الإجابة عليه، فمنهم من فتح أذنة لكل أنواع الغناء، ومنهم من اعتبره مزمار الشيطان خصوصاً إذا كان الغناء بصوت امرأة ، ومنهم من وقف متردداً بين الفريقين . الغناء: مسألة كثر فيها الكلام والجدل منذ العصور الأولى، فاتفقوا في مواضع واختلفوا في أخرى. فاتفقوا على تحريم كل غناء يشتمل الفسق والفحش والمعصية وإباحة ما خلا ذلك من الغناء الفطري الخالي من الآلآت والغثارة في مواطن السرور المشروعة كالعرس وقدوم الغائب والأعياد ... بشرط أن لا يكون المغني إمرأة في حضرة أجانب، وإذا كان الغناء ليس «بسوء كلام» فحسنه حسن وقبيحه قبيح. واختلفوا فيما عدا ذلك ، فمنهم من أجاز كل غناء بآلة أو غير آلة ، ومنهم من منعه بآلة، وأجازه بغير آلة، ومنهم من حرمه مطلقاً، وارتقى به إلى درجة الكبيرة . أدلة المحرمين للغناء (ومناقشتها). أـ قال الله تعالى :" ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله " . وقد فسّر ابن مسعود وابن عباس لهو الحديث بالغناء، وقد ناقش ابن حزم هذا الدليل فقال : لا حجة في هذا لوجوه :

• خالف تفسير غيره من الصحابة فلا يعد إجماعاً. • إن من اتصف بلهو الحديث ليضل عن سبيل الله فهو كافر ولا يعد مسلماً. ب ـ الحديث الذي رواه أصحاب السنن الأربعة "كل لهو يلهو به المؤمن فهو باطل إلا ثلاثة ملاعبة الرجل أهله ، وتأديب فرسه ، ورميه عن قوسه" والغناء خارج عن هذه الثلاثة. وأجاب المجوزون أيضاً بضعف الحديث لأن في سنده إضطراب. ولو صح لما كان حجة فقوله " هو باطل " لا يدل على التحريم ، بل يدل على عدم الفائدة.ج . إستدلوا بالحديث الذي رواه البخاري - معلقاً - على أبي مالك " ليكونن قوم من أمتي يستحلون الحرّ والخمر والحرير والمعازف " فقد أجاب المجوزون بأن الحديث وإن كان في البخاري فهو من المعلقات لا من المسندات المتصلة، ولذلك رده ابن حزم لانقطاع سنده. وقد اجتهد ابن حجر لوصله فوصله بتسع طرق ، ولكنها جميعاً تدور على "هشام بن عمار"، وقد تكلم فيه عدد من العلماء النقاد، وقال عنه ابو داود حدّث بأربعمائة حديث لا أصل لها ، وقال عنه أبو حاتم كان صدوق ولكنه تغير ، وقال عنه الإمام أحمد طياش خفيف ، وقال الحافظ الذهبي ، صدوق ، وله ما ينكر عليه . وكلمة " إستحلال " تحتمل معنيين :١ـ يعتقد انها حلال ، وبالتالي : أن تكون مجازاً عن الإسترسال في إستعمال الأمور. ولو كان المقصود "بالإستحلال" الاستحلال الحقيقي لكان كفراً. ولو سلمنا بدلالتها على الحرمة فهل يستفاد منها تحريم المجموع المذكور من الحر والحرير والمعازف أو كل فرد منها على حدة؟ فالحديث في الواقع ينعي على أخلاق طائفة من الناس انغمسوا في الترف واللهو. فقد جاء بالحديث عند ابن ماجه " ليشربنّ أناس من أمتي الخمر يسمونها بغير إسمها ، يعزف على رؤوسهم بالمعازف والمغنيات يخسف الله بهم الأرض ويجعل منهم القردة والخنازير.ـ استدلوا بحديث " إن الغناء يسبب النفاق في القلب" وهذا الحديث لم يثبت ، إنما هو ثابت قولاً لبعض الصحابة أو التابعين ، ورأي الصحابة والتابعين رأي لغير لمعصوم.هـ ـ استدلوا على تحريم الغناء، خاصةً المرأة، بما شاع أن صوت المرأة عورة ، وليست ثانيا : من حيث روحية الإسلام وقواعده• كما الطعام لذة البطن، والرائحة الذكية لذة الشم، والمنظر الجميل لذة العين، فإن الصوت الجميل والنغم والقول الحسن لذة الأذن ،

وهذه من الطيبات . والإسلام أحل الطيّبات وحرم الخبائث . والله لم يحرم على بني إسرائيل بعض الطيبات إلا عقوبة لهم " فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم"هناك دليل في دين الله على أن صوت المرأة عورة . فقد كانت النساء تسأل الرسول علناً أمام ملأ من الصحابة يذهبون إلى

الخلاصة: النصوص التي استدل بها القائلون بالتحريم، نصوص إما صحيحة لكن غير صريحة أو صريحة غير صحيحة، وقد قال أبو بكر بن العربي في كتاب الأحكام « لم يصح في التحريم شيئ» .

أدلة المجيزين للغناء

بما أن أدلة التحريم قد سقطت، فانتفى التحريم، ورجع الحكم إلى الأصل والأصل في الأشياء الإباحة وقد إستدلوا بأحاديث منها

• حديث غناء الجاريتين في بيت رسول الله، فأمره الرسول أن يدعهما، وحلّل ذلك بأنه يريد أن يعلم اليهود أن في ديننا فسحة .

• وفي الحديث الذي رواه ابن ماجة عن ابن عباس قال: أنكحت عائشة ذات قرابة لها من الانصار فجاء الرسول فقال « أهديتم الفتاة » قالت نعم، قال « أرسلتم معها من يغني » قالت: لا، فقال إن الأنصار قوم فيهم غزل ، فلو بعثتم معها من يقول أتيناكم أتيناكم ، فحيانا وحياكم.....

• استدلوا بقوله تعالى « وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها وتركوك قائما» فقرن اللهو بالتجارة وهي حلال بيقين ، ولم يذمها إلا من حيث شغل الصحابة حين قدمت القافلة .

أمهات المؤمنين يستفتونهن .

•لو تأملنا لوجدنا أن حبّ الغناء والطرب للصوت الحسن غريزة إنسانية وفطرية ، فالطفل يسكت عند سماعه الصوت الجميل ، حتى البهائم والطيور تطرب للأصوات الحسنة والنغمات الجميلة، فالغزالي قال: من لم يحركه السماع فهو ناقص مائل عن الإعتدال والروحانية، وهو زائد في غلظ الطبع ، وبما أن الغناء غريزة وفطرة، والاسلام دين الفطرة، فلا يمكن أن ينسجم تحريم الغناء وروحية الإسلام.

وقد أجاب الغزالي من قال إن الغناء لهو ولعب، فقال: إن الحياة كلها لهو ولعب، قال الله تعالى " إنما الحياة الدنيا لهو ولعب وزينة وتفاخر" فاللهو دواء القلب من داء الأعياء والملل، فينبغي أن يكون مباحاً ، لكن لا ينبغي الإستكثار منه ، مثلما لا يستكثر من الدواء، نعم إن اللّهو يدل على نقصان في الكمال ، والكامل لا يرّوح نفسه إلا بالحق ، ولكن حسنات الأبرار سيئات المقربين .

• إن أهل المدينة على ورعهم، والظاهرية على حرفيتهم في التمسك بظاهر النصوص والصوفية في تشددهم في الأخذ بالعزائم من دون الرخص، روي عنهم إباحة الغناء ، فالإمام الشوكاني في نيل الأوطار قال : ذهب أهل المدينة ومن وافقهم من علماء الظاهر وجماعة الصوفية إلى الترخيص في الغناء، ولو مع العود والبراع . وقال إبن أبي الدنيا وإمام الحرمين في النهاية : نقل الإثبات من المؤرخين : أن عبد الله بن الزبير كان له عوّادات، وأن ابن عمر دخل عليه وإلى جنبه عود، فقال ما هذا يا صاحب رسول الله ؟ فناوله إياه فتأمله ابن عمر، فقال هذان ميزان شامي؟ فقال ابن الزبير: نعم يوزن بها العقول.

• وحكى الرواني عن القفال : أن مذهب مالك بن أنس إباحة الغناء بالمعازف، وذكر أبو طالب المكي في قوت القلوب عن شعبة : أنه سمع ظنبوراً في بيت المنهال بن عمرو المحدّث المشهور، وحكى الماوردي إباحة العود عن بعض الشافعية، وحكى أبو الفضل بن طاهر والروياني والماوردي وابن النحوي والأدفوي عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام وأبو بكر بن العربي ، كل هؤلأ قالوا بتحليل السماع مع آلات الموسيقى .

• قال ابن النحوي في العمدة: وقد روي الغناء وسماعه عن جماعة من الصحابة والتابعين ، كما رواه ابن عبد البر، والماوردي، والرافعي، وابن أبي شيبة، والبيهقي، وابن قتيبة، وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح، وغيرهم، قد سمعوا الغناء ومن التابعين من سمع الغناء سعيد بن المسيب ، وسالم بن عبد الله بن عمر، وعامر الشعبي وعطاء بن أبي رباح .

قيود وشروط لا بد من مراعاتها

١. ليس كل غناء مباحاً، ويجب أن يكون متفقاً والأدب الاسلامي، ولا يحتوي على ألفاظ كفر أو فسق أو فحش.

٢. الأغاني التي تمدح الظلمة والفساق والطغاة غير جائزة، لأنها تنافي مع روحية الإسلام في لعن الظالمين والفاسقين .

٣. الأغاني التي تشجع على النظر غير جائزة ، لأنها تخالف قوله تعالى : { قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم }.

٤. أن لا يقترن الغناء بمحرم، كالخمر والتبرج أو الاختلاط الماجن.

٥. يجب أن يقيد الغناء، وأن لا يكون فيه إسراف، خصوصاً الذي يتحدث عن الشوق والحب ، فالحب والعاطفة لا يختص بالمرأة وحدها، وهي ليست جسداً وشهوة ، وأن تكون الأغاني مبرمجة بين العقل والقلب، فالاسلام حرّم الغلو والاسراف في كل شيء حتى في العبادة.

والسؤال لماذا التشدد في أمر الغناء ؟

يلاحظ أنّ المتأخرين من أهل الفقه أكثر تشدداً من الفقهاء المتقدمين وذلك للأسباب التالية :

١ـ الأخذ بالأحوط لا الأيسر: فالمتقدمين أخذوا بالأيسر، والمتأخرين أخذوا بالأحوط ، وهناك أدلة كثيرة أنّ الفقه انتقل من الأيسر إلى الأحوط.

٢ـ الإغترار بالأحاديث الضعيفة والموضوعة: فكثرة الأحاديث الضعيفة وغزارتها والتي امتلئت بها الكتب أرهبت الفقهاء والمحدثين وغيرهم ، ولم يدقق جيداً في الأسانيد لكثرتها ، فشاعت تلك الأحاديث.

٣ـ تلازم الغناء مع الإنحراف: ويعتبر هذا الجانب مهماً في سبب الأخذ بالأحوط.

٤ـ غناء المجون والخلاعة :هذه الصورة أصبحت جزءً من حياة الطبقة المترفة التي غرقت في الملذات ، وقد ذكر الإمام الغزالي عوارض تجعل الغناء محرماً ، وهي :

- أن يكون السماع من امرأة لا يحل النظر إليها ، ويخشى الفتنة من سماعها ، فالحرمة من خوف الفتنة لا لذات الغناء .
- عارض آلة المزامير والأوتار وطبل الكوبة فهذه ممنوعة وغيرها من الدف والطبل ، والضرب بالقضيب والجلاجل ... تبقى على الإباحة.
- عارض أن يكون المستمع من أهل الشهوة ولم يدخل محبة الله في قلبه ، وكان الغناء مثيراً فهو حرام هنا.

إذاً : فن الغناء يتخلل الحياة كلها ، ويتجاوب الناس معه بالفطرة .

فن الجمال المرئي : الرسم والتصوير والزخرفة

عرض القرآن الكريم التصوير على أنه عمل من أعمال الله ، { وهو الذي يصوركم في الأرحام }، وعرض للتماثيل في موضعين، { ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون } وقوله { يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب }.وفي السنة وردت أحاديث صحيحة كثيرة تذم التصوير والمصورون وبعضها يشدد غاية التشديد على التصوير وتحريمه ، لكن المتأمل لمعاني الحديث يجد أنّ علل التحريم والمقصد من خلال التحريم لم يكن تحكماً ولا اعتباطاً ، والتحريم دار على مقصده.

- التعظيم والمضاهاة بخلق الله ، فتاريخ الوثنية يدل على أنها بدأت بالتصوير للتذكرة وانتهت بالتقديس ، والنصرانية عندما « تورمت « على يدّ قسطنطين أدخل إليها مظاهر الوثنية .

وفي هذا الشأن نذكر حديث ابن مسعود المتفق على صحته « إنّ أشد الناس عذاباً عند الله المصورون « فقد الامام النووي الحديث فقال : « إنه محمول على من فعل الصورة لتعبد ، ومن كان قصده هذا كان كافراً « ، وإذا لم يكن غير ذلك فلن يكون المصور العادي أكثر عذاباً من القاتل والمرابي وشاهد الزور . وقد ورد حديث صحيح يقيد العام « أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة ، الذين يضاهون بخلق الله «.

١١ دخول الصور في مظاهر الترف:

ورد في الحديث الصحيح أنّ النبي صلى الله عليه وسلم أنّ النبي صلى الله عليه وسلم كره التصاوير في بيت عائشة وقال : « إنّ الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة والغبن « فقد قال النووي أنّ الحديث يقتضي الكراهة التنزيهية ، وأنّ بيت النبوة ينبغي أن يكون أسوة ومثلاً للناس في الترفع عن زخرف الحياة وزينتها.

وخلاصة القول في أحكام الصور والمصورون:

١ـ أشدّ أنواع الصور في الحرمة ، صور ما يعبد من دون الله.

٢ـ يليه صور ما لا يعبد ولكنه قصد به مضاهاة خلق الله ، أي ادعى بأنه يبدع كما يبدع الله ، وهذا النوع يتعلق بنية المصور فهو كفر إن قصد ذلك.

٣ـ يليه الصور والتماثيل المعظمة للملوك والقادة وغيرهم ممن يزعم تخليدهم بإقامة التماثيل لهم ، والخلود الحقيقي يكون بالسمعة والسيرة الحسنة لا كما يعتقد بالتماثيل.

٤ـ الصور المجسمة لكل ذي روح ويستثنى صور ألعاب الأطفال أو ما يؤكل مثل تماثيل الحلوى .

٥ـ صور غير ذي روح والمناظر الطبيعية ، فليس فيها أي جناح.

٦ ـ الصور الشمسية ، والأصل فيها الإباحة .

إنّ المزاج العام للحضارة الإسلامية يميل على التجريد العام اللائق بعقيدة التوحيد لا التجسيم اللائق بالوثنيات ، ولا يخفى أنّ المسلمين قد أبدعوا فنون الرسم التشكيلي من خلال الزخارف في المساجد والقصور والبيوت، والخط العربي.

أسماء القادري
ترثي الشيخ خليل الصيفي



بين أنين اللحظات ودموعٍ المفجوعين تختنق الكلمات في رحاب الرحيل وتتوتر قليلاً لتهوي كما تهوي الدموع التي انهمرت من العيون الباكية فأغرقت النفوس الحائرة في متاهات الألم العائم وسط سراب الفقدان والحزن المخيم على القلوب ... شفاه قد بللتها دموع رحيل الأب والصديق والأخ والحبيب فتلعثمت الألسن وحبست الأفواه الكلمات لتتناثر كما تتناثر أوراق الخريف. وتساقطت حروف العزاء أمام لغة الموت الصامت والآسر لكل أنواع اللغات .. الدموع وحدها حكت قصة الألم في الصدور فمن ذا الذي يترك بصمة على جبين الزمن وينقش اسمه بحبر المحبة في صفحات القلوب ليبقى راسخاً في الأذهان يطل على تلك العيون الباحثة عنه. ويستجيب لتلك الأجيال التي اقتنعت به لقوة إيمانه الذي خلده في الدنيا والآخرة إن شاء الله تعالى فتلهج الألسن بدعاء الخير لرجل الخير والرحمة .. رجل العلم والعمل .. رجل المواقف والثوابت الوطنية الشيخ خليل الصيفي.

لقد رحل ذاك الملاك الهائم في دنيانا الباحث عن نور الإسلام وهموم الأمة. رحل العالم الشيخ خليل الصيفي ورحلت معه تلك الابتسامة الهادئة التي ما فارقت محياه لحظة .. بكته العيون المحبة التي عرفت أن موت العلماء يضعف الأمة وكأن كل عالم يموت ينتزع الروح من جسد الوجود ويسلب الأمن من حياة الباقين.

يا مربي الأجيال قد غاب صوتك ونحن بأمس الحاجة إلى روحك الدافئة الحاضنة لألم العيون الذابلة .. بحاجة إلى إحساسك بالمسؤولية التي حملتها طويلاً بدون أدنى شعور بالضيق بل وجعلت روحك ملكاً لكل مسلم تهب اللحظات لخدمة هذا الدين غير آبه بهذه الدنيا الزائلة فدوماً كانت روحك تتخذ طريقها الآمن نحو الآخرة قولاً وعملاً.. فأنت اتخذت الطريق الذي سلكه الصحابة والتابعين على هدي المصطفى صلى الله عليه وسلم تبغي الأجر من رب الأرباب. تنظر نحو الأفق بعين الأب المشفق على أبنائه من ضياع اللحظات والأوقات فتحثهم بصبر وأناة وتصغي لهمسات الصغار وشكواهم بقلب عرف معنى الأبوة ومعانيها فجسدها واقعاً للأمة ... نظرت إلى كل طفل نظرة الواثق بالغد المشرق وكأنك ترى فيهم جيل صلاح الدين فأنت من زرعت هذا الإحساس فيهم وترقبت النور المطل من عيون الصغار وأردتها كلمات خالدة على مر العصور فلن أنسى ما قلته أن المربي الصالح من يبث فيهم لحظات الأمل ويستغل اللحظات الهادئة لزرع فكرة الجهاد في القلوب البريئة.

كانت شفتاك تنطق دوماً بحب الجهاد والاستشهاد فتسارع خطاك نحو إحياء المهرجانات بل وتقف في مقدمة الصفوف لتصرخ فيهم فيعلو هتافهم على وقع ألحان قلبك العامر بحب فلسطين وأشجانها المتعلق برباها وأقصاها.

أيها العالم

الرباني .. يا من سرت بعيون ملؤها التحدي للتغيير فمسحت أناملك الرقيقة الحانية ملامح الضعف والخمول من حولك فكنت أباً تارة وأخاً تارة أخرى فتداعب هذا وتربت على كتف ذاك، فكلماتك تفتح أبواب الأمل لتسع العالم بضياء وجهك العامر بالإيمان بنور قلبك الخالي من مظاهر الحقد والبغضاء فترقب الفجر الآتي مع كل سجدة إمام ودمعة تائب ... رحلت بعيداً عن ذنوبنا وتقصيرنا وغابت روحك وسط نسائم الجنان المشتاقة لتضمك لقوافل الصالحين ليفتر ثغرك عن ابتسامة جديدة فيها الرضا بلقاء الأحبة ونور إيمانك يرفعك نحو العلياء لتغيب عن ظلام النفوس المشبعة بحب الدنيا وأسيرة أهوائها.

كنت شاعراً

ولكن شعرك سما بك نحو مصاف الصالحين لترسم خطوطاً في الآفاق من أنوار الإسلام وها أنت قد عبدت الطريق الذي أردته وحفظت منتهاه .. فيا من حملت على أكتافك هموم الأمة وسرت مسافراً نحو البعيد لن نترك مساحات الأمل التي زرعتها يمناك في أرواحنا ولن تغادر قلوباً طالما أقسمت على حبها بابتسامتك العذبة التي تسبقك دائماً وبلهفتك ولقياك لكل من تراه عيناك ... لن تنساك أفئدتنا وكيف ننسى المربي العالم ونحن بأمس الحاجة إلى العلم والعلماء فكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يترك عالماً اتخذ الناس رؤساء جهالاً، فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا".

إستراحة

حب الأبناء

قال أب يصف حبه لأولاده: أحبهم لأنني أحب نفسي، وهم بعض نفسي بل أنهم عندي لخير ما في نفسي، هم عصارة قلبي وحشاشة كبدي، وأجمل ما يترقرق في صدري، أحبهم لأنهم أول من يعينني في ضعفي، ويرفه عني في شيخوختي ويواسيني في علتي، ويتلقى في العزاء إذا هم القضاء

أخطر على الدين

الذين يسيئون فهم الدين أخطر عليه من الذين ينحرفون عن تعاليمه، أولئك يعصون الله وينفرون الناس من الدين، وهم يظنون أنهم يتقربون الى الله، وهؤلاء يتبعون شهواتهم، وهم يعلمون أنهم يعصون الله، ثم ما يلبثون أن يتوبوا إليه ويستغفروه.

الأمور الستة التي تجعل لحياتنا قيمة

هناك الكثير من الأمور التي تجعل لحياتنا معنى وقيمة وتجعلنا شغوفين بخوض واكتشاف ما تخبئه الأيام لنا من مفاجآت. فهل خصصت وقتاً:

١- للعبادة، فهي التي تقربنا إلى الله عز و جل.

٢- للعمل، اذ أنه ثمن النجاح.

٣- للتفكير، فهو مصدر الطاقة.

٤- للقراءة، فهي أساس المعرفة.

٥- لصحتنا، فهي الوقود والكنز الحقيقي في الحياة.

٦- للأصدقاء، فيهم تكتمل السعادة.

الشهامة والشجاعة

الشهامة أن تغار على حرمات الله، والنجدة أن تبادر إلى نداء الله، والشجاعة أن تسرع إلى نصرة الله، والمروءة أن تحفظ من حولك من عيال الله، والسخاء أن لا ترد لله أمراً ولا نهياً.

إذا صدقت اللّه

إذا صدقت الله في الزهد في الدنيا كرّهك بها، وإذا الآخرة حبّب إليك أعمالها، وإذا صدقته العزم على دخول مفاتيحها، وإذا صدقته حبّ رسوله صلى الله عليه وسلم حبّب إليك اقتفاء أثره، وإذا صدقته الشوق إلى لقائه كشف لك الحجب إلا حجاب النور.



صدقته الرغبة في الجنة أعطاك